

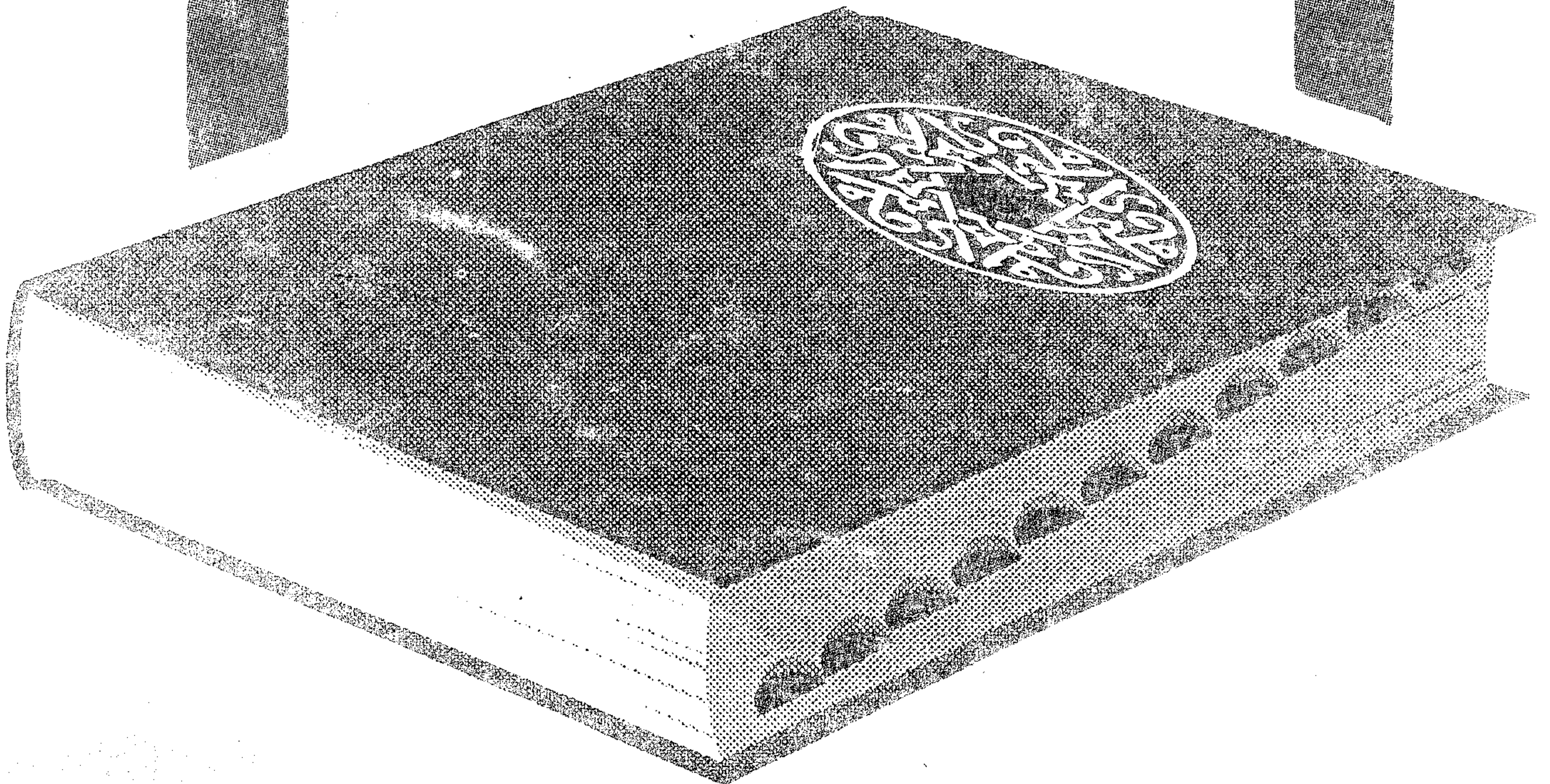
# المدخل إلى التوراة

في يوم العبرية

تأليف

مُحَمَّدُ الْمَحْفُوظُ بْنُ مُحَمَّدِ الْأَمِينِ

التنواجوي الشنقيطي





٢٠٠٤/١/١٩

# المداخل الأولى لمعرفة علوم العربية

تأليف

محمد المحفوظ بن محمد الأمين آل سيدي يحيى  
الأدريسي (التنواجيوي) الشنقيطي

حقوق الطبع محفوظة لدى الناشر

«مكتبة الأقصى»

الدوحة - قطر

ص. ب. ٧٦٥٢

هاتف ٤٣٧٤٠٩

الطبعة الأولى

# "تَعْلَمُوا الْعَرَبِيَّةَ فَانْهَازُوا فِيهَا تَزِيْرًا فِي الْحُرُوْبِ"

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

\*\*\*

قيل للحسن البصري : إن ههنا أغليمة يتعلمون العربية  
قال : أحسنوا ، يتعلمون لغة نبيهم

\*\*\*

\* قال الشاعر :

وكم من ماجدٍ أضحى عديماً      له حُسنٌ وليس له بيان  
وماحُسنُ الرجالِ لديهم بزِينِ      إذا لم يُسعدِ الحُسنُ اللسانُ

\*\*\*

\* "فلا يوجد علم من العلوم الاسلامية ، فقهها وكلامها ، وعلمي تفسيرها  
وأخبارها إلا وافتقاره الى العربية بينٌ لا يُدفع ، ومكشوف لا يتقنع ، لأن  
معاني هذه العلوم لا يعرف على الحقيقة إلا بمعرفة ألفاظها ، والوصلة الى  
معرفة ألفاظها معرفة علم العربية" .

من شرح ابن يعيش على المفصل



## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لمن أنزل القرآن "بلسان عربي مبين" ، فأعجز ببيانه الأولين والآخرين ، والصلاة والسلام على من رسم لنا نهج السعاد ، محمد بن عبدالله أفصح من نطق بالضاد ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم المعاد .

**فهذا المجموع** يضم بين دفتيه أربعة من فنون لغة القرآن ، من خلال خمسة شروح أبدعها شيخٌ جليل - آتيةٌ ترجمته بعد قليل - هي حسب ترتيبها في المجموع :

* الإيضاح المفهوم على نظم أجروم	في علم النحو
* فتح القدير على نظم التيسير	في علم النحو كذلك
* اختصار المقال لقراء لامية الأفعال	في علم الصرف
* فتح الوهاب لمعرفة بهجة الطلاب	في علم الرسم (الاملاء)
* نور الأفنان على مائة المعاني والبيان	في علم البلاغة

والدافع لهذا العمل هو رغبة الشيخ - المؤلف - في تقريب هذه الفنون المهمة لطلاب العلم عامة وطلاب محضرته خاصة ، لكونها أساساً لمعرفة وفهم كل علوم الشريعة المطهرة ، وعلى رأسها الكتاب والسنة ، لهذا فالشيخ من خلال تدريسه لهذه الفنون يتلمس حاجة طلابه ، فأحياناً ينظم لهم المتن المنشور كي يسهل عليهم حفظه ، كما فعل في فتح القدير على نظم التيسير الذي نظم فيه العوامل المائة للجرجاني ، وأحياناً يختصر النظم الصعب في نظم آخر سهل وسلس ، كما فعل في اختصاره للامية الأفعال في نظمه الذي سماه (اختصار المقال) ، وما كان منظوماً أصلاً وسهل الحفظ فانه يقربه لفهم طلابه بشرحه شرحاً ميسوراً وسطاً ، لاهو بالطويل الممل ولا بالقصير المخل .

والملاحظ في جميع هذه المتون أنها منظومة ، وذلك من أجل أن تكون مع الطلبة في صدورهم ، لأن حفظ النظم - خاصة ان كان من بحر الرجز - أسهل كثيراً من حفظ النثر ، وحفظ المتون - خاصة في بداية الطلب - مهم جداً ويؤثر على تحصيل الطالب فيما بعد ، لذا قالوا :

إذا لم تكن حافظاً واعياً      فجمعك للعلم لاينفع  
أتحضر بالجهل في مجلس      وعلمك في الكتب مستودع  
وقالوا أيضاً :



علمي معي حيث ما يمت أحملهُ  
باطن صدري وعاء له لا بطن صندوق  
إن كنت في البيت كان العلم فيه معي  
وان كنت في السوق كان العلم في السوق

وجدير بالذكر أن الشيخ - المؤلف - في جميع العلوم التي يدرسها في محضرته يتبع نفس المنهج فهو بعد أن يلامس حاجة طلابه ، يقرر لهم ما يناسبهم في كل فن ، فان وجد حاجة لنظم المنشور ، أو اختصار المطول ، أو فك وشرح المغلق والصعب فعل ، لذا فقد اجتمع لديه اكثر من أربعين مؤلفاً وكلها مخطوط ، منها هذه الشروح الخمسة التي اخترناها لتكون هذا المجموع اللغوي الذي اسميناه (المدخل الأولي لمعرفة فنون العربية) .

أما عملنا فيتلخص في الآتي

- \* نسخ جميع الشروح بالخط المشرقي نقلاً عن الخط المغربي الذي كتبت به .
  - \* المراجعة والمقابلة مع الأصل ، ومن ثم الاعداد للطباعة .
  - \* وضع علامات الترقيم (قدر الامكان) ، مع ضبط وشكل الأبيات والشواهد والأمثلة وما يحتاج لتوضيح في المتن ليظهر المجموع في شكل يرتاح له القارئ .
  - \* التعليق في حدود ضيقة ، مع العلم أن تعليقات الشيخ - المؤلف - مميزة بحرف (ش) .
  - \* الترجمة للمؤلف - ووضع الفهارس لكل شرح .
- وفي الختام نعتذر سلفاً عن أي تقصير يجده القارئ في هذا المجموع ، مع وعد في حالة إعادة الطبع بأن يتم تلافيه وتصحيحه باذن الله .

وإن تجد عيباً فسُدْ الخِلالاً  
فجَلْ من لَاعِيبَ فيه وَعَلَاً

والله نسأل ان يثيب من قام على هذا المجموع ، تأليفاً وشرحاً وتعليقاً ، وإعانةً على طبعه ونشره ، وأن ينفع سبحانه به من علمه وتعلمه ، إنه سميع مجيب .

والحمد لله أولاً وأخيراً وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم .



## التعريف بالمؤلف

### \* اسمه ونسبه :

هو محمد المحفوظ بن محمد الأمين بن سيدي محمد بن أب آل سيدي يحيى الادرسي (التنواجيوي) الحوضي الشنقيطي .

\* مولده : ولد في مدينة (تنبدغه) بولاية الحوضي الشرقي (النعمة) في حدود سنة أربع وثلاثين وتسعمائة وألف (١٩٣٤م) .

### \* دراسته :

بدأ دراسته على والده الحافظ الورع التقي السخي محمد الأمين ، وذلك بحفظ القرآن الكريم ومعرفة رسمه وضبطه ، ومبادئ النحو والفقه كمختصر الأخصري والمرشد المعين لابن عاشر ، ثم انتقل ليأخذ الإجازة في قراءة الامام نافع بروايتي ورش وقالون على بعض المشايخ في الحوض ، من بينهم الشيخ إيسلم ولد أحمد الأسود وغيره ، ثم وبأمر من والديه ارتحل عن قريته طلباً للعلم ، فذهب لمحضرة أهل الحاج ودرس فيها مختصر خليل على ابني العم الداسي ولد أحمد والداسي ولد محمد ، ثم انتقل بصحبة ابن عمه الشيخ سيدي محمد بن آل الفتح الى المدينة العلمية التاريخية المشهورة (ولاته) ، فدرس فيها باقي المناهج في علوم الشرع والتشريع ففي الفقه وأصوله درس تحفة الحكام لابن عاصم ، ومُرتقى الأصول لابن عاصم كذلك ، ومراقي السعود وغيرها من المتون الفقهية المعروفة في أقليمه ، وفي الحديث وعلومه حفظ البيقونية وألفية السيوطي ، وألفية العراقي ، وطلعة الأنوار لسيدي عبدالله الشنقيطي وغيرها ، وفي علوم اللغة درس الآجرومية ، وألفية ابن مالك وألفية السيوطي (الفريدة) في النحو ، ولامية الافعال في الصرف ، ومائة المعاني وألفية السيوطي في البلاغة ، وغيرها من متون العربية المشهورة ، وقد وهبه الله ذكاءً مميّزاً بحيث كان مضرب المثل في الحفظ بين أقرانه ثم واصل رحلته لطلب العلم داخل القطر الموريتاني فزار أكثر من محاضرة وتعلم فيها وأخذ عن شيوخها ، ومن بينها محاضرة آل أحمد معلوم المشهورة في جنوب تنبدغه ، ومحاضرة أهل الامام الغلاوية ، ودرس على الشيخ المحفوظ بن بيه في شمال مقاطعة جيكني ، وكذلك على العلامة اللغوي المشهور المعمر محمد سالم ولد الشيخ الحسني ، حيث درس عليه علم المنطق والبيان كما درس في محاضرة محمد الأمين بن الشيخ ابن الحسني الدبوسي ، وغيرها من المحاضر والعلماء الذين لا يتسع المقام لسردهم .

وبعد رحلاته المتعددة ، عاد الى قريته (إيتا كوها) وأسس فيها محاضرة اشتهرت وذاع صيتها في

منطقته .



ويجدر بنا هنا ان نبين معنى (المحضرة) عند ابناء القطر الموريتاني ، فالمحضرة هي كالجامعة المتنقلة فهي جامعة لكونها تدرس فيها جميع العلوم الاسلامية من قرآن وتفسيره ، وحديث وعلومه وفقه وأصوله بالإضافة الى علوم اللغة العربية الاثنى عشر والسيرة ، والتاريخ والحساب والمنطق وغيرها من العلوم التي يحتاجها كل عالم ، ويقوم بتدريس هذه الفنون جميعها شيخ تضيع في هذه العلوم ، وفق منهج معين يراعى فيه مستوى الطالب والمرحلة التي هو فيها ، لأن لكل مرحلة منهجاً معيناً في كل فن من الفنون ، وقد يساعد الشيخ بعض طلبته المميزين في تدريس المبتدئين خاصة ، وشيخ المحضرة يلقب بـ (المرباط) نسبة للمرباط لدى الثغر للجهاد ، وأول من لقب بهذا هو عبدالله بن ياسين الذي أسس رباطاً (محضرة) في الفترة ما بين القرن الرابع والخامس الهجري في بلاد شنقيط ، هذا فيما يتفق بكونها جامعة وأما تسميتها بأنها متنقلة ، فلأنها لا ترتبط بمكان معين ، فهي كطبيعة أبناء المنطقة هناك ، حيث أنهم بدو رحل وطبيعة حياتهم التنقل من مكان لآخر على ظهور العيس طلباً للأرض المناسبة والصالحة للعيش لذا فإينما انتقل شيخ المحضرة انتقل معه طلابه ، وحيثما حل حلوا ، وفي كل هذه الأحوال فان الدروس مستمرة من غير توقف ، لأن المحضرة كما أسلفنا لا ترتبط بمكان معين ، وفي هذا المعنى يقول شاعرهم :

لك الله من شيخ إذا ماتبوات	تلاميذه مأواً لنصب المدارس
تيمم ميمون الخصاصة فاتراً	على ظهر مفتول الذراعين عانس
يفزع نون البحر طوراً وتارة	يهدم جحر الضب في رأس مادمس

وللمحضرة يرجع الفضل بعد الله عز وجل في نشر الاسلام وتوسعه في غرب القارة الافريقية وكان لها الفضل في المحافظة على هذا الدين وعلى اللغة العربية في وجه كل محاولة لتقويضهما .

### \* الهجرة :

في حدود سنة ١٩٥٧م كان الاستعمار الفرنسي جاثماً على البلاد والمقاومة قائمة بالسيف والقلم ، فجاءت دعوة من بعض الفقهاء للهجرة عن البلاد التي يحكمها الكفار ، فلبى الشيخ الدعوة صحبة بعض طلبته مهاجراً الى الحجاز كما فعل بعض علماء الشناقطة من قبل ، وفي طريقه مر بالمغرب ، وبمدينة فاس تحديداً ، والتقى هناك كبار علمائها ، ومن بينهم العلامة علال الفاسي والشيخ مختار السوسي ، فأشاروا عليه بالبقاء في المغرب الذي كان قد استقل حديثاً ، فأجابهم لذلك ، وحرص اثناء وجوده هناك على أن يستفيد من فطاحل علماء فاس ، كالذين مر ذكرهم وغيرهم ، وزيادة في التحصيل دخل جامعة القرويين المشهورة ، وتعلم على كبار علمائها ، وبعد أن أنهى دراسته عمل في المدارس الأهلية بالمغرب ، وخلال تلك الفترة استهواه ميدان جديد عليه ألا وهو ميدان الصحافة والاعلام فكانت له بعض المشاركات الصحفية .



## \* العودة :

بعد استقلال موريتانيا عاد الشيخ الى وطنه واستقر بالعاصمة (انواكشوط) ، ونظراً لسعة علمه ولبعض الخبرة التي اكتسبها في المغرب في مجال الاعلام ، ولحاجة بلدة - المستقل حديثاً - لكوادر وطنية مؤهلة للتوجيه الديني في وسيلة الاعلام الوحيدة آنذاك وهي الاذاعة ، فقد أختير لهذه المسؤولية ، لذا فهو يعتبر أول من قدم برامج دينية في الاذاعة الموريتانية ، ومن أول برامج برنامج (الدين ورسالته المقدسة) ، ثم تناولت برامج في الوعظ والتوجيه والافتاء الى يومنا هذا ، ومن برامج المشهورة حالياً (صوت الاسلام) ، وبرنامج يومي للرد على أسئلة المستمعين ، ويستمر من الثامنة صباحاً الى الثانية عشر ظهراً .

ومع عمله في الاذاعة ، فانه منذ عودته كرّس جهده للتدريس والتوجيه والتعليم والتأليف والشرح ، وقد أسس محاضرة يدرس فيها جميع العلوم وقد سماها محاضرة ابن أب على اسم جده ، وجعل مقرها في منزله ، وقد وضع لها منهجاً يشبه منهج نظام المحاضر المعروف منذ القدم من حيث تقسيم الطلبة الى مجموعات حسب مستوياتهم ، وتقديم الأهم فالأهم في كل فن - اي التدرج - وتقسيم اليوم بالنسبة للواجبات ، ففي بدايته للكتابة وتكرار الدروس للحفظ وفي آخره الى ثلث الليل لتفسير الدروس وحل المشاكل ، وأيام الدراسة والعطل هي المعروفة قديماً .

## \* مؤلفاته ، واجازاته العلمية :

يحمل الشيخ إجازة في القراءات السبع ، وإجازة في الفقه المالكي ، وأخرى في كتب الحديث الستة ، وموطأ مالك ، والشفاء للقاضي عياض ، وكل ذلك عن طريق الشيخ سيدي المختار الكنتي كما لديه إجازة في البخاري عن طريق الفقيه العلامة محمد يحيى الولاتي .  
أما في علوم اللغة فلديه إجازة في ألفية ابن مالك ، وألفية السيوطي في النحو ، ولامية الأفعال في الصرف عن طريق الشيخ سيدي المختار الكنتي والشيخ المختار ابن بونه الجكني ، وإجازة الشيخ في الفقه المالكي متسلسلة الى الخطاب - صاحب كتاب مواهب الجليل في شرح مختصر خليل ويمكن الرجوع لمقدمة مواهب الجليل لمعرفة باقي السند .

أما مؤلفاته ؛ فان الشيخ قد ألف في أغلب الفنون الاسلامية ، لأن ما من علم يدرسه في محضرته إلا وكان له فيه شرحاً أو اختصاراً أو نظماً ليسهله على طلبته ، لذا فمؤلفاته تزيد على الأربعين وكلها ما يزال مخطوطاً ينتظر أيادي الخير لطبعه ونشره .

وهنا نعتذر للشيخ ، وللقرء الكرام عن عدم سردنا لأسماء المؤلفات جميعها وإنما سنذكر بعضاً منها فإضافة لما في هذا المجموع الحاوي لعدة فنون من العربية ، فقد ألف الشيخ كتاباً مختصراً في الفقه



المالكي يشمل جميع الأبواب من عبادات ومعاملات ، وكذلك له نظم في علم الفرائض سماه (العُجالة) وشرحه شرحاً نفسياً ، كما له رسالة في الخلاف بين السدل والقبض وفي أصول الفقه شرح نظم الشيخ محمد سالم ولد أهل أمّان الديماني الشنقيطي المسمى (فرائد الدرر) أما شرح الشيخ فسماه (اللوامع على فرائد الدرر) ، وأيضاً له نظم لخص فيه علم الأصول في أبيات سهلة المنال ، وفي علم الحديث له نظم في علم الدراية وتدوين الحديث ، وكذلك له شرح على البيقونية ، كما ألف كتاباً فيما اتفق عليه الخمسة وله شرح كذلك على نظم سيدي المختارين سيدي محمد بن الشيخ سيدي المختار الكنتي في علم العروض راسمى (الياقوت) ، كما له مختصر في علم القوافي ، ونظم في علم المكتبات ، وشرح للسلم الاخضرى في المنطق وغيرها الكثير من الشروح والمختصرات والرسائل والتي لاتتوافر اسمائها بين أيدينا الآن .

ولا يزال الشيخ - حفظه الله - مستمراً في أداء رسالته في التعليم والتوجيه والافتاء والوعظ والتصنيف ، كما أنه عضو مؤسسي في أكثر من رابطة وجمعية ، ومنها رابطة حفاظ القرآن الكريم ، والرابطة الموريتانية للدفاع عن الاسلام ، ومجلس الجمعية الثقافية الاسلامية وقد حباه الله بمكانة عالية وسامية في قلوب العلماء وطلبة العلم وعامة الناس .

أمّا عامة الناس فلما له من دور في وعظهم وارشادهم وإفتائهم في أمور دينهم ، وأمّا طلبة العلم فلما له من دور في توجيههم وبذل العلم لهم والحرص على افادتهم ، وتيسير ماصعب من الفنون والمتون لهم ، بالاختصار والشرح الواضح ، وأمّا العلماء فلما وجدوا فيه من الغزارة والتبحر في شتى العلوم مع اخلاصه ، وزهده وورعه ، وطيب معشره ، ونبل اخلاقه ، والتضحية بأوقاته كلها في سبيل نشر العلم عبر جميع الوسائل ، لذا انبرى الكثير من العلماء لمدحه والثناء عليه نشرأً وشعراً .

ولولا خشية الاطالة في هذه المقدمة التعريفية الموجزة لسردنا الكثير منها ، ولكن على سبيل المثال نذكر مقاله محمد الحبيب الله بن باباه الحسيني في شأن دروس الشيخ ووعظه :

محمد المحفوظ المؤيد ناصر	شريعة دين الله والحق ظاهر
أذاع بحق الحق في نهج مالك	وكان لغير الحق طبعاً يُناكر
أدام له المولى بقاءً فأنه	قد ابرز مامناً تكن الضمائر

وأخيراً فاننا نعتذر لشيخنا ان كنا قد قصرنا في ترجمته لاننا نذكر بعضاً مما حفظناه عنه ، ولاشك أنه قد غاب عنا الكثير ، ونعد القراء الكرام بترجمة وافيه أكثر عن الشيخ اذا ما جمع الله بيننا وبينه .  
هذا والله ولى التوفيق ،

تلميذ الشيخ / محمد محمود بن الشيخ سيدي محمد آل الفتح التنواجوي الشنقيطي



﴿الإيضاح المفهوم على نظم أجر<sup>و</sup>وم﴾



## بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله الذي شرح صدور المسلمين للذكرى فأعربوا عن شكره وتوحيده والصلاة والسلام على أفصح من نطق بأضاد وأعطى جوامع الكلام فيما قل وفات .. وبعد ، ، ،

فهذا شرح وجيز على نظم الأجرومية للعلامة محمد بن أب القلاوي الأصل من قبيلة الأقلال الشنقيطية ومولده ومسكنه في مدينة أتوات المغربية والمتوفى سنة ألف ومائة وستين هجرية ( ١١٦٠ هـ ) وقد غلط بعض شراح هذا النظم فنسبوه الى عبدالله بن الحاج حمى الله القلاوي صاحب نظم الرسالة والأخضري ونظم الرباني في النحو وله نظم آخر فيه في بحر الرمل ، ولم يذكر له صديقه الولاتي مؤلف كتاب (فتح الشكور) من الانظام في النحو غير هذين ، وعبدالله هذا وفاته كانت سنة ( ١٢٠٩ هـ ) ونظم الأجرومية هذا كان قبل ذلك بتسعة وثمانين سنة لأنه قال في آخره :

قد تم ما أتيت لي أن أنشئه  
في عام عشرين وألف ومئة

ولا يعقل كون عبدالله هو المؤلف له وقد امتد به العمر بعد ذلك الى سنة وفاته المسجلة في فتح الشكور للولاتي صديقه المعاصر له والمتوفى بعده بعشر سنوات ، وعبدالله لم نطلع على مولده بالضبط ولكن المؤرخين يُقدرون حياته بثمانين سنة .

ومن جهة ثانية فان هذا النظم لم نطلع على شرح له من غير علماء الشناقطة وقد اختلفوا في نص البيت الأول منه وفي شطره الأول ، فبعضهم يقول فيه (قال عبیدُ ربه محمد) وبعضهم يقول (قال ابن ابُ واسمه محمد) فهم جميعاً متفقون على أن اسم الناظم (محمد) وهذا يُبعدُ نسبته لابن عمه عبدالله إلا أن كلمة (عبید) المصغرة ربما كانت محاولة جاء بها الطلبة بعد أن توهموا نسبته لعبدالله بن الحاج حمى الله .

ومن شرح على النسخة المبدؤة بالشر الذي فيه (قال ابن ابُ واسمهُ محمدُ) كما نقل لنا الأستاذ سيدنا على بن الشنْبُكي في تحقيقه لشرح العلامة محمد بن السالك الشنقيطي يقول سيدنا علي بن الشنْبُكي ، إنَّ العلامة محمد المختار بن جمال الدين اليعقوبي شارح هذا النظم والعلامة الحسن بن بانم ليليبي<sup>(١)</sup> النعماي الشنقيطي شارح هذا النظم ايضاً ، كلاً منهما يبدأ النظم بالشر الذي فيه (قال بن أبُ واسمه محمد) ونقل عن الشيخ باي بن الشيخ سيدي المختار الكنتي أنه عرف

(١) ربما يقصد الديليبي لأنها هي القبيلة الموجودة بالنعمة وهي عاصمة اقليم الحوض الشرقي .



ناظم الأجرومية هذا عند شرح نظمه لسهو الأخصري المسمى العبقرى ، عرّفه بأن محمد ابن أب ايضاً ، وقال : إن العلامة المؤرخ الموريتاني المختار بن حامد قال إن اسمه محمد بن أب القلاوي التواتي وزاد فقال إنه يظن أنه من قرابة الحاج الأمين بن المختار التواتي المولد من فرع أولاد موسى من قبيله الأقلال الشنقيطية ، ومما تقدم يتضح بالنقل والعقل أن الناظم هو محمد بن أب القلاوي لا ابن عمه عبداللّه بن الحاج حمى الله الذي سبق النظم وفاته بتسع وثمانين سنة أزيد من مدة العمر الشرعي التي بها العمل<sup>(١)</sup> .

وقد نظم الأجرومية عالم آخر يسمى شرف الدين يحيى العمرطي (ت ٩٨٩) وأظنه مغربياً ونظمه ٢٥٠ بيتاً يقول في آخره :

في ريع الفِ كافيّاً من أحكمه

قد تمّ نظم هذه المقدمة

وبيت الشنقيطي الذي يقول فيه :

في عام عشرين والفِ ومئة

قد تمّ ما أتيت لي أن أنشئه

هو الموفى ١٥٠ بيتاً ، وقد اطلنا في هذه المقدمة خشية اللبس في نسبة هذا النظم لغير مؤلفه

الحقيقي وابعاد التباسه بنظم العمرطي للأجرومية .

ومؤلف نثر الأجرومية هو : محمد بن محمد بن داود الصنهاجي نسبة الى إحدى القبائل بالمغرب

المتوفى سنة (٧٢٣ هـ) .

قال الناظم :

الله في كلّ الأمور أحمدُ  
وآله وصحبه ذوي التقى  
تسهيل منشور ابن أجرومي  
عليه أن يحفظ ما قد نُشراً  
إليه قصدي وعليه المتكلم

١- قال ابن أب واسمه محمدُ  
٢- مُصلياً على الرسول المنتقى  
٣- وبعدُ فالقصدُ بذات المنظوم  
٤- لمن أراد حفظه وعسراً  
٥- الله استعين في كلّ عمل

لقد بدأ رحمه الله بالبسملة إقتداءً لما روى من أن كلّ أمر ذي بال لا يبدأ فيه بيسم الله فهو ناقص البركة ، وإن تم حساً لا يتم معناً ، وتبع ذلك تعريف نفسه لأن ذلك مهم ، لأن التأليف الذي وجد ولم يُعرف مؤلفه يصير كالولد الذي عرفت أمه ولم يُعرف له أب ، وهو كما سبق محمد بن أب

(١) كما هو معروف في حكم المفقود في شأن تقسيم تركته وهو من سبعين الى خمس وسبعين الى ثمانين سنة .



الشنقيطي لقلابي اصلاً التواتي مولداً ومسكناً ، وقد أتبع البسملة وتعريف نفسه بحمد الله عز وجل اقتداءً بما جاء في أول المصحف الكريم بعد البسملة ، وقال إن حمده يشمل جميع الأمور سواء منها السراء والضراء لأن الله سلمه مما هو أضر ، مثل سلب الإيمان نعوذ بالله .

ثم صلى على النبي ﷺ لامر القرآن الكريم بالصلاة عليه ، وصلى على آله من بني هاشم وبني عبدالمطلب وعلى أصحابه الذين اجتمعوا معه بعد أن آمنوا وماتوا مؤمنين .

ثم قال إن القصد بهذا النظم هو تسهيل النثر الذي جمعه محمد بن محمد بن داود الشهير بابن أجروم الصنهاجي المغربي المتوفى سنة ( ٩٨٩ هـ ) ويقال إن كلمة أجروم معناها بالبربرية الفقير الصوفي<sup>(١)</sup> .

وقد نظمه ليُسهل حفظه على الطلبة المبتدئين ، ويبقى بعد الحفظ عالقاً بأذهانهم ، وقال إنه يطلب عون الله عز وجل في كل عمل يعمله فالله سبحانه هو الذي يقصده هو وغيره للإعانة وهو الذي عليه الإتكال .

ثم قال :

### باب : أقسام الكلام

٦- إن الكلام عندنا فلتستمع	لفظ مركب مفيد قد وضع
٧- أقسامه التي عليها يبنى	اسم وفعل ثم حرف معني
٨- فالاسم بالخفض وبالتنوين أو	دخول أل يعرف فاقف ماقفوا
٩- وبحروف الجر وهي من إلى	وعن وفي وربّ والبسّ وعلى
١٠- والكاف واللام واو والتا	ومنذ ومنذ ولعلّ حتى
١١- والفعل بالسين وسوف وبقد	فاعلم وتا التانيث ميزه ورد
١٢- والحرف يعرف بالأ يقبل	لاسم ولافعل دليلاً كبلى

أخبر رحمه الله أن الكلام تشترط لتسميته بهذا الاسم أربعة شروط عند النحاة في مصطلحهم وهي ، أن يكون ملفوظاً بالفم ، فلا تسمى الإشارة<sup>(٢)</sup> بعقد الأصابع للدلالة على عدد أو غيره كلاماً

(١) الصوفي : المراد بها المتصف بالورع والزهد في الدنيا لاصحاب الطريقة الصوفية .

(٢) كقول الشاعر : إذا كلمتني بالعيون الفواتر رددت عليها بالدموع البوادر



الشنقيطي القلاوي اصلاً التواتي مولداً ومسكناً ، وقد أتبع البسملة وتعريف نفسه بحمد الله عز وجل اقتداءً بما جاء في أول المصحف الكريم بعد البسملة ، وقال إن حمده يشمل جميع الأمور سواء منها السراء والضراء لأن الله سلمه مما هو أضر ، مثل سلب الإيمان نعوذ بالله .

ثم صلى على النبي ﷺ لأمر القرآن الكريم بالصلاة عليه ، وصلى على آله من بني هاشم وبني عبدالمطلب وعلى أصحابه الذين اجتمعوا معه بعد أن آمنوا وماتوا مؤمنين .

ثم قال إن القصد بهذا النظم هو تسهيل النثر الذي جمعه محمد بن محمد بن داود الشهير بابن آجروم الصنهاجي المغربي المتوفى سنة ( ٩٨٩ هـ ) ويقال إن كلمة آجروم معناها بالبربرية الفقير الصوفي<sup>(١)</sup> .

وقد نظمه ليُسهل حفظه على الطلبة المبتدئين ، ويبقى بعد الحفظ عالقاً بأذهانهم ، وقال إنه يطلب عونَ الله عز وجل في كل عملٍ يعملُه فالله سبحانه هو الذي يقصده هو وغيره للإعانة وهو الذي عليه الإتكال .

ثم قال :

### باب : أقسام الكلام

- |                                  |                                |
|----------------------------------|--------------------------------|
| ٦- إن الكلامَ عندنا فلتستمعْ     | لفظ مركب مفيدٌ قد وُضعْ        |
| ٧- أقسامُه التي عليها يبنى       | اسمٌ وفعلٌ ثم حرفٌ معني        |
| ٨- فالاسمُ بالخفضِ وبالتنوينِ أو | دُخولِ ألٍ يُعرفُ فاقفُ ماقفوا |
| ٩- وبحروفِ الجرِ وهي من إلى      | وعن وفي وربِّ والبا وعلى       |
| ١٠- والكافُ واللامُ واوُ والستا  | ومندٌ ومنذٌ ولعلٌ حتى          |
| ١١- والفعلُ بالسينِ وسوفِ ويقَدُ | فاعلمِ وتا التأنيثِ مبرزهُ ورد |
| ١٢- والحرفُ يُعرفُ بالأيقبلا     | لاسمٍ ولافعلٍ دليلاً كبلى      |

أخبر رحمه الله أن الكلام تشترط لتسميته بهذا الاسم أربعة شروط عند النحاة في مصطلحهم وهي ، أن يكون ملفوظاً بالفم ، فلا تسمى الإشارة<sup>(٢)</sup> بعقد الأصابع للدلالة على عدد أو غيره كلاماً

(١) الصوفي : المراد بها المتصف بالورع والزهد في الدنيا لاصحاب الطريقة الصوفية .

(٢) كقول الشاعر : إذا كلمتني بالعيون الفواتر رددت عليها بالدموع البوادر



وكذلك الكتابة<sup>(١)</sup> وما يفهم من حال الشيء<sup>(٢)</sup> . ونحو ذلك لا تسمى كلاماً في عُرف النحاة<sup>(٣)</sup> .

والشرط الثاني ان يكون مُركباً من كلمتين فأكثر ، وإن كان تركيبه معنوياً مثل : **اعتدل المركبة** من الفعل وضمير الفاعل المُستتر فيه ، والشرط الثالث أن يشتمل الكلام على فائدة يحسنُ سكوت المُستمع عليها ، والرابع من شروطه أن يكون موضوعاً للفائدة فخرج كلامُ النَّائم والمجنون ونحوهما ، فلا يسمى شيء من ذلك كلاماً ولو اشتمل على فائدة .

وذكر أن الكلام يُبنى من ثلاثة أشياء : **هي الاسم<sup>(٤)</sup> والفعل والحرف** ، فهذه هي أقسام الكلام ، ولكل واحد من الثلاثة مميزات يُعرف بها تميزه عن غيره :

**\* علامات الاسم :**

فالاسم يُعرف بالخفض ، وذلك شامل للخفض بالحرف وبالإضافة نحو **بسم الله** فاسم مجرور بالحروف والله مجرور بالإضافة . ويعرف الاسم كذلك بالتنوين ، وهو : نون زائدة في آخر الكلمة يغنى عن كتابتها بالخط تراكب الشكل مثل **﴿سميعٌ عليمٌ﴾** وأهم اقسام التنوين أربعة<sup>(٥)</sup> وهي :

أ - تنوين التمكين الداخل على الأسماء المعربة **كزيدٍ وعمروٍ** .

ب - تنوين التنكير الداخل على الأسماء المبنيه كسيبويه بالتنوين ليكون المعنى نكرة غير ذلك المعروف .

ج - ثم تنوين المقابلة وهو الداخلي على جمع المؤنث السالم **كمسلمات** لتكون نون التنوين مقابلة لنون جمع المذكر السالم مثل **مسلمين** .

د - والرابع تنوين العوض وهو المُعوضُ به عن شيء محذوف مثل **جوارٍ وغواشٍ** ، وكل **وبعضٌ ويومئذٍ** فالأولان عوضاً عن حرفي العلة في آخر الاسم ، وكل **وبعضٌ** عن الضمير أو المضاف إليه ، ويومئذٍ عن الجملة .

(١) لقول عائشة رضي الله عنها (ما بين دفتي المصحف كلام الله) .

(٢) كقول الشاعر : شكا اليّ جملي طول السرى مهلاً رويداً فكلانا مبتلى

(٣) ولكنها كلامٌ عند اللغويين - لأن الكلام في اللغة هو ما تحصل بسببه فائدة فشمّل بذلك اللفظ وغيره كالخط والإشارة وحال الشيء .. الخ .

(٤) الاسم مشتق من السمو لأنه يُسند ويسند اليه ، والفعل يُسند ولا يُسند اليه ، والحرف لا يسند ولا يسند اليه . (ش)

(٥) أقسام التنوين عشرة جمعها بعضهم في بيت فقال : مكنٌ وعوضٌ وقابلٌ والمنكر زدٌ ورثمٌ أحد اضطرر غالٍ همزٌ (ش)



٣- ويعرف الاسم بوجود أل في أوله سواء كان لامها ساكناً مثل **القمر** والقلم أو مع تضعيف الحرف الأول مثل **الشمس** والسماء والنبات . ويقول الطلبة إن أل الساكنة هي التي تسبق أحد حروف جملتي **ابغ حجك وخف عقيم** فهذه الحروف الأربعة عشر أل قبلها ساكنة ، والباقي من حروف الهجائية تكون أل قبله مرسومة غير ملفوظة .

٤- ويعرف الاسم أيضاً بدخول واحدٍ من حروف الجر الخمسة عشر عليه التي سبق ذكرها . فلا تتقدم إلا على اسم ولا يمكن تقدير تقديمها إلا عليه ، وأمثلتها ومعانيها<sup>(١)</sup> تطلب من المطولات ونحن هنا نريد الإيجاز .

\* **والفعل : قد ذكر الناظم له أربع علامات وهي :**

١- السين ، ٢- وسوف : ولاتدخلان إلا على المضارع مثل ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ﴾ ﴿سَوْفَ يَعْلَمُونَ غَدًا﴾ .

٣- قد : وتدخل على الماضي والمضارع معاً مثل ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ﴾ ﴿قَدْ نَعَلِمُ﴾ .

٤- تاء التانيث الساكنة في آخر الكلام ولاتدخل إلا على الماضي مثل ﴿دَخَلَتْ أُمَّةٌ﴾ .

\* **والحرف :** ليست له علامة ، فعدم قبوله لعلامات الاسم وعلامات الفعل هو علامته ، فهو كالحاء بين الجيم والحاء علامته ترك العلامة بالنقط ، وذلك مثل **هل** ، وهي ومجموعة مثلها تدخل على الأفعال والأسماء .

وحروف الجر وما مثلها لاتدخل إلا على الأسماء ولم ولما وماشابههما من جوازم ونواصب المضارع لاتدخل إلا على الأفعال .

ثم قال :

(١) من : وتأتي للإبتداء كقوله تعالى ﴿من المسجد الحرام﴾ في : وتأتي للظرف كقوله تعالى ﴿في عيشة راضية﴾ إلى : وتأتي للغاية كقوله تعالى ﴿إلى المسجد الحرام﴾ عن : وتأتي للمجازة كقولهم اخترت الدينار عن الدرهم ، ربُّ : وتأتي للتكثير وللتقليل كقولهم (ربُّ رجلٍ كنا نألف) الباء : للاستعانة مثل (ضربت بالسيف) على : للاستعلاء مثل (صعدت على الجبل) الكاف : للتشبيه كقوله تعالى ﴿كهينة الطير﴾ اللام : للملك كقوله تعالى ﴿لله مافي السموات والأرض﴾ وتأتي للاستحراق : نحو ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ الواو والياء : خاصتين بالقسم كقوله تعالى ﴿والله ربنا﴾ ، تالله لاكيدين أصنامكم ﴿مذ ومنذ : خاصتين بالظرف (مذ الساعة) ، (منذ زمن بعيد) لعل : وتجر الاسم على لغة عقيل مع حذف لامها ومع إثباته مثل قول الشاعر : لعل الله فضلكم علينا بشيء أن أمكم شريم ، حتى : وتأتي للغاية كقوله تعالى ﴿حتى مطلع الفجر﴾ .



## باب : تعريف الإعراب

- |                                     |                                     |
|-------------------------------------|-------------------------------------|
| ١٣- الاعرابُ تغييرُ أواخرِ الكَلِمِ | تقديرًا أو لفظًا فذا الحدَّ اغتَمَّ |
| ١٤- وذلك التغييرُ لا ضطرَّاب        | عوامل تدخلُ للاعراب                 |
| ١٥- أقسامه أربعةٌ تُؤمُّ            | رفعٌ ونصبٌ ثم خفضٌ جزمٌ             |
| ١٦- فالأولان دون ريب وقعا           | في الاسمِ والفعلِ المضارعِ معا      |
| ١٧- فالاسم قد خصَّصَ بالجر كما      | قد خصَّصَ الفعلُ بجزمِ فاعلم        |

أخبر أن الإعرابَ في اصطلاح أهل النحو يعني تغيير أواخر الكلم ، أي تغيير الحرف الأخير من الكلمة ، وقد يكون ذلك التغيير متعلقاً بشكله ، فيُغير من رفعٍ الى نصبٍ أو الى جرٍ وقد يكون بزيادةٍ بعده ، وقد يكون بحذف الحركة عنه ، أو بحذفه إذا كان حرف علةٍ .

وذكرَ أنَّ ذلك التغيير ناشيء عن اختلاف العوامل التي تدخل على الاعراب فبعضها يطلب الرفعَ ، والبعض يطلب النصب ، والبعض يطلب الجر ، والبعض يطلب الجزم .

وذكر أنَّ الإعراب أقسامه أربعة تطلب معرفتها ، وهي : الرفع والنصب والخفض والجزم . وقال إن الأولين وهما الرفع والنصب يقعان في الاسم والفعل المضارع معاً فالأسماء تُرفعُ وتُنصبُ ، والأفعال المضارعة تُرفعُ وتُنصبُ ، والجر خاصٌ بالأسماء ولا جزم فيها ، والجزم خاصٌ بالأفعال ولاجر فيها وسيتضح كل ذلك فيما بعد .

ثم قال :



باب : علامات الاعراب<sup>(١)</sup>  
فصل : في علامات الرفع

١٨- ضمّ وواو ألف والنون	علامة الرفع بها تكون
١٩- فرفع بضم مفرد الاسماء	كجاء زيد صاحب العلاء
٢٠- وارفع به الجمع المكسر وما	جمع من مؤنث فسَلما
٢١- كذا المضارع الذي لم يتصل	شيء به كيهتدي وكيفصل

علامات الرفع :

لقد ذكر أن علامات الرفع أربع وهي : الضمة والواو والألف والنون .

وذكر في الأبيات السابقة ما تكون فيه الضمة علامة للرفع ، فقال : إن من ذلك الاسم المفرد إذا كان مرفوعاً بأن دخل عليه أحد عوامل الرفع التي ستأتي ومثّل له بقوله **كجاء زيد** فالفعل يرفع فاعله كما سيظهرُ وزيد هنا مرفوع بالضمّة الظاهرة ، والموضع الثاني : جمع التكسير ، وهو الاسم الدال على جماعة وآخره ليس نوناً بعد واو أو ياء ، وليس تاء قبله ألف .

مثال جمع التكسير : **رجالٌ وحيالٌ وطلبةٌ ونساءٌ** فكل ذا وماشابهه إذا رُفِع تكون الضمة علامة للرفع .

والنوع الثالث : جمع المؤنث السالم ، وهو الاسم الدال على مجموعة من الإناث بشرط أن يكون آخره تاء قبلها ألف مادة ، مثل **مسلمات وقانات** فاذا رُفِع تكون على آخره ضمة ظاهرة هي علامة رفعه ، مثل **جاء المسلمات** .

والمسألة الباقية من المسائل التي تكون فيها الضمة الظاهرة علامة للرفع هي الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء ، ويعني به الذي لم يلحق بآخره ألف تشبیه أو واو جماعة أو ياء مخاطبة ، فالأفعال التي ألحق بها واحدٌ من الثلاثة فيعزلها وحدها وتسمى عنده بالأفعال الخمسة ، ومثّل للذي

(١) علامات الاعراب تأتي في ثلاثة أشياء فتكون بالحروف وبالحركات وبالحذف فالحروف هي الألف والواو والياء والنون ، والحركة مثل ضمة فتحة كسرة ، والحذف يكون للحروف السابقة وللحركة ويسمى السكون .  
انظر نص العوامل للجرجاني في الباب الثالث والأخير منه .

المعتل آخره بحرف عله لا تظهر على آخر ضمة ولا فتحة ولا كسرة إن كان معتلاً مثل موسى والفتى وإن كان معتلاً بالياء فإن الفتحة تظهر عليه إذا نُصِب مثل القاضي ، فنقول رأيت القاضي وقد أوضحه ابن مالك بقوله : ويسمى معتلاً من الأسماء ما .. الخ ، وانظر شرح المكودي على ابن مالك ج ١ ، ص ٤٨ . (ش)



لم يتصل بآخره وشيء مما سبق بقوله وليهتدي وكيصل ، **فيصل** فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمة الظاهرة على آخره ، **ويهتدي** فعل مضارع مرفوع ، بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها ثقل الحركة على حرف العلة بالضم .

ثم قال :

- ٢٢- وارفع **بواو** خمسة **أخوك** أبوك ذؤ مال **حموك** فوك  
٢٣- وهكذا **الجمع الصحيح فاعرف** ورفع ما **ثنيته بالألف**  
٢٤- وارفع **بنون** **يفعلان** **يفعلون** و**تفعلان** **تفعلين** **تفعلون**

فقال إن الضمة ينوب عنها الواو في جمع المذكر السالم ، وهو الاسم الدال على جماعة من الذكور وآخره نون قبلها واو في الرفع وياء في غيره مثل **جاء الزيدون** فالزيدون فاعل مرفوعٌ وعلامة رفعه الواو نائبة عن الضمة في جمع المذكر السالم ، وذكر قبل جمع المذكر السالم الأسماء الخمسة وهي : **أبوك وأخوك وحموك وذو** التي بمعنى صاحب مثل **ذو مالٍ وذو علم وفوك** أي فمك إذا حذفت منه الميم ، فهذه الأسماء إذا رُفِعَ واحدٌ منها يكون الواو علامة لرفع نيابة عن الضمة مثل **جاء أخوك وأبوك وحموك وذو مالٍ** وشرط هذا الاعراب أن تكون مضافة لضمير أو اسمٍ ظاهرٍ .

وذكر أن المشنى : وهو الاسم الدال على اثنين إذا رُفِعَ ينوبُ فيه الألفُ عن الضمة مثل **قال**

**رجلان** .

وذكر أن الفعل المضارع إذا اتصل بآخره الفُ دال على اثنين مثل **يفعلان** أو واو دالة على جماعة ذكور مثل **يقروون** و**يفعلون** أو اتصل بآخره يادُ المخاطبة مثل **تفعلين** فإن تلك النون التي ألحقت بآخره تكون نائبة عن الضمة فيه .

ثم قال :



## فصل : في علامات النصب

- ٢٥- علامة النصب لها كُن محصياً      الفتح والألف والكسر ويا  
٢٦- وحذف نون فالذي الفتح به      علامة ياذا النهى لنصبه  
٢٧- مكسر الجموع ثم المفرد      ثم المضارع الذي كتسعد

لقد ذكر أن علامات النصب خمس وهي الفتحة الظاهرة وينوب عنها الألف والكسرة والياء وحذف النون .

وذكر أن الفتحة الظاهرة تكون علامة للنصب في المفرد إذا دخل عليه عامل نصب مثل رأيت زيدا فزيد هنا مفعول منصوب وعلامة نسبه الفتحة الظاهرة على آخره .

وتكون الفتحة الظاهرة كذلك علامة للنصب في جمع التكسير ، وهو الاسم الدال على جماعة وليس آخره نوناً قبلها واو أو ياء ولا آخره تاء قبلها الف مثل رأيت رجالاً فرجالاً هنا جمع تكسير منصوب في محل مفعلو وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

وتكون الفتحة علامة للنصب في الفعل المضارع الذي لم يتصل آخره بألف تثنية ولا واو جماعة ولا ياء مخاطبة ومثل له بـ تُسعدُ إذا دخل عليها عامل من عوامل النصب الآتية ومنها إذا ، فاذا سمعت من يقول : أنا أتعلم فقل له إذا تُسعد .

ثم قال :

- ٢٨- بالألف الخمسة نصبها التزم      وانصب بكسر جمع تانيث سلم  
٢٩- واعلم بأن الجمع والمثنى      نصبهما بالياء حيث عنى  
٣٠- والخمسة الأفعال نصبها ثبت      بحذف نونها إذا ما نصبت

لقد ذكر أن الألف ينوب عن الفتحة في الأسماء الخمسة السابقة إذا نُصبت مثل رأيت أخاك وأباك وحماك وذا مال وفاك فالألف نائبة عن الفتحة في الجمع .

وقال إن الكسرة تنوب عن الفتحة في جمع المؤنث السالم ، وهو الاسم الدال على جماعة إناث وآخره تاء قبلها ألف فالكسرة تنوب فيه عن الفتحة إذا نُصبت مثل رأيت المسلمات ، وقال إن



الاسم الدال على جمع المذكر السالم مثل رأيت الزيدين والدال على اثنين مثل رأيت رجلين فإن كلاً منهما تنوب فيه الياء التي قبل النون عن الفتحة .

وياء المذكر السالم تكون مكسورة ممدودة وياء المشى ساكنة قبلها فتحة كما هو واضح من المثالين :

ثم ذكر أن النون التي كان ثباتها علامة للرفع في الأمثال الخمسة وهي (يفعلان ويفعلون وتفعلان وتفعلين وتفعلون) فهذه الأفعال إذا دخل عليها عامل نصب من عوامل النصب الآتية يكون حذفها نائباً عن الفتحة .

ثم قال :

### فصل : في علامات الخفض

- |                           |                                 |
|---------------------------|---------------------------------|
| كسر وياء ثم فتح فاقتفي    | ٣١- علامة الخفض التي بها يفي    |
| وجمع تكسير إذا ما انصرفا  | ٣٢- فالخفض بالكسر لمفرد وفا     |
| واخفض بياء يا أخي المشى   | ٣٣- وجمع تانيث سليم المبنى      |
| واخفض بفتح كل ما لا ينصرف | ٣٤- والجمع والخمسة فاغرف واعترف |

لقد ذكر رحمه الله أن علامات الخفض ثلاث وهي : الكسرة الظاهرة والياء والفتحة .  
فأما الكسرة فتكون علامة للخفض في الاسم المفرد الذي دخل عليه عامل خفض مباشر كأحد حروف الجر أو الإضافة أو كان مجروراً بالتبعية نحو في الغرفة معلم النحو والأخلاق .  
وتكون كذلك علامة في جمع التكسير وهو الاسم الدال على جماعة وليس آخره نوناً قبلها واو أو ياء ولا تاء قبله ألف مثل رجال .

وهذا إذا أمكن صرف المفرد وجمع التكسير أي إذا أمكن تنوينها لأن ما لا يمكن تنوينه من الأسماء لا يمكن كسرة فمثلاً أحمد ومساجد لاينونان ولايكسران .

والكسرة كذلك تكون علامة للخفض في جمع المؤنث السالم وهو الذي في آخره تاء قبله ألف مثل في المسلمات الحنان فالمسلمات جمع مؤنث سلم مفردة من التغيير عند جمعه والكسرة ظاهرة فيه .

**والياء ينوب عن الكسرة في المثني وهو الاسم الدال على اثنين ، وفي جمع المذكر السالم وهو الذي في آخره نون قبلها ياء .**

ومعنى سالم ، أن المفرد الذي بُنى منه الجمع سَلِمَ من التتغير مثل **الزيدين** فكلمة زيد المفردة لم تتغير في الجمع ولكن زيداً عليها حرف المد والنون ، والياء النائية عن الكسرة قبلها فتحة في المثني مثل **رجلين** ، وفي جمع المذكر السالم تكون قبلها كسرة مثل **المسلمين** .

والاسم الذي لا ينصرف<sup>(١)</sup> ، أي لا ينون ولا يكسر آخره وتنوب فيه الفتحة عن الكسرة مثل **مررت بأحمدَ وبمساجدَ** فالفتحة فيها نائية عن الكسرة .

ثم قال :

(١) يمنع الاسم من الصرف اذا وجدت فيه علتين إحداهما معنوية والأخرى لفظية فالعلل المعنوية اثنتان فقط هما العلمية والوصفية ولا بد من وجود واحدة منهما مع علة لفظية حتى يمنع الاسم من الصرف ، والعلل اللفظية ست وهي : التأنيث - التركيب - العجمة - زيادة الألف والنون - العدل - وزن الفعل ، فمثال اجتماع العلمية مع كل واحد من هذه الست .

- العلمية مع التأنيث : طلحة - فاطمة - مريم

- العلمية مع التركيب (المزجي) معد يكر - بعلبك

- العلمية مع العجمة : ابراهيم - اسحاق - موسى .

- العلمية مع زيادة الألف والنون : عثمان - عدنان - مروان

- العلمية مع العدل : عمر (معدول به عن عامر) ، زفر (معدول به عن زافر) هبل - قزح - زحل .

- العلمية ووزن الفعل : أحمد - يزيد - شمر - تدمر .

\* اما الوصفية فلا تجتمع إلا مع ثلاث علل لفظية كالتالي :

- الوصفية مع زيادة الألف والنون : شعبان ، يقظان ، فرحان - الوصفية مع العدل : مشى - ثلاث - رُباع - أحر

- الوصفية مع وزن الفعل : أكرم - أجمل - أبيض

\* وقد يمنع الاسم من الصرف لوجود علة واحدة فقط تقوم مقام العلتين أي متى وجدت فيه هذه العلة منع الاسم من الصرف وهي

ثلاث علل كالتالي :

١- صيغة منتهى الجموع : وهو جمع تكسير وقع بعد ألف تكسيه حرفان مثل وزن مفاعل (مساجد - منابر) ووزن أفاعل

(أفاضل) ووزن فواعل (جوامع - حوائض) ، أو ثلاثة أحرف وسطها ساكن ، مثل وزن مفاعيل (مفاتيح - مصابيح) .

٢- الف التأنيث المقصورة : مثل ليلي - حُبلى .

٣- الف التأنيث الممدودة : مثل حسناء - صحراء - حمراء - علماء .

\* وإذا اقترن بالاسم المنوع من الصرف (أل) أو أضيف هذا الاسم الى اسم بعده فانه ينصرف - أي ينون ويخفف بالكسرة ،

وَجُرَّ بالفتحة كل ما لا ينصرف مالم يُضف أو يك بعد أل رَدَف ، كقوله تعالى ﴿وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ . أ هـ



## فصل : في علامات الجزم

- ٣٥- إنَّ السكونَ ياذوي الأذهانِ والحذف<sup>(١)</sup> للجزمِ علامتان  
٣٦- فاجزم بتسكينِ مضارعاً أتى صحيح الآخرِ كَلِمَ يَقُمُ فتى  
٣٧- واجزم بحذفِ ما اكتسى اعتلالِ آخره والخمسة الأفعالاً

أخبر أن علامات الجزم اثنتان : سكون آخر المضارع ، والحذف للأخير من بعضه ، فالسكون يكون علامة للجزم في المضارع الذي آخره صحيحاً ، يعني أنه غير حرفٍ من حروف العلة التي هي : الألف والواو والياء فهذا إذا دخل عليه عامل جزمٍ يُسكَّنُ آخره ومثَّل له بقوله **كَلِمَ يَقُمُ** فلم حرف جزم ويقم فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون على آخره .

والحذف ينوب عن السكون في موضعين أحدهما الفعل المجزوم إذا كان آخره حرف علة مثل **يخشى ويدعو ويرمي** فانه عند الجزم يحذف حرف العلة الأخير منه فتقول **لم يخش ولم يدع ولم يرم** .

والأفعال الخمسة التي على وزن يفعلان ويفعلون وتفعلان وتفعلين وتفعلون فهذه إذا دخل حرف جزمٍ على واحدٍ منها فانه تحذف منه النون التي في آخره فتقول **لم يفعلا ولم تفعلوا ولم تفعل** فتحذف النون من آخره نيابة عن السكون .

ثم قال :

(١) لا يكون حذف حرف العلة وحذف النون وحذف الحركة علامة للإعراب إلا في الفعل المضارع وذلك واضح في حالة الجزم وفي نصب الأفعال الخمسة .

## باب : الأفعال

لقد قدم الكلام على الأفعال لقلة الكلام عليها فقال :

- ٣٨- وهي ثلاثة مضي قد خلا  
٣٩- فالماضي مفتوح الآخر أبدا  
٤٠- ثم المضارع الذي في صدره  
وفعل أمر ومضارع علا  
والأمر بالجزم لدى البعض ارتدى  
إحدى زوائد أنيت فادره

لقد ذكر أن أنواع الأفعال ثلاثة وهي :

أولاً : الماضي وهو ماقد خلا زمنه .

ثانياً : فعل الأمر : الدال على طلب الإتيان بشيء في الوقت الحاضر أو المستقبل .

ثالثاً : المضارع : وهو أعلى درجة من الماضي والأمر لأنه يُعرب كالاسماء ، وهما مبنيان .

فالماضي مبني على فتح آخره إلا إذا اتصل به واو الجماعة فإنه يُبنى على الضم مثل **قالوا** فإنه يُبنى على الضم ، أو اتصل به تاء ضمير الفاعل أو نون الإناث فإنه يُبنى على السكون مثل **كتبتَ أو هن كُتِبْنَ** .

والأمر قال بعض النحاة إنه مجزوم ولكن هذا القول رديء وضعيف بل هو مبني على الصفة التي تكون عليها حالة المضارع المجزوم .

والمضارع هو الذي يكون في أوله واحد من حروف (أنيت) وهي الهمزة والنون والياء والتاء مثل **أكتبُ ونكتب وتكتب وأنت تكتب** ، وهو دالٌّ على وقوع الفعل في الحال أو الاستقبال .

ثم قال :

## ٤١- وحكمه الرفع<sup>(١)</sup> إذا جردُ من ناصبٍ أو جازمٍ كُتسَعَدُ

لقد ذكر أن الفعل المضارع حكمه الرفع إذا سلّم من دخول عوامل النصب ، أو عوامل الجزم عليه مثل **يضرب** .

وقد رُفِعَ تشبيهاً له بالاسم إذا سلّم من دخول العوامل عليه فإنه يُرْفَعُ على الابتداء ، وافعال المضارعة معناها المشابهة للأسماء .

ثم قال :

(١) ورافعه عامل معنوي كالمبتدأ ، عوامل الجرحاني ، الباب الأول العوامل المعنوية . (ش)



## فصل : في نواصب المضارع

٤٢- ونصبه بأن<sup>(١)</sup> ولن إذن وكي  
٤٣- كذلك حتى والجواب بالفا  
ولام كي لام الجحود يا أخي  
والواو ثم أو رزقت اللطفا

لقد ذكر عشر أدوات لنصب الفعل المضارع وهي : أن ولن إذن وكي ، وهذه الأربعة نصبها للفعل المضارع أصلي ، والستة الباقية كل أداة منها تُقدر بعدها أن مستترة وهي الناصبة للمضارع والستة الباقية هي : لام كي ، أي اللام التي يمكن أن تحذف ويجعل مكانها كي ويبقى المعنى على حاله .

**ولام الجحود** وهو الذي تسبقه كان المنفية نحو ما كان ليقول كذا أو ﴿لم يكن الله ليغفر لهم﴾ .

وكلُّ لام قبله ما كان أو لم يكن فللجحود بان

وهو لام يُراد لتأكيد نفي كان ، وتُضمَرُ بعد فاء الجواب الذي سبقه نفي أو طلب فالنفي نحو

**(لا يُقضى عليهم فيموتوا)**

والطلب يشمل الأمر ، والنهي ، والاستفهام ، والعرض ، والدعاء والتخصيص ، والتمني .  
فالأمر مثاله قول الراجز :

ياناق سيري عنقاً فسيحا إلى سليمان فنستريحا

والنهي نحو قوله سبحانه وتعالى ﴿ولاتطفو فيه فيحل عليكم غضبي﴾  
والاستفهام نحو :

هل تعرفون لباناتي فأرجواني تُقضى فيرتد بعض الروح في الجسد  
والعرض كقول الشاعر :

يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما قد حدثوك فما رأى كمن سمعا

والتخصيص كقوله تعالى ﴿لولا أخرجتني إلى أجل قريب فأصدق﴾

والتمني كقوله تعالى ﴿يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً﴾

(١) أصل نواصب المضارع أربعة وهي المذكورة في الشطر الأول من هذين البيتين والبواقي تقدر أن مستترة هي الناصبة للمضارع بعد أغلبها وتقدر كي بعد اللام الذي بمعناها ، أنظر نص ألفية ابن مالك عند الكلام على نواصب المضارع . (ش)

فهذه فاء الجواب التي تضمّر أن ناصبة للفعل المضارع بعدها  
وتضمّر أن كذلك بعد الواو التي بمعنى مع ويليهما الفعل المضارع مثل :

**لا تكن شجاعاً وتُظهر الخوفَ**

وكقول الشاعر :

لا تنهي عن خلق وتأتي مثله      عارٌ عليك إذا فعلت عظيمٌ

وتُضمّر أن بعد حتى التي بمعنى إلى ، نحو ﴿حتى يحكم الله بيننا﴾

وتُضمّر بعد أو ، إذا كانت أو بمعنى إلا أو بمعنى حتى ، نحو لا أفارقك أو تقضيني يعني

حتى تقضيني أو إلا أن تقضيني .

فهذه الستة الأخيرة تُقدر أن بعدها هي الناصبة للفعل المضارع .

ثم قال :

### فصل : في جوازم الفعل المضارع

بلم ولما وألم الما	٤٤- وجزمه إذا أردت الجزم
في النهي والدعاء نلت الأمل	٤٥- ولأم الأمر والدعاء ثم لا
أيا متى أيان أين إذ ما	٤٦- وإن وما ومن وأنى مهما
في الشعر لا في النثر فاذري المأخذ	٤٧- وحيثما وكيفما ثم إذا

لقد ذكر رحمه الله بالعدد نحو العشرين من عوامل الجزم ، ولكن بعضها بمعنى الآخر ، وهذه الجوازم بعضها حروف ، وبعضها أسماء شرطية تعمل عمل الحروف الشرطية التي تجزم ، فمن الحروف المجازمة .

- لم ولما : وكلاهما لنفي الماضي نحو لما يقم ، ولم يعلم وإذا سبقتهما همزة استفهام

لاتغير عملها نحو ألم يعلم وقول الشاعر :

إليكم يا بني بكر إليكم      ألما تعلموا منا اليقين

- واللام الدالة على الأمر نحو قوله سبحانه ﴿لينفق ذو سعة من سعته﴾

- ولا الناهية نحو قوله تعالى ﴿لا تحزن إن الله معنا﴾ .



- **والدالة على الدعاء نحو قوله تعالى ﴿لاتؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾ .**
- وهذه الأدوات المتقدمة لا تجزم إلا فعلاً واحداً وباقي الأدوات يجزم فعلين ومنه
- **إن** وهي حرف شرط نحو ﴿إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً﴾ فيؤتى هو فعلها الثاني .
- وباقي الأدوات أسماء . وإذما فيها خلاف بين المبرد وسيبويه .
- ومنها ما نحو ﴿وماتفعلوا من خير يعلمه الله﴾ .
- **ومن** نحو : ﴿من يعمل سوءاً يجز به سوءاً﴾ .
- **وأنى** نحو قول الشاعر : خليلي أنى تأتياني أتيا  
أخاً غير ما يرضيكما لا يحاول
- ومهما نحو قوله تعالى ﴿وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين﴾ .
- فعلها الأول تأتي والثاني حلت محله الجملة ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة .
- **وأى** مثل : ﴿أياً ماتدعوا فله الأسماء الحسنى﴾ وفعلها الثاني نابت عنه جملة (له الأسماء)
- **ومتى** مثالها قول الشاعر :
- متى تآته تعشو إلى ضوء ناره      تجدُ خيرَ نارٍ عدنها خيرُ موقدِ
- **وأيان** ، كقوله :
- ايان نؤمنك تأمن غيرنا      وإذا لم تدرك الأمن منا لم تزل حذرا
- **وأين** : ولا يضرها في العمل اتصال ما بها نحو ﴿أينما تكونوا يدرككم الموت﴾ .
- **وإذ ما** ، مثل قول الشاعر :
- وإنك إذ ماتت ما أنت أمر      به تُلف من إياه تأمرُ آتيا
- **وحيثما** ، مثالها قول الشاعر :
- حيثما تستقم يقدر لك الله      نجاحاً في غابر الأزمنِ
- **وكيفما** ، نحو **كيفما تكن أكن معك**
- **وأما إذا** فان جزمها قد ذكر أنه خاصٌ بالشعر ، ومن أمثلة ما وردت فيه جازمة قول بعض الشعراء

وإذا تصبك خاصة فتجمل

استغن ما اغناك ربك بالغنى

والأدوات التي ذكرناها تجزم فعلين ، ففعلها الأول يُسمى شرطاً والجمله التي تلي الشرط

تُسمى جواباً أو جزاء وقد تكون اسمية بدل الفعلية ، وقد نظم بعضهم هذه الجوازم الشرطية مبيناً الحرفي منها ومفصلاً حقائق الاسمي فقال :

وأنكر المبردُ الأولى عليه

إذا ما وأن حرفان عند سيبويه

لغيره وكُلهنَّ أسماء

ومن لعامل وما ومهما

وحيثما أتى وأين للمكان

متى وأيان ظُروفٌ للزمان

ثم قال الناظم :

### باب : الفاعل

إليه فعلٌ قبله قد وجد

٤٨- الفاعل أرفع وهو ما قد أسندا

كاصطاد زيد واشتريت يعفرا

٤٩- وظاهراً يأتي ويأتي مضمراً

**الفاعل** هو الذي ابتدأ به الناظم من الأسماء المرفوعة وقال إن حكمه الرفع ، وعرفه بأن (هو

الذي أسند إليه فعل متقدم قبله) ومثّل له بقوله (اصطاد زيد واشتريت) فالمثال الأول ، الفاعل

فيه اسم ظاهرٌ وهو زيد ، والمثال الثاني الفاعل فيه ضمير بارزٌ وهو تاء المتكلم المضموم في آخر كلمة

اشتريت ، ويصح فتحه للمخاطب وكسره للمخاطبة ، وقد يكون الفاعل الفاء أو واواً أو نوناً مثل كتبنا

كتبوا ، كتبت ، وان وجد فعلٌ فاعله غير بارزٍ فإنه قد استتر فيه ضمير هو الفاعل ، نحو المعلم

قرأ فاعله لا يصح أن يكون المعلم الذي تقدم لفظه وإنما هو ضمير يعود على الاسم الذي سبق .

**واسم الفاعل والمصدر** كل منهما يعمل عمل فعله ، فيرفعان فاعلاً بارزاً أو ضميراً

مستتراً ، مثل (عمرو ضاربه زيد) فزيد فاعل ضاربه التي هي من صيغ اسم الفاعل .

ومن إعمال المصدر رافعاً فاعله قوله تعالى ﴿ **ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه**

سبيلاً فكلمة حج مصدر وفاعله (من) الموصولة ، والمعنى ، ويحجه من استطاع .

ثم قال :



استغن ما اغناك ربك بالغنى  
 وإذا تصبك خصاصة فتجمل  
 والأدوات التي ذكرناها تجزم فعلين ، ففعلها الأول يُسمى شرطاً والجملة التي تلي الشرط  
 تُسمى جواباً أو جزاء وقد تكون اسمية بدل الفعلية ، وقد نظم بعضهم هذه الجوازم الشرطية مبيناً  
 الحرفي منها ومفصلاً حقائق الاسمي فقال :

إذا ما وأن حرفان عند سيبويه  
 ومن لعامل وما ومهما  
 متى وأيان ظروف للزمان  
 وأنكر المبرد الأولى عليه  
 لغيره وكُلهن أسماء  
 وحيثما أنى وأين للمكان

ثم قال الناظم :

### باب : الفاعل

٤٨- الفاعل ارفع وهو ما قد أسندا  
 إليه فعل قبله قد وجد  
 ٤٩- وظاهراً يأتي ويأتي مضمراً  
 كاصطاد زيد واشتريت يعفراً

**الفاعل** هو الذي ابتداءً به الناظم من الأسماء المرفوعة وقال إن حكمه الرفع ، وعرفه بأن (هو  
 الذي أسند إليه فعل متقدم قبله) ومثّل له بقوله (اصطاد زيد واشتريت) فالمثال الأول ، الفاعل  
 فيه اسم ظاهر وهو زيد ، والمثال الثاني الفاعل فيه ضمير بارز وهو تاء المتكلم المضموم في آخر كلمة  
 اشتريت ، وبصح فتحه للمخاطب وكسره للمخاطبة ، وقد يكون الفاعل الفاء أو واواً أو نوناً مثل كتبوا  
 كتبوا ، كتبن ، وان وجد فعل فاعله غير بارز فإنه قد استتر فيه ضمير هو الفاعل ، نحو المعلم  
 قرأ فقرأ فاعله لا يصح أن يكون المعلم الذي تقدم لفظه وإنما هو ضمير يعود على الاسم الذي سبق .

**واسم الفاعل والمصدر** كل منهما يعمل عمل فعله ، فيرفعان فاعلاً بارزاً أو ضميراً  
 مستتراً ، مثل (عمرو ضاربه زيد) فزيد فاعل ضاربه التي هي من صيغ اسم الفاعل .  
 ومن إعمال المصدر رافعاً فاعله قوله تعالى ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه  
 سبيلاً﴾ فكلمة حج مصدر وفاعله (من) الموصولة ، والمعنى ، ويحجه من استطاع .

ثم قال :

## باب : النائب عن الفاعل

- ٥٠- إذا حذفت في الكلام فاعلاً مختصراً أو مبهماً أو جاهلاً  
٥١- فأوجب التأخير للمفعول به والرفع حيث ناب عنه فانتبه  
٥٢- فأول الفعل اضممن وكسر ما قبيل آخر المضى حتماً  
٥٣- وما قبيل آخر المضارع يجب فتحه بلا منازع  
٥٤- وظاهراً ومضمراً أيضاً ثبت كأكرمت هند وهند ضربت

النائب عن الفاعل هو المفعول كما قال الناظم ، ونيايته عنه تعطيه لزوم جميع الصفات التي تُعطى للفاعل وهي : الرفع والتأخير عن الفعل المسند إليه ، والأسباب التي تدعوا لحذف **الفاعل ونياية المفعول** : منها الاختصار للكلام ، ومنها إخفاء اسمه خوفاً منه أو خوفاً عليه ، ومنها جهله كما إذا حصلت سرقة لا تعرف من قام بها فتقول (سُرِقَ المتاعُ) بضم السين من سُرق<sup>(١)</sup> والفعل المسند اليه لما لم يسم فاعله أو المسند للنائب عن الفاعل له علامتان واضحتان تُعرفانك بأن ما يأتي بعده ليس هو الفاعل ، إحداهما لزوم ضم حرفه الأول سواء كان ثلاثياً أو غيره ، وسواء كان ماضياً أو مضارعاً .

والعلامة الثانية تتعلق بالحرف الذي قبل آخره فما قبل آخره يكسر من كل فعل ماضٍ ويُفتح من كل مضارع مثال ذلك : **كُتِبَ الدرسُ ، وحُمِلَ المتاعُ ، وتُعَلِّمَ العلمُ ويكتبُ العملُ ويُسمعُ الخبرُ ، ويُنتظرُ النصرُ للمسلمين .**

والنائب عن الفاعل قد يكون اسماً ظاهراً نحو الأمثلة السابقة وقد يكون ضميراً بارزاً أو مستتراً وقد مثل الناظم لهما بقوله : **(أكرمت هند وهند ضربت) .**

ثم قال :

(١) ومنها تصحيح النظم كقول الشاعر :  
عَلَّقْتُهَا عَرَضاً وَعَلَّقْتُ رَجُلًا غَيْرِي  
وعَلَّقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ

أي علقتها الله وجعلني أحبها أ . هـ (ش)

(تعليق) : في هذا البيت بنى الاعشى (علق) ثلاث مرات للمجهول لاستقامة الوزن .



## باب : المبتدأ والخبر

- ٥٥- المبتدأ اسمٌ من عواملِ سلمٍ  
 ٥٦- وظاهراً يأتي ويأتي مضمراً  
 ٥٧- والخبرُ الجزءُ الذي قد أسند  
 ٥٨- ومفرداً يأتي وغير مفرد  
 ٥٩- والثاني قل أربعة مجرور  
 ٦٠- والظرف نحو الخير عند أهلنا  
 ٦١- زيد أتى والمبتدأ مع الخبر
- لفظية وهو برفع<sup>(١)</sup> قد وسم  
 كالقول يستقبح وهو مفترى  
 إليه وارتفاعه ألزم أبدا  
 فأول نحو سعيد مهتدي  
 نحو العقوبة لمن يجور  
 والفعل مع فاعله كقولنا  
 كقولهم زيد أبوه ذو بطر

المبتدأ اسمٌ يُسند إليه ما يتم به المعنى في الجملة الأسمية من خبرٍ باسم مفرد أو ما يغنى عنه ولا بد أن يكون سالماً من العوامل اللفظية ، مثل كان وأخواتها وإن وأخواتها ومن نواسخ الابتداء غيرها .

وحكم المبتدأ الرفع ، وقد يكون اسماً ظاهراً مثل : العلم نورٌ وقد يكون ضمير رفع منفصلٍ مثل : أنا وأنت وهو ، ومثّل الناظم للقسمين بقوله (القول يستقبح وهو مفترى) فجملة القول يستقبح مبدوءة باسم ظاهر ، وجملة هو مفترى مبدوءة بضمير هو المبتدأ فيها والخبر ذكر المصنف أنه هو (الاسم الذي يسند للمبتدأ) ولعله يريد بذلك أنه هو الجزء الذي إذا انظم للمبتدأ تتم الفائدة في الكلام وقد يكون الخبر اسماً مفرداً ورفع هذا الخبر لازمٌ مثل قولهم الجهل ظلمة .

وقد يكون خبر المبتدأ جملة أو ظرفاً أو جاراً ومجروراً ، وقد مثّل الناظم لكل واحدٍ من الأقسام ، فمثال الإخبار بالاسم المفرد : سعيدٌ مهتديٌ فمهتديٌ خبرٌ مرفوعٌ بضممة مقدرة على حرف العلة في آخره ، ومثال الإخبار بالجار والمجرور قوله العقوبة لمن يجور ، ومثال الإخبار بالظرف قوله : الخير عند أهلنا فكلمة عند ظرفٌ مخبورٌ به عن المبتدأ قبله ، ومثال الإخبار عن المبتدأ بجملة مكونة من فعل وفاعله قوله زيدٌ أتى ، فزيدٌ مبتدأٌ وأتى فعلٌ وفاعله ضميرٌ مُستترٌ معروفٌ مستغنى عن إبرازه ، ومثال الإخبار عن المبتدأ بجملة مكونة من مبتدأٍ ثانيٍ وخبره قوله زيدٌ

(١) انظر التعليق رقم (١) ( ص ١٤ ) .

أبوه ذو بطر فجملة أبوه ذو بطر مخبر بها عن زيد وهي مكونة من مبتدأ وخبر<sup>(١)</sup> .

ثم قال :

### باب : كان وأخواتها

٦٢- ورفعك الاسم ونصبك الخبر	بهذه الأفعال حكم مُفْتَبَرٌ
٦٣- ككان أمسى ظلّ بات أصبح	أضحى وصار ليس مع ما برحا
٦٤- مازال ما انفك وما فتىء ما	دام وما منها تصرف احكما
٦٥- له بما لها ككان قائما	زيد وكن براً واصبح صائماً

كان وأخواتها إذا تقدمت إحداها على المبتدأ والخبر فان الأول يُرفعُ رفعاً جديداً على أنه اسم لكان والخبر يُنصبُ على أنه خبر لها ، **وأخوات** **كان** ذكر منها مجموعة نحو اثنتا عشرة وهي **أمسى** ، أي وقع ذلك في المساء ، **وظلّ** معناها أن الأمر وقع نهاراً ، **وبات** وقع ليلاً ، **وأصبح** وقع الخبر في الصباح ، **وصار** معناها تحول الأمر من حال الى حال نحو صار الطين إبريقاً ، **وليس** معناها النفي ، **ومازال** و**ما برح** و**ما انفك** و**ما فتىء** ، هذه الأفعال الأربعة لا تعمل عمل **كان** إلا اذا تقدم عليها حرف نفي ، مثل ما التي قرنها بها الناظم ، أو أداة نفي أخرى ومثل النفي في المعنى النهي ، ومعنى هذه الأفعال الأربعة مع النفي ملازمة الخبر للمخبر عنه ، نحو **(مازال زيد ضاحكاً)** ، أي لم يزل ملازماً للضحك ومعناها قبل النفي انفصل .

**ومادام** ، ليس قبلها نفي وإنما سبقتها ما المصدرية الظرفية أي ما التي يمكن أن تعوض عنها كلمة **مدّة** دوامك ومعنى **دام بقی** واستمر نحو **أعطى مادمت تملك المال** ، أي مدة دوامك مالكاً له .

**وكان** ، معناها **وجد** و**حدث** و**ثبت** و**وقع** و**دام**<sup>(٢)</sup> .

(١) فخير المبتدأ إذا كان جملة أو ظرفاً أو جاراً ومجروراً أو كان اسماً مشتقاً لا بد أن يشتمل على ضمير يربط بين المبتدأ وخبره ، وإن كان اسماً جامداً أو كانت الجملة معناها معنى المبتدأ فلا حاجة للضمير . (ش)  
(٢) كان وأخواتها تُسمى أفعالاً ناقصة غالباً لا ترفع فاعلاً وإن وُجد أحدها يطلب فاعلاً سُمي فاعلاً تاماً ، ومنها ثلاثة لا تطلب فاعلاً ولا تكتفي به وهي فتىء وليس وزال وقد صرح ابن مالك بذلك في باب كان فقال :  
(وذو تمام ما برفع يكتفي وما سواه ناقص) .. الخ الأبيات (ش) .



وذكر المصنف أن كل ما تصرف من هذه الأفعال من مضارعٍ أو أمرٍ أو مصدرٍ أو اسم فاعل فإنه يحكم له بها في العمل ، فإنه يرفع الاسم أي المبتدأ بوصفه اسماً له وينصب الخبر على أنه خبرٌ له .  
 وخبرها يجوز أن يُقدِّم على اسمها ، ومن أمثلتها **أمسى زيدٌ فرحاً وظلُّ الأمامُ صائماً وبات الشيخُ قائماً ، وأصبح السهرانُ ناعساً ، وليس الكريمُ بخيلاً .**  
 ومن تقديم الخبر على الاسم مثال الناظم كان قائماً زيدٌ ومن أمثلة المتصرف منها **كن براً وأصبح صائماً** وقوله تعالى ﴿ **كونوا حجارة أو حديداً** ﴾ .

ومثال عمل اسم الفاعل منها قول الشاعر :

وماكلٌ من يُبدي البشاشة كائنٌ      أخاك إذا لم تُلفِه لك مُنجداً

ثم قال :

### باب : إنَّ وأخواتها

٦٦- عملٌ كان عكسه لإنَّ أن	لكنَّ لیت ولعلَّ وكأنَّ
٦٧- تقولُ إنَّ مالكاً لعالمٌ	ومثله لیت الحبيبَ قادمٌ
٦٨- اكذبانَّ أنَّ شبهً بكانَّ	لكنَّ ياصاحي للاستدراكِ عن
٦٩- وللتمني لیت عندهم حصلٌ	وللترجي والتوقعِ لعلَّ

- إنَّ وأخواتها تعمل عمل كان وأخواتها ، فهي تنصب الاسم وترفع الخبر مثل : **إنَّ مالكاً لعالم** فهذا مثال عمل إنَّ ، وقوله **(ليت الحبيبَ قادمٌ)** مثال عمل لیت ، **ولعل أخاك راحلٌ ، وكانَّ اباك اسدٌ .**

- **إنَّ وأنَّ** <sup>(١)</sup> ذكر أنهما تأتيان لتوكيد الحكم وإبعاد الشك عنه أو لتأكيد الكلام المنفي .  
 - **وكأنَّ** ، تأتي للتشبيه المؤكد ، فالتشبيه بها أقوى من التشبيه بالأدوات الأخرى التي يُشبه بها  
 - **ولكنَّ** ، تأتي للاستدراك ، وهو تعقيب الكلام بإخراج ما توهم إندراجه تحته مثل قولهم **ليس**

(١) إنَّ وأنَّ المؤكدين همزتهما تُفتح قبل النون المضعفة عندما يمكن الاستغناء عن أن واسمها وخبرها بضمير نحو (سمعت أنك تتعلم) فالمعنى سمعت تعلمك وهذا مضمرة وإن لم يمكن التعويض عنها به فاكسر همزها وقد نص ابن مالك على ذلك بقوله (وهمز إنَّ أفتح لسد مصدر مسدها وفي سوى ذلك اكسر) . (ش)

زيدٌ شجاعاً لكنه كريمٌ فالجبان الذي لا يقدر على أن يجود بنفسه في الحرب ربما يتوهم  
بخله فيرفع ذلك التوهم باستدراكه بلكن .

- وليت ، يأتي بها للتمني ، وهو طلبٌ مالا طمع فيه ، نحو قول الشاعر :
  - ألا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيبُ
  - ولعل ، تأتي للترجي وهو الطمع في شيء مرغوب فيه ، أو لتوقع شيء يخاف وقوعه .
  - ولا يقدم خبر إن وأخواتها على الاسم إلا إذا كان ظرفاً أو جار ومجروراً .
- ثم قال :

### باب : (ظن وأخواتها) وتسمى أفعال القلوب

٧٠- انصب بأفعال القلوب مبتدأ	وخبراً وهي ظننت وجَدَ
٧١- رأى حسبت وجعلت زعما	كذاك خلت واتخذت علماً
٧٢- تقول قد ظننت زيدا صادقا	في قوله وخت عمراً حاذقا

هذه الأفعال تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبهما مفعولين لها وقد ذكر منها تسعة :

- **ظن** ، وتفيد رجحان الوقوع مثل : **ظننت زيدا أباك** ، ومنها
- **وجد** ، مثل قوله تعالى ﴿ **تجدوه عند الله هو خيراً** ﴾ ، وهي لليقين .
- **ورأى** ، وهي هنا لليقين مثل قول الشاعر :
- رأيت الله أكبر كل شيء محاولة وأكثرهم جنوداً
- ومنها **حسب** وهي للرجحان مثل قول الشاعر :
- **حسبتُ التقي والجودَ خيرَ تجارةٍ رباحاً** إذا ما المرء أصبح ثاقلاً
- ومنها **جعل** ، بمعنى اعتقد ، وهي للرجحان أيضاً ، مثل قوله تعالى :
- ﴿ **وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً** ﴾
- ومنها **زعم** ، وهي للرجحان أيضاً ، مثل قول الشاعر :
- **فان تزعمني كنت أجهل فيكم** فإني شربتُ الحلمَ بعدك بالجهل
- ومنها **خال** ، مثل قولك **خلت زيدا صديقك** .
- ومنها **اتخذ** ، كقوله سبحانه ﴿ **لاتخذت عليه أجراً** ﴾ .



- ومنها عَلِمَ كقول الشاعر

علمتك الباذل المعروف فانبعثتُ إليك بي واجبات الشوق والأمل

وقد ذكر الناظم مثلاً لظن بقوله : قد ظننت زيداً صادقاً ومثلاً لخال وهو قوله خلت عمراً حاذقاً وقوله في البداية (انصب بأفعال القلوب) ربما توهم بعض الطلبة إن كل فعل صادر عن القلب ينصب به المبتدأ والخبر وليس الأمر كذلك ، بل إنما يعني الأفعال التي ذكرت ، لأن من أفعال القلوب ما لا ينصب مفعولاً لأنه لازمٌ مثل **جَبُنَ الرجل** أي ذلَّ وبعضها ينصب مفعولاً واحداً مثل **كرهته** .  
ثم قال :

### باب : النعت

٧٣- النعتُ قد قال ذوو الألبابِ      يتبعُ للمنعوتِ في الإعرابِ  
٧٤- كذاك في التعريفِ والتنكيرِ      كجاء زيدُ صاحبِ الأميرِ

النعت<sup>(١)</sup> اسم يوصف به الاسم المتقدم عليه ليكمل إيضاح معرفته ، وهو تابع للمنعوت في إعرابه رفعاً ، ونصباً وجراً ، نحو **مررت بزیدِ الكريم** ، ورأيت **زيداً الكريم** ، وجاء **زيدُ الكريم** .

ولا بد للنعت من أن يتبع منعوته في التعريف والتنكير ، فإذا كان المنعوت معرفة فلا بد أن يعرف النعت . وإذا كان المنعوت نكرة فلا بد من تنكير النعت .

وقد مثل الناظم للمنعوت المعرف ونعته بقوله **كجاء زيدُ صاحبِ الأمير** ، ومثل المنعوت النكرة قولك **مررت برجلٍ كريم** .

ثم قال :

(١) النعت قد يكون للتخصيص نحو ( مررت بزیدِ الخياط ) وللمدح نحو ( مررت بزیدِ الكريم ) وللذم نحو ( الشيطان الرجيم ) وللترهيم نحو ( مررت بزیدِ المسكين ) وللتأكيد نحو ( نفخة واحدة ) انظر ابن عقيل على الألفية ج ٢ ، ص ( ٥١ ) . ( ش )

## باب : المعرفة<sup>(١)</sup> والنكرة

- ٧٥- واعلم هُدَيْتِ الرُّشْدَ أَنْ المَعْرِفَةَ      خَمْسَةُ أَشْيَاءٍ عِنْدَ أَهْلِ المَعْرِفَةِ  
 ٧٦- وَهِيَ الضَّمِيرُ ثُمَّ الأَسْمُ العِلْمُ      وَذُو الأَدَاةِ ثُمَّ الأَسْمُ المَبْهَمُ  
 ٧٧- وَمَا إِلَى أَحَدٍ هَذَا الأَرْبَعَةَ      أَضِيفَ فَافْقَهُ المِثَالُ وَاتَّبَعَهُ  
 ٧٨- نَحْوُ أَنَا وَهِنْدُ وَالعِلَامُ      وَذَلِكَ وَابْنُ عَمِّنَا الهَمَامُ  
 ٧٩- وَإِنْ تَرَى اسْمًا شَائِعًا فِي جِنْسِهِ      وَلَمْ يُعَيَّنْ وَاحِدًا بِنَفْسِهِ  
 ٨٠- فَهُوَ المَنْكَرُ وَمَهْمَا تَرَدَى      تَقْرِيبَ حَدِّهِ لِفَهْمِ المَبْتَدَى  
 ٨١- فَكُلُّ مَا لِأَلْفٍ وَالعِلَامِ      يَصْلُحُ كَالْفَرَسِ وَالعِلَامِ

لما ذكر لزوم اتباع النعت للمنوعات في تعريفه وتنكيره استلزم ذلك أن يذكر أقسام المعرفة والنكرة ، فقال : إن المعرفة تشمل خمسة أشياء وهي : الضمير ، والاسم العلم ، والاسم الذي دخل عليه أداة تعريف وهي أل ، والاسم المبهم وهو اسم الإشارة مثل : ذا ، ذي ، وما أضيف الى واحد أنواع المعرفة الأربعة التي تقدم ذكرها .

**فالضمير<sup>(٢)</sup>** هو اللفظ الذي يدل على أن صاحبه غائب أو حاضر مثل أنت وهو .

**والاسم العلم** هو الذي يعرف المسمى به تعريفاً لا يحتاج معه لقريظة لفظية ولا معنوية مهند وزيد وعدن وقيم وداحس وولاته ، أي فهو الاسم المسمى به فرد من البشر أو الحيوان أو البلاد المدن .

**والاسم المعروف بأل** قد تكون أل فيه جنسية ، وقد تكون عهدية ، فالجنسية هي التي يد أن تعوض عنها كلمة (كل) كمثل (وخلق الانسان ضعيفا) أي كل إنسان ، والعهدية هي التي يك المتكلم معه على اطلاع عليها لقربها مثلاً نحو اعطني هذا الكتاب أو لكون الكلمة ذكرت قبل بقرب نحو ﴿ كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول ﴾ .

(١) المعرفة اسم يوضع ليستعمل في شيء معين ، وأعرف المعارف اسم الله ، وبعده أعرّفها الضمير ويليه اسم العلم فاسم الإ فالاسم الموصول فالاسم الذي عرف بأل فالمضاف الى واحد مما تقدم ، انظر حاشية ابن حمدون على الكودي ، ج ١ ص (ش) .

(٢) الضمير يؤتى به للكناية عن الاسم الظاهر عند اختصار الكلام ، فقولنا محمداً رأيتك ، الهاء كناية عن لفظ محمد وهو حرفاً منه ، انظر حاشية الخضري على ابن عقيل ج ١ . (ش)



واسم الإشارة يدل على أن المسمى به قريب أو بعيد أو متوسط نحو : هذا للقرب ، وذلك للبعد وذلك بحذف اللام للمتوسط في البعد على الصحيح .

والمضاف إلى أحدها مثل : هذا غلامنا أو غلام هند أو غلام الأمير أو غلام هذا .

**وأما النكرة :** فانه عرفها بأنها هي الاسم الذي يكون شائعاً في عموم جنسه ويمكن أن يطلق على كل واحد ولايعين واحداً ، بعينه مثل رجل فانها تطلق على كل ذكر من الأنس بالغ ، ولاتعني واحداً بعينه ، فهذا تعريف للنكرة عند أهل المعرفة ، وذكر أن المبتدئين يوجد تعريف للنكرة أقرب إلى أذهانهم من التعريف السابق وهو أن يقال : النكرة هي كل اسم يمكن أن تدخل عليه آل وليست فيه مثل فرس و غلام فانهما يمكن أن تدخل عليهما آل ، ومثلهما ذو مال فان ذو التي بمعنى صاحب قد لايمكن دخول آل عليها ولكن صاحب التي هي معناها يمكن دخول آل عليها .

ثم قال :

### باب : العطف

٨٢- هذا وإن العطف أيضاً تابع	حروفه عشرة ياسامع
٨٣- الواو والفاء أو إما وبل	لكن وحتى لا وأم فجد تنل
٨٤- كجاء زيد ومحمد وقد	سقيت عمراً وسعيداً من ثمند
٨٥- وقول عامر وخالد سدّد	ومن يتب ويستقم يلقي الرشد

العطف هو اتباع اسم لاسم في اعرابه بواسطة حرف عطف من الحروف العشرة الآتية ، وكذلك اتباع فعل لفعل في اعرابه بواسطة حرف من حروف العطف ، وحروف العطف هي :

- الواو : وقد يعطف به المتقدم على المتأخر مثل : جاء محمد الآن وزيد أمس .
- والفاء : وتدل على أن المعطوف بها متأخر مقارن لم عطف عليه مثل جاء خالد فمحمد
- وشم : وتعطف المتأخر المتراخي عن المعطوف عليه نحو جاء محمد ثم خالد .
- أو : ويعطف بها للتخيير نحو اركب جملأ أو فرساً لفرضك
- وإما : مثل أو يعطف بها للتخيير والتقسيم نحو أعطى المحتاج إما هبة وإما سلفاً

- ويل : يعطف بها بعد النفي أو النهي فتحول الحكم للمعطوف دون المعطوف عليه نحو  
(ماضيتُ زيداً بل عمراً) ولا تضرب زيداً بل عمراً .
- ولكن : معناها مثل بل نحو لا تضرب زيداً لكن عمراً ، وما ضُربَ زيدُ لكن  
عمروُ .
- حتى : يعطف بها البعض على الكل لإفادة الغاية نحو جاء الناس حتى العُمى .
- ولا : يعطف بها لتأكيد اثبات الحكم للأول نحو (اضرب زيداً لاعمراً) ، وأكرمت  
الصديقَ لا العدو .
- وأم : فانها يعطف بها بعد همزة التسوية نحو قوله سبحانه ﴿سواءٌ علينا أجزعنا أم  
صبرنا﴾ ومثل الهمزة التي بعد سواء ، الهمزة المتضمنة معنى الاستفهام نحو اعندك زيدُ  
أم عمروُ ، وقد مثَّل الناظم للمعطوف على المرفوع الذي يكون هو أيضاً مرفوعاً بقوله جاء  
زيدُ ومحمدُ ، ومثَّل للمنصوب بقوله سقيت عمراً وسعيداً ، ومثَّل للمجرور بقوله  
عامرٍ وخالدٍ ، ومثَّل للعطف على الفعل المجزوم بقوله ومن يتب ويستقم .

ثم قال :

### باب : التوكيد<sup>(١)</sup>

٨٦- ويتبع المؤكد التوكيد في	رفع ونصب ثم خفض فاعرف
٨٧- كذا في التعريف فاقف الأثر	وهذه ألفاظه كما ترى
٨٨- النفس والعين وكل أجمع	وما لأجمع لدهم يتبع
٨٩- كجاء زيد نفسه يصول	وإن قومي كلهم عندول
٩٠- ومرذا بالقوم أجمعينا	فاحفظ مثلاً حسناً مبيناً

التوكيد تابع للمؤكد في إعرابه رفعاً ونصباً وجرأً ، وكذلك يتبعه في تعريفه إذا عُرِّفَ ، وألفاظه  
تكون بكلمة النفس ، والعين ، وكل ، وأجمع ، فالنفس والعين يُؤكَّدُ بهما لإزالة الشك في

(١) التوكيد نوعان أحدهما معنوي وهو هذا والثاني التوكيد اللفظي وهو تكرار اللفظ المفرد أو الجملة مثل قوله تعالى ﴿كلا إذا

دُكت الأرض دكاً دكاً﴾ ، انظر ابن عقيل ج ٢ ص (٥٨) . (ش)



أن المراد اسم مضاف لذلك اللفظ محذوف نحو جاء زيد نفسه أو عينه ، فهذا يزيل توهم كون الذي جاء هو خبره أو رسول أرسله .

وكل وأجمع يؤكدُ بهما في إزالة توهم عدم الشمول نحو جاء القوم كلهم أو أجمعون وقوله (وما لأجمع لديهم يتبع) معناه أن هناك ألفاظاً قد توجد تابعة للتوكيد لأجمع وهي أكتع وأبصع ، فيقولون جاء القوم أجمعون ، أكتعون ، أبصعون فإذا اتبعت أجمعين بأحدى هذه الكلمات فأعطيها ما أعطيت لأجمعين من الاعراب بالتبعية وهي كالتأكيد بعد التأكيد . وقد مثل الناظم للتأكيد المرفوع بقوله (جاء زيد نفسه) .

والتأكيد المنصوب بقوله (إن قومي كلهم عدول) .

ومثل في الجر بقوله (مر ذا بالقوم أجمعين) .

ثم قال :

#### باب : البدل

إعرابه والفعل أيضاً يُبدل	٩١- إذا اسمٌ أُبدلَ من اسمٍ ينحل
إحصاءها فاسمع لقولي تستفد	٩٢- أقسامه أربعة فإن ترد
زيد أخوك ذا سرور بهجا	٩٣- فبدل الشيء من الشيء كجا
يأكل رغيفاً نصفه يعطى الثمن	٩٤- وبدل البعض من الكل كمن
محمد جمالته فشاقتني	٩٥- وبدل الاشتمال نحو راقني
زيد حماراً فرساً يبغى اللعب	٩٦- وبدل الغلط نحو قد ركب

أخبر أن الاسم المبدل من اسم يتبعه في إعرابه رفعاً ونصباً وجرأً وإذا أُبدل فعلٌ من فعل فإنه يتبعه في إعرابه ، والبدل أقسامه أربع وهي :

أ - بدل الشيء كله من مثله .

ب - بدل البعض من الكل .

ج - بدل الاشتمال .

د - بدل الغلط .

وحقيقة البدل هي أن تُحوَّلَ الحكم إلى المبدل وتكون هو الذي تقصد ، فمثال ذلك في بدل الكل من الكل أو الشيء من الشيء قولك جاء زيد أخوك فأخوك هو الذي يراد قوله ، وقد حوّل إليه الحكم عن الاسم الذي قبله .

وبدل البعض من الكل كقولك **قَبْلَ المَعْلَمِ يَدَهُ** فيدُهُ بدلٌ من كل **وَمَنْ أَكَل رَغِيْفًا** **نصفَهُ** لزمه **الثلث** فنصفه بدل من الكل .

وبدل الاشتمال نحو **أعجبنى عليّ علمه أو أدبه** فالعلم والأدب شيء يشتمل عليه الشخص .

وبدل الغلط هو أن تريد التلغظ بلفظٍ فتتلقظ بغيره غلطاً من اللسان فتدرفه مباشرة باللفظ الذي كنت تقصده مثل قولك لمن تريد منه أن يذبح لك شاة : **خذْ نَبلاً مُدِيَةً** أي سكيناً فالنبل لا يذبح به ، وقد قيل غلطاً ثم أردف باللفظ المقصود .

وأما بدلُ الفعل من الفعل مثاله قولهم **من يصل إلينا يستعن بنا** نعنه فيستعن بنا بدلٌ من يصل إلينا .

ثم قال :

#### باب : المفعول به

- |                                 |                       |
|---------------------------------|-----------------------|
| ٩٧- مهما ترى اسماً وقع الفعل به | فذاك مفعولٌ فقل بنصبه |
| ٩٨- كمثل زرت العالم الأديب      | وقد ركبت الفرس النجيب |
| ٩٩- وظاهراً يأتي ويأتي مضمراً   | فأول مثاله ما ذكر     |
| ١٠٠- والثاني قل منفصل ومتصل     | كزارني أخي وإياه أصل  |

المفعول به هو أول المنصوبات عند بعض النحاة وهو الاسم الذي يتعدى عملُ الفعل رفعَ فاعله إلى العمل فيه بنصبه بصفته مفعولاً له ، ويسمى الفعل الذي ينصب المفعول بعد رفعه للفاعل متعدياً والفعل الذي لا ينصب مفعولاً يُسمى لازماً .

والأفعال التي تتعدى لنصب المفعول أنواعها ثلاثة ، بعضها ينصب مفعولاً واحداً مثل ضرباً ومماثلته . وبعضُ ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر مثل ظنُّ وأخواتها التي تقدم الكلام عليها ومثل **كسى وسقى** ، وبعض ينصب ثلاثة مفاعيل مثل **رأى** وعلم إذا تقدمت عليهما الهمزة فصار **أرى** <sup>(١)</sup> **وأعلم** .

(١) المصدر هو الأصل الذي صدرت عنه الأفعال الثلاثة الماضي والمضارع والأمر ، وصدرت عنه الصفات كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة والمشبهة ونحوها ، وهذا عند البصريين ، انظر شرح الفريدة للسيوطي ج ٧١ ص (٣٦) (ش)



والمفعول الذي يتعدى له الفعل لينصبه بعضه يكون اسماً ظاهراً مثل ركبت الجمل وزرت العالم وبعضه يكون ضميراً بارزاً غير مستتر ، سواء كان ضميراً اتصال كالياء ، والكاف والهاء مثل أكرمني وأكرمك وأكرمه وسواء كان ضميراً انفصال مثل إياه ، وإياك ، وإياي إذا عمل فيها فعلٌ مثل إياك نعبد وقد مثل الناظم للضمير المفعول المتصل بقوله زارني أخي ، ومثل للمنفصل بقوله (إياه أصل) فاياء ضمير انفصال منصوب على أنه مفعول مقدم على الفعل وتقديم المفعول جائز .

ثم قال :

### باب المصدر

١٠١- المصدر اسم جاء ثالثاً لدى	تصريف فعل وانتصابه بدا
١٠٢- وهو لدى كل فتى نحوي	مابين لفظي ومعنوي
١٠٣- فذاك ماوافق لفظ فعله	كزرتة زيارة لفضله
١٠٤- وذا موافق لمعناه بلا	وفاق لفظ كفرحت جذلاً

المصدر مشتق من الصدور ، ويسمى المفعول المطلق ، وقد ذهب المصنف هنا إلى أن المصدر مشتق من الفعل ، وهذا هو مذهب أهل الكوفة من النحاة ، وأنه يوصل إليه بعد ذكر الماضي وإخراج المضارع منه وبلي ذلك المصدر مثل **حفظ يحفظ حفظاً وأكرم يكرم إكراماً** .  
وقال إن المصدر انتصابه بدي ، يعني أنه يكون في الغالب منصوباً والعامل فيه إما فعلٌ قبله أو وصف مشتقاً من الفعل .

والمصدر قد يكون المراد من الإتيان به هو تأكيد فعل سبقه ، ويكون يراد لبيان عدد المرات مثل سرت سیرتین ، وقد يكون لبيان نوع ماوقع .

والمصدر قد يكون لفظياً ، وقد يكون معنوياً .

فالمصدر اللفظي هو الذي توافق حروف لفظه حروف الفعل الذي اشتق منه ومثل له الناظم بقوله **زرتة زيارة لفضله** فكلمة زيارة التي هي المصدر حروفها موافقة لحروف فعل زرتة .

والمصدر المعنوي هو الذي يوافق معناه معنى الفعل دون لفظه ومثّل له الناظم بقوله **فرحت** **جدلاً** فالجدل معناه الفرح ولفظهما مختلف .

ثم قال رحمه الله :

### باب : الظرف

إمّا زمانياً مكانياً يفي	١٠٥- الظرف منصوباً على إضمار في
اليوم والليلة ثم سحر	١٠٦- أمّا الزماني فنحو ماترى
حيناً ووقتاً ابداً وأمداً	١٠٧- وغدوة وبكرة ثم غداً
فاستعمل الفكر تنل نجاحاً	١٠٨- وعتمة مساءً أو صباحاً
أمام قدام وخلف ووراء	١٠٩- كذا المكاني مثاله اذكر
تلقاء ثم وهنا حذاء	١١٠- وفوق تحت عند مع أزاء

الظرف معناه لغة ما يظرف فيه غيره ، أى ما يدخل فيه ، واصطلاحاً : هو اسم دال على زمان أو مكان مقدرة معه (في) الدالة على الظرف والادخال تضمناً اضطرارياً .

فألفاظ الظرف الزمانية والمكانية بعضها قد يُستعمل في غير الظرفية بأن يكون مبتدأ مثل (يوم الجمعة مبارك) ومكانه جميل .

وألفاظ الظروف التي تُرى ظروفًا وتُرى غير ظروف تسمى متصرفة ، وما لا يتصرف من الظروف هو الملازم للنصب على الظرفية أو الجر بفي أو الباء أو من نحو فوق ، وتحت ، وعند ، ويمين ، وشمال ، وقدام ، وخلف ، وسحر ونحو ذلك .

وقد مثّل الناظم بثلاثة عشر مثلاً لإلفاظ الظرف الزمانية ، وبأثنى عشر مثلاً لإلفاظ الظروف المكانية مما أغنانا به عن الإتيان بالأمثلة الإيضاحية ، ولم يفعل ما يماثل هذا أو يقاربه في باب من الأبواب السابقة ولا اللاحقة لأن ألفاظ الأوقات الزمنية والأمكنة أكثر من أن تُحصر .

ومن وصايا الطلبة التي يحكونها عن الكبار في هذا المقام هو قولهم **يا ولدي إذا سمعت لفظاً منصوباً في الاعراب لاتعرف معناه فقل إنه ظرف** .

ثم قال الناظم :



## باب : الحال

- |                                |                         |
|--------------------------------|-------------------------|
| ١١١- الحال للهيات أي لما انبهم | منها مفسراً ونصبه انحتم |
| ١١٢- كجاء زيد ضاحكاً مبتهجا    | وباع بكر الحسان مسرجا   |
| ١١٣- وإني لقيت عمراً رائدا     | فع المثل وأعرف المقاصد  |
| ١١٤- وكونه نكرة يا صاح         | وفضلة يجب باتضاح        |
| ١١٥- ولا يكون غالباً ذو الحال  | إلا معرفاً في الاستعمال |

الحال هو الاسم الموضح للحالة المهمة الخفية التي تحتاج للايضاح فالحال يؤتى به لشرحها وتوضيحها .

وحكمه في الإعراب النصب ، وغالباً يكون مشتقاً ويلزم أن يكون نكرة ، ويتم الكلام دونه ، ويكون هو فضلة تابعاً يصح الاستغناء عنه ، وهو مبين لحالة تتعلق باسم آخر ، وذلك الاسم الذي يراد تبين حاله لا يكون إلا معرفاً في الغالب ويمكن أن يجيء الحال من الاسم المنكر إذا أضيف تلك النكرة لإخرى أو نُعتت بها كقول شاعر :

نجبت يارب نوحاً واستجبت له في فلك ماخر في الجو مشحونا

ومثال الإضافة للنكرة قوله تعالى ﴿ في اربعة أيام سواء للسائلين ﴾ .

وقد مثل المصنف للحال بعدة أمثلة هي قوله (جاء زيد ضاحكاً) ، (وباع بكر الحسان مسرجاً) ، (ولقيت عمراً رائداً) ، وهو متضمن معنى في حال .

ثم قال :

## باب : التمييز<sup>(١)</sup>

- |                                 |                          |
|---------------------------------|--------------------------|
| ١١٦- اسم مفسراً لما قد انبهم    | من الذوات باسم تمييز وسم |
| ١١٧- فانصب وقل قد طاب زيد نفساً | ولي عليه أربعون فلساً    |
| ١١٨- وخالد أكرم من زيد أبا      | وكونه نكرة قد وجب        |

(١) التمييز لغة : تخصيص شيء من شيء كقوله تعالى (وامتازوا اليوم أيها المجرمون) انظر حاشية الأخصري على ابن عقيل ص ٢٢١ جزء (١) (ش) .

الاسم المتضمن معنى **مِنْ** غالباً ويراد منه تبين الحقيقة التي انبهمت ذاتها ولم تتضح ، فهذا هو المسمى بالتمييز .

وحكمه في الإعراب النصب ، وقد بين إجمال الذات وإجمال النسبة وقد مثل له الناظم بثلاثة أمثله هي قوله **طاب زيدٌ نفساً** فهذا مبين إجمال النسبة و**خالدٌ أكرمٌ من زيدٍ أباً** ، **ولي عليه أربعون فلساً** كلمة نفساً مميزة لما انبهم قبلها ، وفلساً تمييزاً لنوع الأربعين وأباً تمييزاً للذوات التي هو أفضل بها وهما مبينان للذوات المبهمة وقال ابن الحاجب : إن التمييز لا يفسر إلا الذوات مطلقاً لكنه في المبهم من الأعداد والمساحات والموزونات والميكلات نحو له **مُدانٍ قرأً وله شبرٌ أرضاً وله عشرون درهماً** ، فهذه الذوات أوضح فيها التمييز منه في قولك **طاب نفساً وكرمٌ أباً واشتعل رأسه شيباً** وهذا تمييز محول عن الفاعل وأصله **(اشتعل الشيب في رأسه)** .

والتمييز لا يكون إلا منكرأً وفضلهً ، والعامل في نصبه هو الاسم المبهم الذي يخرج عن الإبهام بالتمييز وهذا متفق عليه عندهم .

ثم قال :

#### باب : الاستثناء

١١٩- <b>إِلَّا</b> وَغَيْرُ وَسْوَى سُوًّا سَوًّا	خلا عدا وحاشا الاستثناء حوى
١٢٠- إذا الكلامُ تمَّ وهو موجبٌ	فما أتى من بعد إلا ينصبُ
١٢١- تقولُ قامَ القومُ إلا عمرا	وقد أتانا الناسُ إلا بكرا
١٢٢- وإن بنفي وتمام حليا	فأبدل أو بالنصب جىء مُستثنيا
١٢٣- كَلِمٌ يَقُمُ أَحَدٌ إِلَّا صَالِحٌ	أو صالحاً فهو لذين صالحُ

لقد قدم حصر الاستثناء في ثمانية ألفاظ وهي : **إِلَّا ، وَغَيْرُ ، وَسْوَى ، وَسُوًّا ،**

**وسواء ، وخلا ، وعدا ، وحاشا ،** ورجع ليفصل الكلام على كل نوع منها بانفراد .

فقال إن **إِلَّا** لها ثلاث حالات سيوضح بقيتها فيما يأتي ، وقد ذكر في هذه الأبيات حالتين من

حالاتها وهما أنها إن تم قبلها الكلام وكان موجباً غير منفي فالمستثنى بها يكون منصوباً ومثلاً له



بقوله قام القوم إلا عمراً وأتانا الناس إلا بكرة ، والمثالان لمعنى واحد لأن الكلام في كل منهما تام قبل إلا وموجب غير منفي والناصب للمستثنى إلا على ما صححه المحققون .  
 والحالة الثانية من حالات إلا هي أن يكون الكلام تاماً ولكنه منفي بأداة نفي سابقة عليه أو أداة استفهام أو نهي وارد للانكار ففي هذه الحالة يُبدل المستثنى بالا من المرفوع قبله فيرفع وهذا هو المختار ، وإذا نُصب يُقبل ذلك .

مثال تقدم النفي على الكلام التام قول الناظم : لم يقم أحدٌ إلا صالح وإن قلت لم يقيم أحدٌ إلا صالحاً فلا بأس لأنه المستثنى صالح هنا للرفع والنصب ، ومثال الاستفهام قوله سبحانه وتعالى ﴿ومن يغفر الذنوب إلا الله﴾ ، وأشعر للحالة الثالثة من حالات إلا ، وهي عدم إتمام الكلام قبلها بأن كان ناقصاً فقال عاطفاً على الحالتين المتقدمتين :

حسب ما أوجبت فيه العمل	١٢٤- أو كان ناقصاً فأعربه على
عبدت إلا الله فاطر السما	١٢٥- كما هدى إلا محمداً وما
إلا بأحمد شفيع البري	١٢٦- وهل يلوذ العبد يوم الحشر

لقد ذكر أن الحالة الثالثة من حالات إلا وهي التي يكون الكلام قبلها ناقصاً ويسمى عند الفحارة بالكلام المفرغ فيه العامل الذي سبق إلا للعمل فيما بعدها ، فيكون عمل إلا ملغى ، ويعرب بعدها على حسب ما يطلبه العامل الذي سبقها ، ومثل لذلك بثلاثة أمثلة واضحة وهي قوله ما هدى إلا محمد ، وما عبدت إلا الله وهل يلوذ العبد يوم الحشر إلا بأحمد .

فالمثال الأول العامل الذي قبل إلا يطلب ما بعدها فاعلاً فرفعه على أنه فاعلها ، والثاني العامل يطلب ما بعدها مفعولاً . والثالث يطلبه جاراً مجروراً ، فألغيت إلا كأنها معدومة لا عمل لها .

ثم قال :

١٢٧- وحكم ما استثنته غير وسوى سوى سوا أن يجز لا سوى

غير وسوى بكسر السين وسو بضمها وسواء بالفتح والمد كلها يستثنى بها وهي أسماء على حالتها هذه والمستثنى بها يكون مجروراً بإضافة ما ذكر منها قبله .

وغيرُ تعرب هي كاعراب المستثنى بالا اتفاقاً ، أما سوى بأقسامها الثلاثة فالصحيح عند ابن مالك أنها كذلك ومن أمثلتها مرفوعة قول الشاعر :

( وإذا تباع كريمة أو تشتري فسواك بائعها وأنت المشتري )

ومن أمثلتها مجرورة قول ﷺ ( دعوت ربي أن لا يسلط على أمتي عدواً من

سوى أنفسها )

١٢٨- واجررُ أو انصبْ ما بحاشا وعدا خلا قد استثنيتهُ مُعتقدا

١٢٩- في حالة النصب بها الفعلية وحالة الجر بها الحرفية

١٣٠- تقولُ قامَ القومُ حاشا جعفرًا أو جعفرٍ فقسُ لكي ماتظفر

أخبر أن : حاشا ، وعدا ، وخلال ، المستثنى بهما يجوز نصبه وجره ، فهي فيها وجهان ، تكون أفعالاً وتكون حروف جر ، فإذا نصبت ما بعدها فقد جعلتها أفعالاً ، وإذا جر ما بعدها فقد جعلت حروفاً ، وقد مثل الناظم بالنصب والجر بعد حاشا وأمر أن تقاس عيها الباقيتان فقال :

( تقول قام القوم حاشا جعفرًا أو جعفرٍ فقس لكي ماتظفر )

فأنت مُخِيرٌ .

ثم قال :

### باب : لا النافية للجنس

١٣١- إنصب بلا منكرًا متصلاً من غير تنوين إذا أفردت لا

١٣٢- تقول لا إيمان للمرتاب ومثله لا ريب في الكتاب

**لا النافية للجنس** عملها له ثلاث حالات ، هي الاعمال والاهمال والتخيير بين الاعمال والاهمال ، فقد ذكر القسم الأول في البيتين السابقين وهو لزوم الإعمال فقال إنها تعمل النصب في الاسم المنكر خاصة بشرط اتصاله بها بشرط أن تكون لا مفردة غير مكررة نحو مثاليه بلا إيمان ولا ريب ، فالاسم المنصوب بها إما أن يكون مضافاً أو شبيه مضاف أو يكون اسماً غيرهما مفرداً عن الإضافة أو شبهها ، فان كان اسماً غير مضاف ولا مشبه به فهو الذي أشار له بقوله بأنه لا ينون بل يفتح آخره ان كان غير مثنى ولا جمع مذكر أو مؤنث سالم .



مثال ذلك قوله سبحانه وتعالى ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه﴾ وإذا تُني يُعرب بالياء نحو قول

الشاعر :

تعز فلا ألفين بالعيش متعا ولكن لوارد المنون تتابع

ومع جمع المذكر السالم نحو : لا مسلمين لك ، ومع المؤنث السالم نحو : لامسلات

لك .

وأشار للقسم الثاني بقوله :

١٣٣- ويجب التكرارُ والإهمالُ لها إذا ما وقع انفصالُ  
١٣٤- تقول في المثال لا في بكرٍ شحٌ ولا بخلٌ إذا ما استقرى

أخبر ان لا اذا انفصلت عن الاسم النكرة الذي بعدها بفاصل نحو فصلها بجار ومجرور فانها تهمل فلا تعمل ، ويلزم ان تكرر مثل قوله سبحانه ﴿لا فيها غولٌ ولا هم عنها ينزفون﴾ فهنا اهملت وكرر لفظها ومثل ذلك المثال الذي ذكره هو بقوله : لا في بكرٍ شحٌ ولا بخلٌ .

وأشار للقسم الثالث بقوله :

١٣٥- وجاز إن تكررت متصله إعمالها وأن تكون مهملة نداءً ومن يأتي برفع فاقبل  
١٣٦- تقول لا ضد لربنا ولا

يعني أن لا اذا وجدتها مكررة فان إعمالها أعنى الأولى منهما جائز ، كما يجوز إعمالها ورفع اسمها وذلك مثقل لاحول ولاقوة إلا بالله ، وهنا تأتي مسائل فاذا فتحت الاسم الأول باعمال لا فيه فان لاقوة الثانية المكررة يمكن أن تفتح بلاتنوين ويمكن أن تنون نصباً ، ويمكن أن ترفع نحو لاحولٌ ولاقوةٌ ، وإذا رفعت الأولى فلك أن ترفع الثانية مثلها وأن تبنيتها على الفتح نحو لاحولٌ ولاقوةٌ ، أو لاحولٌ ولاقوةٌ .

ثم قال :

## باب : المنادى

- ١٣٧- إنَّ المنادى في الكلام يأتي  
١٣٨- المفرد العلم ثم النكرة  
١٣٩- ثمة ضد هذه فانتبه  
١٤١- فالأولين ابنهما بالضم  
١٤٢- تقول يا شيخ ويا زهير  
خمس أنواع لدى النحاة  
أعنى بها المقصودة المشتهرة  
ثم المضاف والمشبّه به  
أو ما ينوب عنه ياذى الفهم  
والباقى أنصبته لا غير

النداء<sup>(١)</sup> يعني طلب الاقبال والإجابة ، والاسماء التي تنادى خمسة أقسام وهي اسم العلم المفرد ، ومعنى العلم : أى الاسم الذي نذبح العقيقة عندما نسمى به إذا كان المسمى انساناً .  
والقسم الثاني : الاسم الذي يكون لفظه مُنكراً وأنت تقصد صاحبه كقولك لرجل بجانبك يا رجل سر بنا

والقسم الثالث : النكرة غير المقصود مثل قول أعمى يا رجلاً خذ بيدي فهو لا يقصد رجلاً بعينه .

والقسم الرابع : الاسم المضاف لاسم بعده مثل يا عبد الله .

والقسم الخامس : هو الاسم المشبّه بالمضاف ، وهو الاسم الذي يعمل في اسم بعده عملاً غير الجر بالإضافة ، مثل إذا نصبه مفعولاً كقولك يا طالعاً جبلاً فجبلاً مفعول لطلع بصفته مشابه لفعل طلع جبلاً .

وهذا الاقسام الخمسة في النداء جعل اعرابها على قسمين هما البناء على الضم ، والنصب ، فقال إن الأولين وهما العلم والنكرة المقصود حكمهما البناء على الضم في النداء ومثّل لهما بقوله يا شيخ ويا زهير فشيخ نكرة مقصودة وزهير اسم علم لرجل .

وأما النكرة غير المقصودة والمضاف وشبيهه المضاف فهذه الثلاثة تُنصب في النداء مثل :

يا عبد الله ويا طالعاً جبلاً ويا رجلاً خذ بيدي إذا قالها أعمى .

ثم قال :

(١) النداء لغة : الدعاء بأى لفظ ، واصطلاحاً : طلب الاقبال بحرف من أحرف النداء والمنادى بمنزلة المفعول به ، انظر حاشية

الخضري على ابن عقيل ج ٢ - ص ٧١ . (ش)



### باب : المفعول لأجله

- ١٤٣- وهو الذي جاء بياناً لسبب  
١٤٤- كقمتُ إجلالاً لهذا الحبرِ  
كينونة العامل فيه وانتصب  
وزرت أحمداً ابتغاء البرِ

المفعول لأجله<sup>(١)</sup> هو الاسم الذي يـجاء به لأجل إظهار سبب وقوع الفعل العامل فيه ، الذي لم يقم فاعله به إلا لأجل حصول ذلك الغرض الذي بينه ذلك المفعول لأجله ، وحكمه النصب ، وقد مثل له بقوله **قمتُ إجلالاً لهذا الحبرِ وزرت أحمداً ابتغاء البرِ** ويجوز جر المفعول لأجله باللام الدالة على التعليل مثل هذا لا يخاصم على المال للزهد .

ثم قال :

### باب : المفعول معه

- ١٤٥- وهو اسمٌ انتصبَ بعد واو  
١٤٦- نحو أتى الأميرُ والجيشُ قباً  
معيةً في قول كلِّ راوي  
وسارَ زيدٌ والطريقَ هارباً

المفعول معه هو الاسم الذي ينصبه فعلٌ قبله ويتقدمه واوٌ فاصلٌ بينه وبين الجملة التي قبله ، وذلك الواو يسمى **واو المعية** لأنه يمكن أن يبدل بكلمة مع ، وقد مثل له الناظم بمثالين هما قوله : **أتى الأميرُ والجيشُ ، وسارَ زيدٌ والطريقَ** فالواو في المثالين يمكن ابداله بكلمة مع .

(١) المفعول لأجله هو المبين لعلّة وقوع الفعل وشروط نصبه ثلاثة وهي أن يكون لفظه مصدراً ، ومبيناً للتعليل ، وأن يكون

متحداً مع عامله في الوقت والفاعل ، أنظر شرح ابن عقيل ، ج ١ - ص ١٩٣ . (ش)

باب : مخفوضات الاسماء

١٤٧- الخفضُ بالحرفِ وبالإضافة	كمثل أكرم بأبي قحافه
١٤٨- نعم وبالتبعية التي خلت	وقررت أبوابها وفصلت
١٤٩- ومايلي المضاف باللام يفي	تقديره بمن وقيل أو بفي
١٥٠- كابني استفاد ختمي نضاري	ونحو مكر الليل والنهار

الخفض عوامله ثلاثة وهي : حروف الجر ، والجر بالإضافة ، والجر بالتبعية في النعت والتوكيد والعطف والبدل .

وقد مثل الناظم للجر بالحرف والجر بالإضافة بقوله **أكرم بأبي قحافة** فبأبي جار ومجرور ، وقحافة مجرور بالإضافة .

وأما التوابع فقد تقدم الكلام عليها في ابوابها مفصلاً ، والمجرور بالإضافة يُقدر له اللام إذا كان مختصاً بالمضاف اليه نحو **(ابنى)** أى ابن لي ، وتقدر له من إذا كان جزءاً من المضاف اليه نحو **خاتم نضار** أى خاتم من نضار .

وتقدر له (في) إن كان ظرفاً للمضاف نحو **مكر الليل والنهار** أى مكر في الليل ومكر في النهار .



## خاتمة

١٥١- قد تمّ ما أتيح لي أن أنشئه	في عام عشرين وألف ومائه
١٥٢- بحمد ربنا وحسن عونه	ومنه ورفده وصونه
١٥٣- قصيدة رقيقة الألفاظ	فكن لما حوته ذا استيقاظ
١٥٤- جعلها الله لكل مبتدي	دائمة النفع بجاه <sup>(١)</sup> أحمد
١٥٥- صلى عليه باري العباد	والآل والصحب ذوي الرشاد

وقد تم كذلك هذا الشرح الوجيز الذي فتحنا به بعض المسائل المشككة في هذا النظم الجميل ،  
ونرجو الله عز وجل أن يجعله خالصاً لوجهه وأن ينفع به إنه سميع مجيب .  
وكان الفراغ منه منتصف ليلة الخميس الخامس من شهر جمادى الآخرة سنة ثلاث عشر  
وأربعمائة وألف والجامع له محمد المحفوظ بن محمد الأمين بن أب الشنقيطي التنوحيوي تاب الله  
عليه وعلى جميع المسلمين آمين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

### \* مراجع الشرح :

كل ما كتب في هذا الشرح فهو مأخوذ من شرح ابن عقيل على الألفية ، وحاشية الخضري عليه ،  
أو من شرح المكودي على الألفية أو حاشية ابن حمدون عليه ، وربما أخذ من الفريدة وشرحها للسيوطي  
وتارة من العوامل المائة للجرحاني .

(١) جاه الرسول صلى الله عليه وسلم - أعظم جاه بلاشك ، ولكن التوسل به من الأمور المختلف فيها ، فهو لم يُعهد عن السلف ،  
والأفضل التوسل بحب الرسول صلى الله عليه وسلم لأنه من التوسل بالأعمال الصالحة وهذا متفق على جوازه عند المذاهب  
الاسلامية .

## القصيدة

- ١- قال ابنُ أبٍ واسمُهُ محمدُ  
 ٢- مُصلياً على الرسولِ المنتقى  
 ٣- وبعدُ فالقصدُ بهذا المنظومِ  
 ٤- لمن أرادَ حفظَهُ وعَسُرَ  
 ٥- اللهُ استعينُ في كُلِّ عَمَلٍ
- اللهُ في كُلِّ الأُمُورِ أحمدُ  
 وآله وصحبه ذوي الثُقى  
 تسهيلُ منشورِ ابنِ أجيرومي  
 عليه أن يحفظَ ما قَد نُثرَ  
 إليه قصدي وعليه المتكَلِّ

### باب : الكلام وما يتألف منه

- ٦- إنَّ الكلامَ عندنا فلتستَمعِ  
 ٧- أقسامُهُ التي عليها يبنى  
 ٨- فالاسمُ بالخفضِ وبالتنوينِ أو  
 ٩- وبحروفِ الجرِّ وهي من إلى  
 ١٠- والكافُ واللامُ واوُ والواوُ  
 ١١- والفعلُ بالسينِ وسوفِ وبقَدِ  
 ١٢- والحرفُ يُعرفُ بالأيقبلا
- لفظٌ مركبٌ مفيدٌ قد وُضعُ  
 اسمٌ وفعلٌ ثم حرفٌ معنَى  
 دخولُ ألٍ يُعرفُ فاقفُ ما قفوا  
 وعن وفي وربِّ والبا وعلى  
 ومنذ ومنذُ ولعلَّ حتى  
 فاعلمُ وتا التانيثُ مبرزهُ وردُ  
 لاسمٍ ولافعلٍ دليلاً كبلى

### باب : تعريف الإعراب

- ١٣- الإعرابُ تغييرُ أو أواخرِ الكَلِمِ  
 ١٤- وذلك التغييرُ لا يضطرُّ للإعرابِ  
 ١٥- أقسامُهُ أربعةٌ تُؤمُّ  
 ١٦- فالأولانِ دونِ ريبٍ وقعا  
 ١٧- فالاسمُ قد خُصَّ بالجرِّ كما
- تقديرًا أو لفظاً فذا الحدُّ اغتتمُ  
 عواملُ تدخلُ للإعرابِ  
 رفعٌ ونصبٌ ثم خفضٌ جزمٌ  
 في الاسمِ والفعلِ المضارعِ معا  
 قد خُصَّ الفعلُ بجزمِ فاعلمُ



باب : علامات الاعراب  
فصل : علامات الرفع

علامة الرفع بها تكون  
كجاء زيد صاحب العلاء  
جمع من مؤنث فلما  
شيء به كيهتدي وكيف  
أبوك ذو مال حموك فوك  
ورفع ما ثنيت بالالف  
وتفعلان تفعلين تفعلون

١٨- ضم وواو ألف والنون  
١٩- فرفع بضم مفرد الاسماء  
٢٠- وارفع به الجمع المكسر وما  
٢١- كذا المضارع الذي لم يتصل  
٢٢- وارفع بواو خمسة أخوك  
٢٣- وهكذا الجمع الصحيح فاعرف  
٢٤- وارفع بنون يفعلان يفعلون

فصل : في علامات النصب

الفتح والألف والكسرويا  
علامة إذا النهى لنصبه  
ثم المضارع الذي كسعد  
وانصب بكسر جمع تانيث سلم  
نصبهما بالياء حيث عنى  
بحذف نونها إذا ما نصبت

٢٥- علامة النصب لها كُن محصياً  
٢٦- وحذف نون فالذي الفتح به  
٢٧- مكسر الجموع ثم المفرد  
٢٨- بالألف الخمسة نصبها التزم  
٢٩- واعلم بأن الجمع والمثنى  
٣٠- والخمسة الأفعال نصبها ثبت

فصل : في علامات الخفض

كسر وياء ثم فتح فاقتفي  
وجمع تكسير إذا ما انصرفا  
واخفض بياء يا أخي المثنى  
واخفض بفتح كل ما لا ينصرف

٣١- علامة الخفض التي بها يفي  
٣٢- فالخفض بالكسر لمفرد وفا  
٣٣- وجمع تانيث سليم المبنى  
٣٤- والجمع والخمسة فاعرف واعترف

فصل : في علامات الجزم

والحذف للجزم علامتان  
صحيح الآخر كلم يقم فتى  
آخره والخمسة الأفعالا

٣٥- إن السكون ياذوي الأذهان  
٣٦- فاجزم بتسكين مضارعا أتى  
٣٧- واجزم بحذف ما اكتسى اعتلال

## باب : الأفعال

- ٣٨- وهي ثلاثة مضي قد خلا  
٣٩- فالماضي مفتوح الآخر أبداً  
٤٠- ثم المضارع الذي في صدره  
٤١- وحكمه الرفع إذا يجرد  
وفعل أمر ومضارع علا  
والأمر بالجزم لدى البعض ارتدى  
إحدى زوائد أنيت فادره  
من ناصب أو جازم كُتْعَدُ

## فصل : في نواصب المضارع

- ٤٢- ونصبه بأن ولن إذن وكى  
٤٣- كذلك حتى والجواب بالفا  
ولام كي لام الجحود يا أخي  
والواو ثم أو رزقت اللطفا

## فصل : في جواز الفعل المضارع

- ٤٤- وجزمه إذا أردت الجزم  
٤٥- ولام الأمر والدعاء ثم لا  
٤٦- وإن وما ومن وأنى مهما  
٤٧- وحيثما وكيفما ثم إذا  
بلم ولما وألم ألما  
في النهي والدعاء نلت الأمل  
أياً متى أيان أين إذ ما  
في الشعر لا في الشر فاذري المأخذ

## باب : الفاعل

- ٤٨- الفاعل ارفع وهو ما قد أسندا  
٤٩- وظاهراً يأتي ويأتي مضمراً  
إليه فعل قبله قد وجدا  
كاصطاد زيد واشترت يعقرا

## باب : النائب عن الفاعل

- ٥٠- إذا حذف في الكلام فاعلا  
٥١- فأوجب التأخير للمفعول به  
٥٢- فأول الفعل اضممن وكسر ما  
٥٣- وما قبيل آخر المضارع  
٥٤- وظاهراً ومضمراً أيضاً ثبت  
مختصراً أو مبهماً أو جاهلاً  
والرفع حيث ناب فانتبه  
قبيل آخر المضي حتما  
يجب فتحه بلا منازع  
كأكرمت هند وهند ضربت



## باب : المبتدأ والخبر

- ٥٥- المبتدأ اسم من عوامل سلم  
٥٦- وظاهراً يأتي ويأتي مضمراً  
٥٧- والخبر الجزء الذي قد أسند  
٥٨- ومفرداً يأتي وغير مفرد  
٥٩- والثاني قل أربعة مجرور  
٦٠- والظرف نحو الخير عند أهلنا  
٦١- زيد أتى والمبتدأ مع الخبر
- لفظية وهو برفع قد وسم  
كالقول يستقبح وهو مفتري  
إليه وارتفاعه الزم أبدا  
فأول نحو سعيد مهتدي  
نحو العقوبة لمن يجور  
والفعل مع فاعله كقولنا  
كقولهم زيد أبوه ذو بطر

## باب : كان وأخواتها

- ٦٢- ورفعك الاسم ونصبك الخبر  
٦٣- ككان أمسى ظل بات أصبح  
٦٤- ما زال ما انفك وما فتىء ما  
٦٥- له بما لها ككان قائما
- بهذه الافعال حكم معتبر  
أضحى وصار ليس مع ما برحا  
دام وما منها تصرف احكما  
زيد وكن برا وأصبح صائما

## باب : إن وأخواتها

- ٦٦- عمل كان عكسه لأن أن  
٦٧- تقول إن مالكا لعالم  
٦٨- أكد بان أن شبه بكان  
٦٩- وللتمني ليت عندهم حصل
- لكن ليت ولعل وكان  
ومثله ليت الحبيب قادم  
لكن يا صاحي للاستدراك عن  
وللترجي والتوقّع لعل

## باب : ظن وأخواتها ( أفعال القلوب )

- ٧٠- انصب بأفعال القلوب مبتدأ  
٧١- رأى حسبت وجعلت زعما  
٧٢- تقول قد ظننت زيدا صادقا
- وخبراً وهي ظننت وجد  
كذاك خلت واتخذت علما  
في قوله وخلت عمراً حادقا

باب : النعت

يتبع للمنعوت في الإعراب  
كجاء زيد صاحب الأمير

٧٣- النعتُ قد قال ذوو الألباب  
٧٤- كذلك في التعريف والتكبير

باب : المعرفة والنكرة

خمسة أشياء عند أهل المعرفة  
وذو الأداة ثم الاسم المبهم  
أضيف فافقه المثال واتبعه  
وذاك وابن عمنا الهمام  
ولم يعين واحداً بنفسه  
تقريب حده لفهم المتبدي  
يصلح كالفرس والغلام

٧٥- واعلم هديت الرشد أن المعرفة  
٧٦- وهي الضمير ثم الاسم العلم  
٧٧- وما إلى أحد هذ الأربعة  
٧٨- نحو أنا وهند والغلام  
٧٩- وإن ترى اسماً شائعاً في جنسه  
٨٠- فهو المنكر ومهما تردى  
٨١- فكل ما لألف واللام

باب : العطف

حروفه عشرة ياسامع  
لكن وحتى لا وأم فجسد تنل  
سقيت عمراً وسعيداً من تمد  
ومن يتب ويستقم يلقي الرشد

٨٢- هذا وإن العطف أيضاً تابع  
٨٣- الواو والفائم أو إماماً وبلل  
٨٤- كجاء زيد ومحمد وقد  
٨٥- وقول عامر وخالد سدد

باب : التوكيد

رفع ونصب ثم خفض فاعرف  
وهذه الفاظه كما ترى  
وما لأجمع لديهم يتبع  
وإن قومي كلهم عدول  
فاحفظ مثلاً حسناً مينا

٨٦- ويتبع المؤكد التوكيد في  
٨٧- كذلك في التعريف فاقف الأثر  
٨٨- النفس والعين وكل أجمع  
٨٩- كجاء زيد نفسه يصول  
٩٠- ومرذا بالقوم أجمعينا



### باب : البدل

إعرايه والفعل أيضاً يُبدل  
إحصاءها فاسمع لقولي تستفد  
زيد أخوك ذا سرور بهجاً  
يأكل رغيفاً نصفه يُعطي الثمن  
محمد جمالهُ فشاقي  
زيد حماراً فرساً يبغي اللعب

٩١- إذا سمَّ أُبدلَ من اسمٍ يَنحَلُ  
٩٢- أقسامه "أربعة" فإن تَرَدُّ  
٩٣- فبدلَ الشيءِ من الشيءِ كجاء  
٩٤- وبدلَ البعضِ من الكلِ كمن  
٩٥- وبدلَ الاشتمالِ نحو راقني  
٩٦- وبدلَ الغلطِ نحو قد ركب

### باب : المفعول به

فذاك مفعولٌ فقلْ بنصبه  
وقد ركبْتُ الفرسَ النجيبَ  
فأولُ مثاله ما ذُكِرَ  
كزارني أخي وإياه أصل

٩٧- مهما ترى اسماً وقع الفعلُ به  
٩٨- كمثل زُرْتُ العالمَ الأديبَ  
٩٩- وظاهراً يأتي ويأتي مضمراً  
١٠٠- والثاني قلْ مُفَصَّلٌ ومُتَّصِلٌ

### باب المصدر

تصريف فعلٍ وانتصابه بـ  
مابين لفظي ومعنوي  
كزرتُه زيارةً لفضله  
وفاق لفظٍ كفرحتُ جذلاً

١٠١- المصدرُ اسمٌ جاء ثالثاً لدى  
١٠٢- وهو لدى كل فتى نحوي  
١٠٣- فذاك ماوافق لفظ فعله  
١٠٤- وذا موافق لعناه بلا

### باب : الظرف

إما زمانياً مكانياً يفي  
اليوم والليلة ثم سحر  
حيناً ووقتاً ابداً وأمداً  
فاستعمل الفكر تنل نجاحاً  
أمام قدام وخلف ووراء  
تلقاء ثم وهنا حذاء

١٠٥- الظرف منصوبٌ على إضمار في  
١٠٦- أما الزماني فنحو ماترى  
١٠٧- وغدوة وبكرة ثم غداً  
١٠٨- وعتمة مساءً أو صباحاً  
١٠٩- كذا المكاني مثاله اذكر  
١١٠- وفوق تحت عند مع أزاء

## باب : الحال

منها مفسراً ونصبه انحتم  
وباع بكر الحصان مسرجاً  
فع المثل واعرف المقاصد  
وفضلة يجب باتضحاح  
الإمعرفاً في الاستعمال

١١١- الحال للهيئات أي لما انبهم  
١١٢- كجاء زيد ضاحكاً مبتهجاً  
١١٣- وإني لقيت عمراً رائداً  
١١٤- وكونه نكرة يا صاح  
١١٥- ولا يكون غالباً ذو الحال

## باب : التمييز

من الذوات باسم تمييزٍ وسم  
ولي عليه أربعون فلساً  
وكونه نكرة قد وجب

١١٦- اسم مفسر لما قصد انبهم  
١١٧- فانصب وقل قد طاب زيد نفساً  
١١٨- وخالد أكرم من زيد أبا

## باب : الاستثناء

خلا عدا وحاشا الاستثناء حوى  
فما أتى من بعد إلا ينصب  
وقد أتانا الناس إلا بكراً  
فأبدل أو بالنصب جىء مستثنياً  
أو صالحاً فهو لذين صالح  
حسب ما أو جبت فيه العمل  
عبدت إلا الله فاطر السما  
إلا بأحمد شفيع البري  
سوى سوا أن يجز لاسوى  
خلا قد استثنيتهُ معتقداً  
وحالة الجر بها الحرفيه  
أو جعفر فقس لكي ماتظفر

١١٩- إلا وغير سوى سوا سوا  
١٢٠- إذا الكلام تم وهو موجب  
١٢١- تقول قام القوم إلا عمراً  
١٢٢- وإن بنفي وتمام حلياً  
١٢٣- كلم يقيم أحد إلا صالح  
١٢٤- أو كان ناقصاً فأعربه على  
١٢٥- كما هدى إلا محمد وما  
١٢٦- وهل يلوذ العبد يوم الحشر  
١٢٧- وحكم ما استثنته غير سوى  
١٢٨- واجرز أو انصب ما بحاشا وعدا  
١٢٩- في حالة النصب بها الفعلية  
١٣٠- تقول قام القوم حاشا جعفر



### باب : لا النافية للجنس

- ١٣١- انصب بلا منكرأ متّصل  
١٣٢- تقول لا إيمان للمرتاب  
١٣٣- ويجب التكرار والإهمال  
١٣٤- تقول في المثال لا في بكر  
١٣٥- وجاز إن تكررت متصله  
١٣٦- تقول لا ضد لربنا ولا  
من غير تنوين إذا أفردت لا  
ومثله لا ريب في الكتاب  
لها إذا ما وقع انفصال  
شح ولا بخل إذا ما استقرى  
إعمالها وأن تكون مهمله  
ند ومن يأتي برفع فاقبل

### باب : المنادى

- ١٣٧- إن المنادى في الكلام يأتي  
١٣٨- المفرد العلم ثم النكرة  
١٣٩- ثمة ضد هذه فانتبه  
١٤١- فالأولين ابنهما بالضم  
١٤٢- تقول يا شيخ ويا زهير  
خمسة أنواع لدى النحاة  
أعنى بها المقصودة المشتهره  
ثم المضاف والمشبّه به  
أو ما ينوب عنه ياذى الفهم  
والباقي أنصبته لا غير

### باب : المفعول لأجله

- ١٤٣- وهو الذي جاء بياناً لسبب  
١٤٤- كقمت إجلالاً لهذا الخبر  
كينونة العامل فيه وانتصب  
وزرت أحمد ابتغاء البر

### باب : المفعول معه

- ١٤٥- وهو اسم انتصب بعد واو  
١٤٦- نحو أتى الأمير والجيش قبا  
معية في قول كل راوي  
وسار زيد والطريق هاربا

## باب : مخفوضات الأسماء

كمثل أكرم بأبي قحافه  
وقررت أبوابها وفصلت  
تقديره بمن وقيل أو بفي  
ونحو مكر الليل والنهار

١٤٧- الخفضُ بالحرف وبالإضافة  
١٤٨- نعم وبالتبعية التي خلت  
١٤٩- ومايلي المضاف باللام يفي  
١٥٠- كابني استفاد خاتمي نُضاري

## خاتمة

في عام عشرين وألف ومائه  
ومنه ورفده وصونه  
فكن لما حوته ذا استيقاظ  
دائمة النفع بجاه أحمد  
والآل والصحب ذوي الرشاد

١٥١- قد تمّ ما أتيج لي أن أنشئه  
١٥٢- بحمد ربنا وحسن عونه  
١٥٣- قصيدة رائقة الألفاظ  
١٥٤- جعلها الله لكل مبتدى  
١٥٥- صلى عليه باريء العباد

تمت والحمد لله



## الفهرس

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٢٠	باب : المبتدأ والخبر	٢	مقدمة الشارح
٢١	باب : كان وأخواتها	٣	مقدمة الناظم
٢٢	باب : ان وأخواتها	٤	باب : أقسام الكلام
٢٣	باب : ظن وأخواتها	٤	تعريف الكلام عند النحاة
٢٤	باب : النعت	٥	علامات الاسم
٢٥	باب : المعرفة والنكرة	٥	أهم أقسام التنوين
٢٦	باب : العطف	٦	علامات الفعل
٢٧	باب : التوكيد	٦	الحرف
٢٨	باب : البدل	٧	باب : تعريف الاعراب
٢٩	باب : المفعول به	٧	أقسام الاعراب
٣٠	باب : المصدر	٨	باب : علامات الاعراب
٣١	باب : الظرف	٨	فصل : في علامات الرفع
٣٢	باب : الحال	١٠	فصل : في علامات النصب
٣٢	باب : التمييز	١١	فصل : في علامات الخفض
٣٣	باب : الاستثناء	١٢	الاسم الممنوع من الصرف (هامش)
٣٥	باب : لا النافية للجنس	١٣	فصل : في علامات الجزم
٣٧	باب : المنادي	١٤	باب : الأفعال
٣٨	باب : المفعول لأجله	١٥	فصل : في نواصب المضارع
٣٨	باب : المفعول معه	١٦	فصل : في جوازم الفعل المضارع
٣٩	باب : مخفوضات الأسماء	١٨	باب : الفاعل
٤٠	خاتمة	١٩	باب : النائب عن الفاعل

فَتَحُ الْقَدِيرِ  
عَلَى نَظْمِ التَّيْسِيرِ



## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتفضل على العبيد بالإعراب عن كلمة التوحيد ، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد ، وعلى آله وصحبه الأمجاد ، والتابعين لهم باحسان الى يوم الميعاد .

وبعد فهذا تعليق وجيز على نظمنا المسمى **(بتيسير الإعراب)** الجامع لأهم ما اشتمل عليه

كتاب **(العوامل)** للعالم الجليل أبي بكر عبدالقاهر الجرجاني المتوفى سنة أربعمائة وإحدى وسبعين

هجرية وقد سميت هذا الشرح **(بفتح القدير على نظم التيسير)** وكانت عوامل الجرجاني نثراً

ولم يكن فيها تمييز الاسم من الفعل والحرف ، ولم نر عليها شرحاً ، ولكنني اتكلت على الله في

محاولة تقرب علم النحو للمبتدئين في أسلوب محصور بالعدد لكل عامل ومعمول مع علامات

الإعراب ، وقد كان المؤلف حصر تأليفه في ثلاثة أبواب : **الباب الأول** منها : في العوامل ،

**والباب الثاني** : في المعمول ، **والباب الثالث** : في علامات الإعراب ، فاتبعت أسلوبه في

الأبواب . وفي ترتيب أحكام كل باب ، وزدت في البداية مقدمة في تمييز الاسم من الفعل والحرف

وما يعرف به كل واحد منها من العلامات الأولية .

قال الناظم وهو محمد المحفوظ بن محمد الأمين بن أب التناجوي الشنقيطي الحوضي :

بصْنَعِهِ الْكُونُ بِمَحْضِ جُودِهِ

١- حمداً لمن أعرب عن وجوده

وَأَلَّهَ وَصَحْبَهُ لِلْأَبَدِ

٢- صلى وسلم على محمد

أَحْكَامَ نَحْوِ لِلْمُهْمَاتِ حَوَاتِ

٣- وبعد ذي مائة حكم شملت

لِخْدَمَةِ السُّنَّةِ وَالْكِتَابِ

٤- سميتها التيسير للإعراب

لقد بدأ بالحمد والصلاة على النبي ﷺ اقتداءً ، بماورد في الأحاديث الثابتة عن النبي ﷺ

ثم بين كون النظم يشتمل على مائة حكم متعلقة بالإعراب ، وبين أن هذه المائة قد اشتملت واحتوت

على مهمات المسائل المتعلقة بالإعراب ، كما سيتبين ذلك فيما يأتي في النظم ، وقال إن النظم قد

سماه **(بتيسير الإعراب)** ولاشك أن حصر عوامل الإعراب في ستين عاملاً ، وحصر المعمول فيه

من الأسماء والافعال في ثلاثين عاملاً ، وحصر علامات الإعراب في عشر علامات ، وكل هذه

الأحكام في أربعة وأربعين بيتاً بأسلوب يمكن أن يفهمه كل مبتدئ ، لاشك أن هذا يظهر فيه تيسير

الله عز وجل المقرب للإعراب ، وقد بين الناظم أن القصد من خدمة فن الإعراب هو أن يكون ذلك وسيلة

لخدمة الكتاب والسنة اللذين وردا بلسان عربي مبين بالإعراب عن مضمون تراكيب الكلام ، ثم قال :

## (مقدمة)

واسم وفعل حرف أقسام الكلم  
فعل بسين قد وتا والحرف ذر

٥- الكلام نحو لفظ للمعنى يتم  
٦- فالاسم بالحس وتنوين وجر

الكلام عند النحاة هو : اللفظ المركب المفيد بالوضع ، فلا بد فيه من أن يكون ملفوظاً باللسان ومركباً من كلمتين فأكثر ، ولو كان تركيباً معنوياً مثل (اقرأ) التي تتركب من فعل الأمر وفاعله المستتر ، ولا بد أن تحصل منه إفادة يحسن سكوت المتكلم عليها ، ولا بد أن يكون المتكلم به يقصد الإفادة به .

فخرج باللفظ الخط والإشارة ونحوهما ، وخرج بالمركب الكلمة الواحدة مثل المعلم أو المدرسة من دون أن يسند خبراً لذلك ، وبالمفيد ، التركيب غير المفيد نحو : إن قام المعلم ، فهذا تركيب لا يشتمل على إفادة بهذه الصفة ، وقولنا : (بالوضع) خرج به الكلام الصادر من النائم مثلاً إذا كان مركباً فيه إفادة ، فلا يسمى كلاماً في النحو ، لأن صاحبه لم يقصد به الإفادة لأنه نائم ، ثم قال : إن الاسم يعرف بالحس ، وهو كل ما يدرك باحدى الحواس الخمس مثل ، السمع والبصر والشم والذوق واللمس ، ويعرف بحروف الجر التي سيأتي حصرها ، ويعرف بالتنوين ، والفعل يعرف بالسین ، وقد ، وبالتاء الساكنة ، ولا علامة للحرف ، ثم قال :

## الباب الأول : في العوامل

- |                               |                            |
|-------------------------------|----------------------------|
| ٧ - فللعوامل ستون ثم ذي       | لفظية أو معنوية خذي        |
| ٨ - وقسموا الفظية إلى السماع  | مع القياس وللأولى لانزاع   |
| ٩ - جاءت حروف جر الاسم من إلى | حتى خلا حاشا عدا في عن على |
| ١٠ - ومذ ومذرب كي واو ولام    | والتالعي لولا با كاف تمام  |

يعني أن العوامل تبلغ ستين عاملاً ، وهذه الستون منقسمة الى عوامل لفظية وأخرى معنوية فاللفظية هي العوامل التي توجد منطوقاً بها نطقاً صريحاً ، والعوامل المعنوية هي التي



لا ينطق بها بل يكون عملها معنوياً لزوماً ، مثل العامل في رفع المبتدأ مثلاً ، ثم إن العوامل اللفظية تنقسم هي الأخرى الى قسمين ، فمنها عوامل سماعية محصورة في ألفاظ معنوية ، وقسمها الآخر قياسي ، وسنقدم الكلام على العوامل السماعية ، وهي تبلغ تسعة وأربعين عاملاً كما سيصرح بذلك النظم ، وجاء في مقدمتها حروف الجر وهي عشرون حرفاً ، فمنها **(من وإلى)** ومنها **(حتى)** مثل : **﴿ حتى مطلع الفجر ﴾** ومنها **(خلا وعدا وحاشا)** وهذه الثلاثة حروف للجر وللإستثناء ويستثنى بها اسماً منصوباً فتُجْعَلُ أفعالاً ، ومنها **(في ، وعن ، وعلى ، ومد ، ومند ، ورباً)** ومنها **(كي)** وهي لاتجر إلا **(ما)** الاستفهامية ، أو **(ما)** المصدرية ، أو **(إن)** المصدرية فما الاستفهامية مثل **(كيمه)** بحذف ألف ما والوقف على هاء السكت بعدها ، ومثال ما المصدرية قول الشاعر .

إذا أنت لم تنفع فضر فانما

يرجى الفتى كيما يضر وينفعا

ومثال إن المصدرية قول الشاعر :

أكلَّ الناس اصبحت مانحاً

لسانك كيما أن تغر وتخدعنا

وهي في هذه المواضع بمعنى اللام ، ومنها **(لعل)** على القول الصحيح عند غالبية النحاة

وشاهد ذلك قول الشاعر :

لعلَّ اللهُ فَضَّلَكُم علينا

بشيء إن أمَّكُم شَرِيْم

بجر كلمة **(الله)** بعد لعل ، ومنها **(متى)** وهي في لغة هذيل مثل **(من)** ومثال ذلك

قولهم : **أخرج الرسالة متى كمه** ، أي من كمه ، ومن حروف الجر **(الواو)** و **(التاء)** في

القَسَم ومنها **(الباء)** و **(الكاف)** و **(اللام)** و **(الواو)** ، ولحروف الجر معاني جميلة للغاية

أعرضنا عن تتبعها للاختصار فطالعوها في المطولات <sup>(١)</sup> ، ثم قال :

كأن لیتَ علَّ لكنَّ تَضُمُّ  
ولالنفی الجنس أيضاً تُحَسَّب  
اسماً كذاک لا لئذا فاستمعوا

١١- حروف نصب الاسم إن أن ثم  
١٢- كذا إلا عند تمام الموجب  
١٣- ما قبل إلا بعد نصب يرفع

(١) انظرها في التعليق على الإيضاح المفهوم ص (٦) .

يعني أن الحروف التي تنصب الاسم ثمانية وهي (إِنْ) بكسر الهمزة و (أَنْ) بفتحها و (كَأَنَّ) و (لَيْتَ) و (لَعَلَّ) وفيها لغة **بـ (عل)** بحذف اللام الأول ، وهي التي مشى عليها النظم للوزن ، و (لكن) ومنها (إِلا) التي جاءت للاستثناء من كلام تام غير منفي ، أما إذا كان تاماً منفيّاً فالاستثناء بها قد ينصب فيه المستثنى وقد يرفع ، ورجح بعضهم في هذه الحالة رفع الاسم المستثنى بعد الكلام التام المنفي إذا كان الاستثناء متصلاً ، أي المستثنى فيه يُعد من جنس المستثنى منه أو من نوعه مثل : **ماتأخر أحد إلا رجلاً أعرج** ، برفع رجل ، وأما إذا كان الاستثناء بعد الكلام التام المنفي فالأولى فيه النصب مثل : **لم يبق في دارهم أحدٌ إلا وتداً** ، فالوتد ليس من جنس المستثنى منه .

ومن الحروف التي ينصب الاسم بعدها (لا) النافية للجنس مثل : **لا رجل يرضى بالعار** وهذا المثال وارد في عملها في الاسم الذي ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف ، وهي تتركب معه ، ويبني على الفتح مثل : **لا حول ولا قوة إلا بالله** ، ويظهر النصب تماماً في المضاف وشبيهه المضاف ، مثال المضاف قولهم : **لا طالب علم محروم** ، ومثال شبيهه المضاف وهو (كل اسم يعمل فيما بعده أي عملٍ) (لا طالباً جبلاً عندنا) ، ثم ذكر ان ما قبل (إِلا) من هذه الحروف وهي (إِنْ) وَأَنْ و لَيْتَ و لكن و لعل و كأن) فانها بعد نصبها الاسم ترفع الخبر مثل : ﴿إِنْ اللّٰهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ، (وليت الاستاذ حاضرٌ) ، وكذلك ما بعد (إِلا) من هذه الحروف الثمانية وهي : (لا) التي لنفي الجنس فانها بعد نصبها للاسم ترفع الخبر مثل : **لا طالب علم محروم** ، ثم قال :

#### ١٤- وما ولا بمعنى ليس ترفعان اسماً وتنصب الميم فاستبان

يعني أن (ما) النافية و (لا) النافية المشبهتان بليس ، ترفعان الاسم وتنصبان الخبر مثل عمل ليس ، ولكن (لا) لاتعمل إلا في الاسماء النكرة مثل قول الشاعر :

(تعز فلاشيء على الارض باقياً ولا مما قضى الله وافياً)

فرفع (شيء) وهو نكرة على أنه اسم لها ونصب (باقياً) وهو نكرة كذلك على أنه خبر لها .



وأما (ها) فانها تعمل عمل ليس بأربعة شروط ، وهي : كونها لاتزاد بعدها (أن) لأنها لاتزاد بعد (ليس) وما لا يقبل في المشبه به فوجوده مع المشبه يبعده عن المشبه به ، والثاني : أن لا يبطل النفي عن خبرها ، وإلا فلا تعمل مثل : **مازید إلا کریم** ، فخيرها بطل عنه النفي فبقيت هي بدون عمل ، وصارت الجملة من مبتدأ وخبر قبلهما حرف نفي وبينهما حرف حصر ، والشرط الثالث : لا يتقدم خبرها على اسمها فلا بد لصحة عملها من أن يكون اسمها قبل خبرها مثل : **مازید لثيماً** ، فلو قدم الخبر على الاسم بطل عملها ، والشرط الرابع : أن لا يتقدم معمول خبرها على اسمها ، إلا إذا كان معمول خبرها ظرفاً أو جاراً أو مجروراً ، ثم قال الناظم :

- |                              |                          |
|------------------------------|--------------------------|
| 15- أحرفُ نصبٍ للمضارعِ كأن  | ولن وكي ومع هذه إذن      |
| 16- وجزمه بكلمات مثل لم      | لما ولام الامر ثم لا وثم |
| 17- فعلين إن مهما ومن كذا ما | أين متى أتى وأي حيثما    |
| 18- إذا ما إذا ما شرطها مقدم | وبعده الجزا إذا قد جزموا |

لقد كان المصنف في السابق يتكلم على عوامل الأسماء السماعية ، والآن شرع يتكلم على العوامل التي تعمل في الفعل المضارع ، وبدأ بعوامل نصبه فذكر منها أربعة ، وهي (أن) بفتح الهمزة وسكون النون و (لن) و (كي) و (إذن) مثل : ﴿وأن تصوموا خير لكم﴾ و "لن يفلح قوم ولو أمرهم امرأة" و ﴿كي تقر عينها﴾ وماترك من نواصب الفعل المضارع فهو فرع عن الأربعة المذكورة ، ومشبه بها مثل لام كي ، وفاء الجواب وواوه ، والواو التي بمعنى حتى ، فان كل واحد منها تقدر بعده (أن) مستترة .

وأما جوازم الفعل المضارع فذكر منها خمسة عشر ، وهي : (لم ولما) التي لنفي الماضي مثل ﴿لم يلد ولم يولد﴾ و (لما) النفي بها يستغرق الماضي كله بخلاف (لم) فإنك يمكن أن تقول : لم يرتكب ذلك إلا في آخر حياته ، ولا يمكن أن تجعل محلها (لما) لشدة استغراق نفيها لما مضى الى الحالي ، ولام الامر مثل : ﴿لينفق ذو سعة من سعته﴾ ولا الناهية مثل ﴿لا تحزن عليهم﴾ ومثلها (لا) للدعاء مثل : ﴿لاتواخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾ والفرق بين (لا) التي للنهي والتي للدعاء هو كون (لا) إذا كانت صادرة من الأعلى لعبده أو من تحته فهي نهى ، وإن

كانت صادرة من الأسفل فهي دعاء ومثلها (لام) الأمر ، وهذه الجوازم الأربعة حروف ، ومعها جازمان آخران من الحروف وسننبه عليها بعد ، وباقي الجوازم أسماء ، ثم إن الجوازم التي سبقت لا تجزم إلا فعلاً واحداً أما ما يأتي منها فانه يجزم فعلين ، وهذا هو ما أشار له الناظم بقوله في آخر البيت الثاني من الأبيات السابقة وأول الثالث الى تمام الربع (ثم . فعلين ان مهما ومن) الخ بمعنى أن الجوازم يوجد فيها ما يجزم فعلين مثل (إن) و (مهما) نحو ﴿إن ينتهوا يُغفر لهم ما قد سلف﴾ ﴿إن يشأ يرحمكم﴾ و ﴿مهما تأتينا به من آية لتسحرنا بها﴾ الآية ، ومثال (مهما) هنا لا يظهر فيه جزم الجواب لأنه جملة ، وجزمها معنوي فهي في محل جزم ، وهي قوله سبحانه ﴿فما نحن لكم بمؤمنين﴾ و (من) مثل ﴿من يعمل سوءاً يجز به﴾ و (ما) مثل ﴿وما تفعلوا من خير يعلمه الله﴾ و (أين) فهي ظرف مكان مثل ﴿أينما تكونوا يدرككم الموت﴾ و (متى) فهي ظرف زمان مثل قول الشاعر :

(ولست بحلال التلاع مخافة) ولكن متى يسترفد القوم أرفد

والشاهد في الشطر الأخير ، و(أني) مثل قول الشاعر :

(خليلي أني تأتياني أتيا) أخاً غير ما يرضيكما لا يحاول

والشاهد في الشطر الأول منه ، وهي ظرف مكان ، و (أي) معناها بحسب ما تضاف إليه وهي اسم ، ومثال الجزم بها ، أي شيء تفعله افعله معك ، بجزم فعلين ، أو : أي وقت تسافر أسافر أنا و (حيثما) وهي ظرف مكان نحو : حيثما تذهب أذهب معك ، ومثله قول الشاعر :

حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحاً في غابر الأزمن

و (إذا ما) وهي حرف عند سيبوية ، وقال المبرد إنها اسم ، وهي بمعنى (إن) مثل قول الشاعر :

وإنك إذ ماتأتي ما أنت أمر به تُلف من إياه تأمر أتيا

و (إذا ما) مثلها .

فهذه هي جوازم الفعل المضارع ، والجوازم التي تجزم فعلين ، الأول منها يسمى فعل الشرط والثاني يسمى فعل الجواب أو الجزاء ، ثم قال :



يعني أن الجزء السماعي من العوامل هو الذي تقدم ذكره وعدده يساوي عدد نقط حروف (طم) بحساب الجمل ، وهو تسعة وأربعون ، والقسم الثاني من العوامل اللفظية هو العوامل القياسية وهو تسعة وإلى تعدادها أشار بقوله :

٢٠- فالفعل مطلقاً إن تمّ أو نقص  
٢١- كذلك اسم فاعل كفعله  
يرفع وقد ينصب بنسخ أو أخص  
واسم لمفعول ركب لجهله

يعني أن العوامل اللفظية القياسية يأتي في مقدمتها الفعل سواء كان فعلاً تاماً أو ناقصاً والفعل التام هو الذي يكتفي بفاعله المرفوع ، والناقص هو الذي لا يكتفي بمرفوعه ، وغالباً ما يكون من أخوات كان مثل (فتيء) و(ليس) و(زال) ، فلا يكتفي واحد منها بمرفوعه فيكون تاماً ، وقد لا يكتفي به فيكون ناقصاً ، وعلى كل حال فكل فعل يعمل الرفع للأسماء سواء كان تاماً أو ناقصاً ، وقد يعمل النصب للأسماء على وجه النسخ للابتداء مثل ظن وأخواتها ، ومثل كان وأخواتها في نصبها للخبر ، وقد تنصب الأفعال الأسماء على وجه أنها مفاعيل لها على وجه ليس فيه نسخ للابتداء وهذا هو معنى قول الناظم (وقد ينصب بنسخ أو أخص) .

ثم قال : إن من العوامل اللفظية القياسية اسم الفاعل ، فإنه يعمل كعمل فعله بشرطين أحدهما : أن يكون بعيداً عن الدلالة على الماضي ، بأن يكون دالاً على الحال أو الاستقبال ، والشرط الثاني : أن يستند ويعتمد على شيء قبله يقربه من معنى الفعل ، مثل الاستفهام ، أو النفي ، أو يكون صفة ، أو مسنداً إلى اسم آخر نحو : أقائم زيد ، أو : ما قائم زيد الآن أو غداً . ومن العوامل اللفظية القياسية كذلك : اسم المفعول ، فإنه يعمل عمل الفعل المسند للمجهول نحو : مكره أخوه لا بطل ، برفع (أخيه) على أنه مفعول لم يسمى فاعله ، فهو مرفوع بالنيابة عن فاعله ، وشرط عمل اسم المفعول مثل شروط عمل اسم الفاعل تماماً ، وهي الدلالة على الحال أو الاستقبال مع الاستناد على ما يقربه من الفعل ، مثل الاستفهام أو النفي أو كونه صفة أو مسنداً إلى اسم آخر ، ومعنى قول الناظم (ركب لجهله) يعني أن اسم المفعول بمنزلة الفعل الذي جهل فاعله فإنه يركب في اللفظ مع مفعوله ويرفع به من أجل فاعله ثم قال :



وأفعل التفضيل أيضاً قابل  
والاسم إن أضيف جراً يعمل  
وما بمعنى الفعل يعطي ما ارتسم

٢٢- وَصِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ بِالْفَاعِلِ  
٢٣- إِحَاقُ مَصْدَرٍ بِفِعْلِ نَقَلُوا  
٢٤- وَنَصَبُ التَّمْيِيزِ أَسْمَاءِ انبَهُم

يعني أن الصفة المشبهة باسم الفاعل تعمل عمل الفعل الذي اشتقت منه ، وهي من العوامل اللفظية القياسية ، وهي تفترق مع اسم الفاعل بكونها تضاف لفاعلها في الأصل مع استحسان ذلك واسم الفاعل ليس كذلك فاضافته إلى فاعله علة غير مستحسنه ، واسم الفاعل يكون من الفعل المتعدي واللازم ، والصفة المشبهة به لا تكون غالباً إلا من اللازم ، وشروط اسم الفاعل التي اشترطت لعمله مشترطة في الصفة المشبهة به وقد تقدمت ، إلا أنها هي لا تعمل في المستقبل بخلاف اسم الفاعل ، وهي ترفع الفاعل وتنصب المفعول وتجر بالاضافة ، ولها أحكام كثيرة تراجع في المطولات .

ومن العوامل اللفظية القياسية (أفعل) الدالة على التفضيل ، والغالب فيها أنها ترفع الضمير في لغة جميع العرب مثل قولك : **زيد أفضل من عمرو** ، وأما رفعها للاسم الظاهر ففيه خلاف بين العرب ، وقد حكى سيبويه عن بعض العرب كونه يرفع الظاهر ولو لم يعاقب الفعل ، أما إن عاقب الفعل وكان في موضع لو أزيل منه وجيء بفعل مكانه لكان صالحاً ، فانه في هذه الحالة يرفع الظاهر بكثرة مثل : **مارأيت رجلاً أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد** ، فالكحل مرفوع بأفعل التفضيل على وجه القياس لأنه هنا يمكن أن ينوب عنه الفعل فنقول : **مارأيت رجلاً يحسن في عينه الكحل كحسه في عين زيد** ، وهي تجر بالاضافة .

ثم إن من العوامل اللفظية القياسية : (المصدر) ، فهو يعمل عمل فعله بشرط أن يمكن أن يحل محله الفعل مقروناً بـ (أن) أو (ما) المصدرية مثل : **أعجبتني قيامك** ، أي أن تقوم ، **وعجبت من قيامك** ، أي مما تقوم ، ويعمل في الجر بالاضافة وكل اسم أضيف فانه يعمل الجر فيما أضيف إليه بكيفية قياسية ، وعليه فالإضافة من العوامل اللفظية القياسية .

ومن العوامل القياسية : النصب على التمييز بالمبهم ، فعندما يقع إبهام والتباس بين الذوات فالاسم المفسر الذي قد انبههم ينصب التمييز ، فالمبهم هو العامل اللفظي الذي نصب الاسم .

ومن العوامل اللفظية القياسية كذلك : جميع الألفاظ التي تأتي بمعنى الفعل مثل اسم الفعل ونحوه ، فانه يعمل عمل الفعل مثل : **دونك زيد** ، أي خذه ، فدونك هنا اسم فعل بمعنى الفعل .



ثم قال :

## ٢٥- وعامل المعنى لرفع المبتدأ ورفع ما ضارع أيضاً قد بدا

يعني أن العوامل المعنوية اثنان فقط ، وهما : عامل رفع المبتدأ ، فإنه يعد عاملاً معنويًا ، مع أن البعض يقول إنه مرفوع بالخبر ، فالصحيح أنه مرفوع من أجل كونه عمدة في الكلام يعتمد عليه وهي ما يصلح المعنى لوجوده ويختل لعدمه ، ومن حق العمدة الرفع ، وهذا عامل معنوي ، والعامل المعنوي الثاني : هو رافع الفعل المضارع المجرد من عوامل النصب والجزم ، فإنه عامل معنوي ، ولعله ملحق بالمبتدأ في الرفع بالعامل المعنوي ، ثم قال :

### الباب الثاني : في المعمول

- ٢٦- ثم ثلاثون من الأحكام أتت في معمول فخذ كلام  
٢٧- وهو على ضربين معمول أصيل ومعمول بالاتباع كالدخيل  
٢٨- وأول بالرفع والنصب وجر لاسم وجزم للمضارع استقر

يعني أن المعمول يبلغ تعدادة ثلاثون معمولاً ، خمسة وعشرون منها معمولات بالأصالة ، وخمس معمولات بالتبعية ، والمعمولات بالأصالة منها مجموعة مرفوعة ، ومجموعة منصوبة والرفع والنصب مشتركان بين الأسماء ، ومنها ما هو مجزوم والجزم خاص بالأفعال ، وقد شرع في تبين المرفوعات فقال :

- ٢٩- فالرفع في الفاعل مع نائبه ومبتدأ وخبر فانتبه  
٣٠- واسم لباب كان والخبر من باب لأن مثلها لا فاستبين  
٣١- واسم ما ولا بمعنى ليس ثم مضارع من نصب او جزم سلم

يعني أن الرفع وهو يشمل تسعة أنواع يأتي في الفاعل ، وهو الاسم المرفوع المذكور قبله فعل تام أصلي الصيغة مثل : جاء المعلم ، وكتبت الدرس ، فالمعلم هو فاعل فعل جاء ، وهو ظاهر غير ضمير وأما الفاعل الذي هو ضمير فمثاله التاء من قولك : كتبت الدرس .

**والمرفوع الثاني :** النائب عن الفاعل وهو الاسم المرفوع المذكور بعد فعل جهل فاعله ، أو حذف للاختصار ، أو أريد إخفاء اسمه على الناس ، مثاله : **سُرِقَ المتاعُ** وأنت لاتعرف من سرقه ، أو تريد إخفاءه ، ولا بد في الفعل المسند للنائب عن الفاعل من ضم حرفه الأول وكسر ما قبل آخره إن كان ماضياً كالمثال السابق ، وإن كان مضارعاً ضم أوله وفتح ما قبل آخره كقولك : **يُكْرَمُ زيدٌ** ، بضم الياء وفتح الراء .

**والمرفوع الثالث :** المبتدأ : وهو الاسم المرفوع الذي لم يعمل فيه عامل ظاهر وخبره المفرد مرفوع كذلك وهو الرابع ، مثالهما : **العلم نور** .

**والمرفوع الخامس :** هو اسم باب (كان) وأخواتها وهي (أمسى وظل وبات وأصبح وصار وليس وزال وبرح ومافتيء وماانفك ومادام) فهذه العوامل ترفع الاسم وسيأتي أنها تنصب الخبر ، مثال ذلك **﴿كان الله غفوراً رحيماً﴾** و : **بات الليل مقمراً وأصبح الجو جميلاً** .

**والمرفوع السادس :** خبر (إن) وأخواتها وهي : (ان وليت ولعل وكأن ولكن) فهذه العوامل الستة سيأتي أنها تنصب الاسم وهنا المراد ذكر كون خبرها مرفوعاً بعد الاسم المنصوب نحو : **إن زيدا عالم ولكن أخاه جاهلٌ ، وليت الاستاذَ عالمٌ بذلك** .

**والمرفوع السابع :** خبر (لا) التي لنفي الجنس مثل : **لاطالبَ علمٍ محرومٌ** ، برفع (محروم) على أنها خبر لا ، أما اسمها فمنصوب وسيذكر مع المنصوبات .

**والمرفوع الثامن :** اسم (ما) و (لا) المشبهتين بليس مثل : **مازيدٌ بجاهلٍ ، و(لا) مثالها : لاشيءٌ على أرضٍ باقيا أنت تتعلم الأدب ، وتكتب الدرس ، ثم قال :**

**والمرفوع التاسع :** الفعل المضارع الذي لم يدخل عليه عامل نصب ولا جزم مثل :

٣٢- والنصبُ في ثلاثة عشرَ لزم	مفعول مطلق ومفعول علم
٣٣- والظرفُ والمفعولُ له ومعه	والحالُ والتَّمييزُ فاعرف حدهُ
٣٤- ومستثنى وخبرٌ لبابِ كان	واسمُ لبابِ إن فاعرف البيان

يعني أن المنصوبات تبلغ ثلاثة عشر منصوباً ، أولها : المفعول المطلق ، ويعرفه بعض الطلبة بالمصدر ، وهو الاسم الذي يأتي في الدرجة الثانية عند تصريف الفعل على المذهب الكوفي الذي



يقول: إن الفعل هو الأصل ، مثل : تعلم يتعلم تعليماً وحفظ يحفظ حفظاً .

**والمنصوب الثاني :** المفعول به ، وهو معروف عند الطلبة بكونه الاسم المنصوب بعد فاعل

الفعل ، نحو : كتبت الدرس ، وفهمت الحكم .

**والمنصوب الثالث :** الظرف وهو الاسم الدال على وقت من الزمن ، أو مكان من الأماكن

نحو : جاء الإمام يوم الجمعة وجلس أمام بعض الصفوف وتأخر وراء صفوف  
فكلمة (يوم) ظرف زمان ، وكلمة (أمام ووراء) كل منهما ظرف مكان ، والمنصوب بالظرفية  
أكثر من أن يحصر .

**الرابع :** المفعول لأجله ، وهو الاسم الدال على أن بعض الأعمال يقام بها من أجل حصوله

مثل : قمت إجلالاً لعلمي ، وتعبت في التعلم طرداً للجهل ، فكلمة (طرداً)  
مفعول لأجله وكذلك كلمة (إجلالاً) .

**والمنصوب الخامس<sup>(١)</sup> :** المفعول معه .

**المنصوب السادس :** الحال ، وهو اسم تفسر به الحالات المنبهمه أي الغامضة ، مثلاً : إذا

كان صديقك في اجتماع فيه مزاحمة على الحصول على شيء ، وهو يؤيد بعض الحاضرين وأخبروك أنه  
قدم وأنت تريد أن تعرف هل نجح قومه أم لا تقول : كيف كان حاله وقت قدومه ، فاذا قالوا لك :  
جاء ضاحكاً مبتهجاً ، فقد بينوا الحالة التي لم تكن تعرفها قبل ذكر الحال ، وهو لا يكون إلا  
اسماً نكرة والكلام يتم دونه والاسم الذي يراد تبين حاله لا يكون في الغالب إلا معرفة .

**والمنصوب السابع :** التمييز ، وهو الاسم الذي تفسر به الذوات المنبهمه ، أي الملتبسة على

السامع مثل قولك : قد قدمت على المدرسة ومعى خمسة لله الحمد ، فهذه الخمسة لم  
نعرف من أي شيء هي ، فاذا قلت : دفاتر ، فقد ميزتها ، أو تقول هذا التلميذ له علي  
أربعون في ذمتي ، فان هذه الأربعين لم يميز لنا من أي الذوات هي ، فاذا قلت أوقية فقد  
ميزتها لنا عن غيرها .

**والمنصوب الثامن :** المستثنى بالاب (إلا) ينصب بعد الكلام التام الموجب نحو : كلُّ

البشر سيدخلون الجنة إلا الكفار ، ينصب الكفار على الاستثناء

(١) وهو اسم وقع بعد واو نائب عن (مع) مثل : جاء زيداً والطريق ، أي مع الطريق .

والمنصوب التاسع : خبر كان وأخواتها ، مثل : ﴿ كان الله غفوراً رحيماً ﴾ وقد سبق أن  
أشرنا الى ذلك .

والمنصوب العاشر : اسم إن وأخواتها وقد تقدم حصرها مثل : إن زيدا عالمٌ ولكن  
ابنه كسولٌ ولعل الله يتدراكه بالعناية فينبج ويترك الكسل . ثم قال :

٣٥- واسمٌ لا لنفي جنسٍ أو خبرٍ      لما ولا مُشبهتاً ليس استتقر  
٣٦- وبدخول عاملِ النصبِ على      مضارعٍ فانصبه أيضاً تفصيلاً

والمعمول الحادي عشر : هو اسم ( لا ) النافية للجنس ، والتي قد سبق أن ذكرنا كون  
خبرها مرفوعاً ، وأما اسمها ، فهو منصوب وقد فصلنا بعض الكلام عليها عند ذكرها بين العوامل  
وقلنا إنها تنصب الاسم المفرد ، ويبني معها على الفتح نحو : ﴿ لا حول ولا قوة إلا بالله ﴾ وأما  
الاسم المضاف وشبيهه المضاف فانها تنصبها نحو : لا طالع جبل عندنا .

والمنصوب الثاني عشر : خبر ما ولا اللتان شبهتا بليس نحو : لا أحدٌ خيراً من  
أحدٍ إلا بالعلم والتقى ، وما الباذلُ لواجباتِ المالِ ببخيلٍ <sup>(١)</sup> .

والمنصوب الثالث عشر : المضارع الذي دخلت عليه عوامل النصب ، نحو ﴿ لن نبرح  
الأرض ﴾ . ثم قال :

٣٧- والجرُّ جافي اثنين حرفِ الجرِّ      مع الإضافة كقبح الشرِّ  
٣٨- والجزمُ في مضارعٍ قد دخلا      عليه جازمٌ كما للفصلا

يعني أن الجر في مسألتين وهما : الجر بأحد حروف الجر ، والجر بالاضافة ، وقد مثل لهما النظم  
بقوله ( كقبح الشر ) فقوله ( كقبح ) جار ومجرور والشر مجرور بالاضافة .  
وذكر عامل الجزم الذي هو خاص بالأفعال ، فقال : إن الفعل المضارع إذا دخل عليه أحد عوامل  
الجزم التي تقدم ذكرها ، وحصرها في خمسة عشر عاملاً ، إذا دخل أحدها على الفعل المضارع فانه  
يجزم مثل : ﴿ لم يلد ولم يولد ﴾ و ﴿ إن يمسسك بخير فلا راد لفضله ﴾ ، ثم قال :

(١) ما المشبهة بليس هي ما الحجازية ، وتدخل الباء على خبرها كقوله تعالى ﴿ وما هي من الظالمين ببعيد ﴾



فخمسة كالنعت والعطف فع  
فذي ثلاثون أتت مع البيان

٣٩- أما العوامل التي بالتبع  
٤٠- مؤكداً وبدل عطف البيان

يعني أن العوامل التي تأتي معمولاً فيها بالتبعية خمسة ، وهي (النعت) مثل : العالم  
السني أفضل الناس ، و (العطف) مثل : ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على  
الكفار﴾ و (أبو بكر وعمر هما أفضل الصحابة) والتأكيد مثل قولك : الصحابة كلهم  
عدول ، و (البدل) نحو قولك : جاء صديقي صالح متعلماً ، و (عطف البيان) مساو  
للبدل في أكثر الأحوال ولا يفترقان إلا في حالتين تنظر لهما المطولات ، فهذه هي آخر أفراد المعمول  
التي بلغ عددها ثلاثين مسألة ، ثم قال :

### الباب الثالث : في علامات الإعراب

٤١- علامة الإعراب حرف حركة  
٤٢- والحركات ضم فتح كسر زد  
٤٣- والحذف للنون وحرف العلة  
وعنهم قد جاء حذف فائز كة  
والحرف و او يا ألف نون ترد  
في جزم ماضارع والحركة

يعني أن علامات الإعراب عشرة ، وهي إما حركة ، أو حروف تنوب عن الحركات ، أو حذف  
يكون علامة للإعراب في بعض المواضع ، والحركات ثلاث ، وهي الضمة وتظهر في الاسم المفرد  
وجمع التكسير ، وجمع المؤنث السالم ، والفعل المضارع الذي لم يتصل شيء بآخره ، والفتحة ،  
وتظهر في الاسم المفرد ، وجمع التكسير والفعل المضارع ، إذا دخل عليه ناصب ، والكسرة تكون  
علامة في ثلاثة مواضع ، وهي الاسم المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم ، وأما الحروف فأربعة  
وهي (الواو والياء والألف والنون) ، فأما (الواو) فتكون علامة للرفع في موضعين هما  
جمع المذكر السالم ، مثل : الصالحون ، والأسماء الخمسة وهي (أبوك وأخوك وحموك وذو  
مال وفوك) ، وأما الألف فتكون علامة للرفع في تشنية الأسماء فقط وتكون علامة للنصب في  
الأسماء الخمسة أعني : أباك وأخاك وحماك وذا مال وفاك ، وأما (الياء) فتكون علامة للنصب  
في موضعين هما : جمع المذكر السالم ، وتشنية الأسماء ، مثل : رأيت رجلين من القادمين  
على القرية ، وتكون علامة للجر في ثلاثة مواضع ، وهي : الأسماء الخمسة ، وتشنية الأسماء



وجمع المذكر السالم ، مثل : **مررت بأبيك وأخيك وحميك وذئ مال ، وبرجلين من العالمين** ، وأما النون فتكون علامة لرفع المضارع الذي اتصل بآخره ألف تثنية ، أو ياء مخاطبة ، أو واو جماعة مثل : **يفعلان وتفعلين وتفعلون** ، وأما الحذف فأنواعه ثلاثة : إما حذف الحركة ويسمى بالسكون ، وذلك يكون علامة للجزم في المضارع الصحيح الآخر ، وإما بحذف حرف العلة وهو (الواو والياء والألف) وذلك يكون علامة للجزم في المضارع المعتل الآخر ، مثل : **(لم يخش ولم يدع ولم يرم)** ، وأما حذف النون فيكون علامة للجزم في الفعل المضارع الذي اتصل بآخره ألف تثنية ، أو واو جماعة ، أو ياء مخاطبة ، نحو : **لم يفعلوا ، ولم يفعلوا ، ولم تفعلوا** وكذلك الجامع هذه الأفعال الثلاثة إذا دخل عليها عامل نصب نحو : **لن يفعلوا ، ولن يفعلوا ، ولن تفعلوا** فهذه العلامات العشر للإعراب والتي هي الحركات الثلاثة : (الضمة والفتحة والكسرة) ، والحروف النائية عن الحركات ، وهي أربعة : الألف والواو والياء والنون والحذف في أقسامه الثلاثة وهي : حذف الحركة ، وحذف حرف العلة ، وحذف النون ، فهذه العشرة إذا اجتمعت مع المعمول ، وهو ثلاثون ، وضم الجميع إلى العوامل ، وهي ستون ، فإن ذلك يكون تمام مائة حكم وافية ، ومن استحضر هذه المائة فقد استكمل خيراً كثيراً مما ينفعه في حل مشاكل القرآن والحديث الشريف .

وبهذا ينتهي التعليق الذي اردنا وضعه على نظمنا المسمى (بتيسير الإعراب) اللذين نرجو من الله عز وجل أن يجعلهما خالصين لوجه سبحانه ، وأن ينفع بها أبناء أهل الاسلام نفعاً كبيراً ، وأن يجعل فيها البركة والتيسير ، إنه على ما يشاء قدير ، وبالاجابة جدير .

وفي الختام قال :

٤٤- فهذه عشر أتت في الإعراب  
عوامل الجرجان جاءت بانتخاب  
٤٥- والحمد والصلاة والسلام  
على الذي كان به الختام

انتهى بحمد الله وحسن عونه ، على ، يد كاتبه وجامعه (محمد المحفوظ ولد محمد الأمين ولد أب التنواجوي الشنقيطي الحوضي) غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين أمين ، وكان الفراغ منه ليلة الأحد السادسة والعشرين من شهر جماد الأولى عام ألف وأربعمائة وثمان هجرية ، الموافق للسادس عشر من يناير عام ألف وتسعمائة وثمان وثمانين ، والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين .



## الفهرس

الصفحة	الموضوع
٥٢	المقدمة
٥٣	مقدمة في أقسام الكلام وما يعرف به كل منها
٥٣	الباب الأول : في العوامل
٥٣	فصل : في العوامل اللفظية
٥٤	فصل : في العوامل اللفظية السماعية
٥٨	فصل : في العوامل القياسية
٥٨	الفعل
٥٨	اسم الفاعل
٥٨	اسم المفعول
٥٩	الصفة المشبهة باسم الفاعل
٥٩	أفعال التفصيل
٥٩	المصدر
٥٩	النصب على التمييز بالمبهم
٥٩	الألفاظ التي تأتي بمعنى الفعل
٦٠	فصل : في العوامل المعنوية
٦٠	الباب الثاني : في المعمول
٦٠	فصل : المعمولات بالأصالة
٦٠	المرفوعات
٦١	المنصوبات
٦٣	الجر
٦٤	فصل : المعمولات بالتبع
٦٤	الباب الثالث : في علامات الإعراب
٦٥	الخاتمة

اِخْتِصَارُ الْمَقَالِ  
لِقُرَاءِ لَامِيَّةِ الْأَفْعَالِ



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ... وبعد

فهذا تعليق لطيف على النظم المختصر للامية الأفعال المسمى (اختصار المقال لقراء

لامية الأفعال) للشيخ محمد المحفوظ بن محمد الأمين بن أب التنواجوي الحوضي الشنقيطي ،

ويراد من هذا التعليق حل الإشكال ، وتبيين الإجمال ، وإعطاء المثال : قَالَ الناظم :

- |                           |                            |
|---------------------------|----------------------------|
| ١- الحمد لله الذي تصريفه  | في الخلق ماضٍ والجمال وصفه |
| ٢- صلى وسلم على من ليس له | مضارعٌ عند الإله ذي الصلته |
| ٣- هذا ومن لامية الأفعال  | فخذ قياساً سهلاً الاستعمال |

بدأ بالحمد امتثالاً للسنة ، وأشار بقوله (تصريفه في الخلق ماضٍ والجمال) إلى أن علم موضوع النظم علم تصريف<sup>(١)</sup> الأفعال ، وهذا يسمى براعة استهلال ، وأتبع الحمد بالصلاة على النبي ﷺ اقتداءً بالكتاب والسنة ، ثم بين كون موضوع النظم هو اختصار لامية الأفعال<sup>(٢)</sup> ، مع تبين المقيس منها وترك الشاذ ، مع كون هذا النظم الذي اختصرت فيه من بحر الرجز أسهل من بحر البسيط الذي نظم فيه أصل اللامية .

ثم قال :

(١) الصرف أو التصريف لغة هو التغيير مطلقاً ، ومنه قوله تعالى ﴿وتصريف الرياح﴾ واصطلاحاً : ما يطرأ من تغيير يتناول الكلمة وبنيتها لإظهار مافي حروفها من أصلي ، أو زائد ، أو صحة ، أو إعلال ، أو إبدال ، بالأوجه المتنوعة ، أو غير ذلك من التغيير غير المتصل باختلاف المعاني ، ولأيعد من التصريف عند أغلب النحاة تحويل الكلمة إلى بنية مختلفة لتؤدي معاني متغايرة كالتصغير والتكسير والتثنية والجمع والاشتقاق من مصدر إلى فعل أو صفة مبالغة أو تفضيل ، ولاتغيير أواخرها لأغراض إعرابية .

وموضوعه : الأسماء العربية المتمكنة ، والأفعال المنصرفة ، فلا تدخل فيه الأسماء الأعجمية ولا الأسماء العربية المبنية ولا الأفعال الجامدة مثل : عسى وليس ، ولا الحروف بمختلف أنواعها أ.هـ (تلميذ) .

(٢) ولامية الأفعال هذه هي قصيدة لمحمد بن مالك - صاحب الألفية المشهورة - في علم التصريف تحتوي على تسعين بيتاً من بحر البسيط وقافيتها اللام .

## باب : أبنية الفعل المجرد وتصاريفه

### ٤- فعل "مجرد" بفعلل يرى وفعل المثلث العين<sup>(١)</sup> جرى

ش : أخبر أن الفعل المجرد أنواعه أربعة ، يتضمنها قسمان في الفعل المجرد : إما أن يكون رباعياً ، أو ثلاثياً ، والثلاثي أنواعه ثلاثة بحسب شكل عينه ، لأنها إما أن تُضمَّ ، أو تُكسَّر ، أو تفتح فالرباعي مثل : **دَخَرَجَ** على وزن فعلل **وَقَلَّصَمَ** و**عَرَقَبَ** والثلاثي المضموم العين مثل : **حَسُنَ** و**كَرُمَ** و**جَبُنَ** ، ومكسور العين من الثلاثي مثل : **مَرِضَ** و**بَرِيَ** ومفتوح العين مثل : **وَزَنَ** و**تَلَهَ** و**رَدَّ** و**قَالَ** و**بَاعَ** و**قَرَأَ** و**نَجَحَ** .

### ١- فَعَلَ وَفَعِلَ

٥- فَعَلَ المضمومُ جا مُضَارِعُهُ      بِالضَّمِّ<sup>(٢)</sup> ، وَالآتِي بِكَسْرِ يَعْكُسُهُ  
٦- وَشَدَّأَ بَعْضُ ذَا      ... ..

ش : أخبر أن ( فَعَلَ ) المضمومة العين في الماضي يلزم ان تُضمَّ عينُ المضارع منها مثل : **كَرُمَ** **يَكْرُمُ** ، و**ظَرَفَ** **يَظْرَفُ** ، و**حَسُنَ** **يَحْسُنُ** .

أما ( فَعِلَ ) مكسورة العين فمضارعها يُفتح بعكس ماضيها ، مثل : **مَرِضَ** **يَعْرِضُ** و**عَلِمَ** **يَعْلَمُ** ، و**بَرِيَ** **يَبْرَأُ** ، وقد شَدَّتْ أفعالٌ من فَعِلَ مكسورة العين عن القاعدة العامة في فتح عين مضارعها ، وبعض ذلك الشذوذ فيه الوجهان فتح المضارع على القياس ، وكسره على الشذوذ وذلك في نحو تسعة أفعال وهي<sup>(٣)</sup> : **حَسِبَ** ، و**وَعَرَ** ، و**نَعِمَ** ، و**وَجِرَ** و**بَسَّ** ، و**بَسَّ** ، و**وَهَلَ** ، فكل مضارع منها فيه الفتح على القياسي والكسر على الشذوذ .

أما الأفعال التي شذَّ مضارعها بالكسر وحده فهي : **وَرِمَ** ، و**وَكِمَ** ، و**وَرِعَ** ، و**وَوْرَثَ** و**وَوَلَّى** و**وَوَمِقَ** ، و**وَوَفِقَ** ، و**وَوَثِقَ** ، و**وَوَرِيَ** **الْمَخُ** لا **وَرِيَ** **الزَنْدُ** .

(١) المقصود بالعين من الفعل الثلاثي الحرف الثاني ، وبالفاء الحرف الأول ، وباللام الحرف الأخير ، مثل (ضرب) الضاد فاءها والراء عينها والباء لامها على وزن (فَعَلَ) .

(٢) يعني الفعل المضارع من فَعِلَ المكسورة العين ، لأن الآتي في لغة الصرف يقصد بها الفعل المضارع .

(٣) **حَسِبَ** يحسبُ على السماع مثل قوله تعالى ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ﴾ بقراءة نافع ، وبالفتح على القياس (يحسبُ) برواية حفص



ثم قال :

## فَعَل

- ٦- ... .. وفتحُ فَعَلٍ  
لأربع من الصفات شمل  
٧- كسرٌ في آتٍ مع ضمٍ فتح  
والضمُّ والكسرُ بغيرِ قَدَحٍ

ش : يعني أن (فَعَلًا) المفتوحة العين مضارعُها فيه أربعة أوجه هي : الكسر ، والضم والفتح والتخيير بين الضم والكسر ، وسيُعلم ذلك مما يأتي .

- ٨- فان يكُ الواوُ جافاً المضارعُ  
٩- كذاك لازمٌ مضعفٌ و ...  
فاكسر أو اليا لآماً أو عيناً فع  
... ..

ش : وقد أشار الى الحالة الأولى من حالات مضارع (فَعَلًا) المفتوحة العين في الماضي وهي :

أ - كسر العين في المضارع ، فذكر ان دواعي الكسر أربعة وهي :

١- وجود الواو فاءً للفعل ، أي في أوله مثل : وَعَدَّ يَعِدُ ، وَزَنَّ يَزِنُ وَصَلَ يَصِلُ .

٢- والثاني من دواعي الكسر : وجود الياء عيناً للفعل ، أعني وجود الألف المبدلة من الياء

(المنقلبة عن ياء) في وسط الفعل مثل : بَاعَ يَبِيعُ ، جَاءَ يَجِيءُ وَصَارَ يَصِيرُ .

٣- والثالث من دواعي كسر عين المضارع هو وجود الياء لآماً للفعل ، أي في آخره مثل :

أتى يأتي ، رمى يرمى ، مشى يمشى .

٤- الرابع من دواعي الكسر هو التضعيف مع لزوم الفعل ، أي عدم تعديه لمفعولٍ مثل : حَنُّ

يحنُّ ، رنُّ يرنُّ ، وأنُّ يئنُّ .

- ٩- ... .. وضمُّ  
١٠- وشذاً بعضُ ذينِ والضمُّ لما  
عيناً له إذا تعدى كيغم  
واوآله عيناً ولاماً كسماً

ش : أشار هنا الى الحالة الثانية من حالات مضارع (فَعَلًا) وهي ضم عين مضارعه ، فذكر لدواعي

الضم ثلاثة أنواع :

١- الأول منها : اذا كان الفعل مُضَعَّفًا ومُتَعَدِيًا لمفعول ، بعكس المضعف اللازم السابق ، مثاله

: رَدَّةٌ يَرُدُّهُ ، عَدَّةٌ يَعُدُّهُ ، سَبَّةٌ يَسْبُهُ ، وقد أشار الناظم بقوله (وشذاً بعض

ذيين) إلى أن المضعف المتعدي الذي القياس فيه ضمُّ عين مضارعه ، قد شذت منه جملة أفعال عن القياس ، كما أن المضعف اللازم قد شذَّ بعضه عن القياس .

مثالٌ ماشذُّ من المضعف المتعدي الذي عين مضارعه بالكسر حَبَّةٌ يُحِبُّهُ بالكسر على الشذوذ وهي مفردة ، ويوجد الوجهان ، أى الضم على القياس ، والكسر على الشذوذ في الأفعال الآتية : هَرُّ الحرب (كرهها) يَهْرُها بالضم وَيَهْرُها بالكسر ، ومثلها شَدَّ المتاع يَشُدُّ وَيَشِدُّ وَعَلَّهُ ، وبتةُ أي قطعه ونمَّ الحديث .

وأما ماشذُّ من اللازم المضعف عن قياسه الذي هو الكسر إلى ضم مضارعه على الشذوذ فمنه :

مَرٌّ به ، وَجَلٌّ (أى ظهر) وَهَبٌ ، وَذَرَّتْ الشمس ، أَجٌّ ، وَكْرٌ ، وَهَمٌّ ، وَعَمٌّ ،

وَزَمٌّ ، وَسَحٌّ ، وَمَلٌّ في سيره (لاملَّ الخبزة في الرماد الحار) وَأَلُّ البرق ، وَأَلُّ

الصائح ، وَشَبٌّ ، وَشَكٌّ ، وَأَبُّ المسافر ، وَشَدٌّ في سيره ، أى أَسْرَعٌ ، وَشَقٌّ

، وَخَشٌّ ، وَغَلٌّ ، وَفَشُّ القوم (أى تحسنت أحوالهم بعد بؤس) وَجَنُّ الليل ،

وَرَشُّ المزن ، وَطَشٌّ ، وَثَلُّ البغل (أى راث) وَطَلُّ دَمَةٌ ، وَخَبُّ الحصان ،

وَخَبُّ النبت ، وَكَمُّ النخلُ وَعَسَّتْ الناقة ، وَقَشَّتْ ، فهذه الأفعال كلها من

المضعف اللازم مضارعها بالضم على شذوذ .

وتوجد أفعال من اللازم فيها الوجهان ، أى الكسر على القياس والضم على الشذوذ ، وهي :

صَدٌّ وأثُّ الشعر ، وَخَرُّ الحجر وَحَدَّتْ المرأة ، وَثَرَّتْ العين ، وَجَدٌّ في الفعل ، تَرَّتْ

اليد ، وَطَرَّتْ ، وَذَرَّتْ ، وَجَمَّ وَشَبَّ الحصان ، وَعَنَّ ، وَفَحَّتْ الأفعى ، وَشَدَّ وَشَعَّ

البخيل ، وَشَطَّتْ الدار ، وَنَسَّ اللحم ، وَحَرَّ النهار .

٢- والمسألة الثانية من دواعي ضم عين المضارع بعد المضعف المتعدي ، وهي كون عينه واوًا ،

أى وجود ألف منقلب عن واو مكان العين مثل : قَالَ يَقُولُ ، وَحَالَ يَحُولُ ، وَرَامَ

يَرُومُ .



٣- **المسألة الثالثة** من دواعي الضم هي : وجود الواو لاماً للكلمة ، أي في آخرها مثل : عفا  
يعفو ، ودعا يدعو ، ونما ينمو .

ويلحق بهذه الثلاثة ماسمى عندهم ببذل المفاخرة أي الغلبة مثل **خَاصَمْتُهُ فَأَنَا أَخْصَمُهُ** ،  
وهذا إذا لم يكن في الفعل داعٍ من دواعي الكسر ، وإلا فالحكم لداعي الكسر .  
ثم قال :

١١- **وإن يكن شمل حرف حلقٍ لغير فاءٍ فافتحن بحقٍ**

٣- **المسألة الثالثة** من حالة عين المضارع من (**فَعَلَ**) هي الفتح ، ودواعيه وجود حرف من  
حروف الحلق في الماضي غير أوله .

وحروف الحلق هي (**العين والغين والحاء والخاء والهمز والهاء**) مثل:  
سأل يسألُ ، ذهب يذهبُ ، وسحب يسحبُ ، وفخر يفخرُ وبعث يبعثُ ،  
وشغل يشغلُ ، وبدأ يبدأ ، وندة يندهُ ونصح ينصحُ ، ونسخ ينسخُ ،  
ومنع يمنعُ ، ونزع ينزعُ .

وفتح عين المضارع من الفعل الذي فيه حروف حلقٍ يشترط فيه ألا يكون مضعفاً ،  
ولا يشتهر بالكسر ولا بالضم ، وألا يكون فيه داعٍ من دواعيها .

١٢- **وإن سلم مما مضى والاشتهار فاضمم أو اكسر عينه بالاختيار**

٤- **هذه هي المسألة الرابعة والأخيرة** من حالات المضارع من (**فَعَلَ**) مفتوح العين ، وهي  
كون المضارع إذا سلم من دواعي الكسر ، ودواعي الضم ، ودواعي الفتح التي تقدم تفصيل  
كل منها ، ولم يشتهر عن العرب بوجه خاص ، فعند ذلك يكون مخيراً فيه بين الضم والكسر  
مثل : **عَتَلَ يَعْتَلُ وَيَعْتِلُ** بالكسر .

## باب : ابنية الفعل المزيد فيه

- ١٣- وغيرُ ما جردَ من أفعال      زيدَ الى سِتِّ لِلْمِثَالِ  
١٤- أعلمَ فيه الهمزُ زيدَ وكذا      الهمزُ والسينُ والتاءُ في استحوذُ  
١٥- ولايزادُ غيرُ عشرِ أحرفٍ      سألتُمونِها فخذها للوفى

ش : تقدم كون الفعل المجرد إما ثلاثياً أو رباعياً على وزن فعل وفعلل ، وقد تزيد العرب حرفاً أو حرفين أو ثلاثة أحرف على أصل الفعل المجرد للدلالة على معان طارئة على أصل الفعل ، ونلاحظ كون الرباعي لايزادُ على أصله إلا حرف أو حرفان ، لأن الفعل لايتعدى ستة أحرف بالزيادة ، والأحرف التي تزداد في الرباعي هي التاء وحده مثل **تدحرج** على وزن تفعلل أو همز الوصل والنون مثل : **حَرَجَمَتَ الإبلَ فاحرَجَمَتَ** أى اجتمعت على وزن افْعَلَل .

أما الثلاثي فتكون الزيادة فيه الى ثلاثة أحرف فيصير ستة أحرف ، التي هي منتهى حد الفعل المزيد فيه .

وأحرف الزيادة عشرة يجمعها قولك **(سألتُمونِها)** فمن أمثلة الزيادة في الثلاثي بحرف واحد ، زيادة الهمزة في أوله مثل **(أَعْلَمَ)**<sup>(١)</sup> ويراد بزيادة الهمز في الغالب تعدي الفعل اللازم لمفعول والمتعدي لمفعول واحد يتعدى بالهمز لمفعولين ، ومثل الهمز تضعيف العين مثل **(عَلَّمَ)** ، ويزاد التاء للدلالة على المطاوعة في مضعف العين مثل : **(عَلَّمْتُهُ فَتَعَلَّمَ)** ونحو ذلك ، وكذلك يزداد الألف في الوسط للدلالة على المشاركة مثل **ضَارِبُهُ وَصَارَعُهُ** ، وكذلك الميم في الأخير في الثلاثي للإحاق بوزن الرباعي ، وأكثر الزيادات في الثلاثي تكون للإحاق بوزن الرباعي الأصلي ، والخماسي من مزيد الرباعي ، وقد يزداد حرفان في الثلاثي مثل همز الوصل ، والنون في أوله للدلالة على المطاوعة مثل **(كسرتَه فانكسرت)** ، وقد تزداد في أوله همز الوصل والنون والسين والتاء للدلالة على الطلب مثل : **(استغفر الله)** أى اطلب غفرانه ، **(وأستنجد بك)** أى اطلب نجدتك ، ومن أراد دلالة كل حرف مزيد فليراجع المطولات .

(١) أصل الفعل (علم)



## فصل : في المضارع والأمر

### ١٦- حرف المضارع يضم مع أربع ومع سواها الفتح فيه اتبع

ش : يعني أن حرف المضارعة إذا تقدم على فعل رباعي سواء كان أصلياً أو بزيادة حرفٍ على الثلاثي يلزم أن يضم حرف المضارعة مثل : **دَحْرَجَ يُدَحْرَجُ ، وَخَاصِمٌ يَخَاصِمُ ، وَعَلَّمَ يُعَلِّمُ** أما غير الرباعي من الأفعال سواء كان ثلاثياً أو خماسياً أو سداسياً فإن حرف المضارعة معه يكون مفتوحاً مثل : **كَتَبَ يَكْتُبُ ، انْطَلَقَ يَنْطَلِقُ ، اسْتَغْفَرَ يَسْتَغْفِرُ .** وأحرف المضارعة يجمعها قولك ( نأيت ) أي النون والهمز والياء والتاء .

ثم قال :

### ١٧- واكسر لهمز الوصل قبل الأمر ومع لزوم الضم ضم فادري

هذا البيت يعني الكلام علي فعل الأمر ، ففعل الأمر صيغته مثل صيغة المضارع المجزوم الذي حذف أوله ، أي حرف المضارعة وجعلت مكانه همزة وصل ، فهذه الهمزة تكون مكسورة ، إلا إذا كانت عين المضارع تستحق الضم بداعٍ من دواعي الضم المتقدم في المضارع ، ففي هذه الحالة تُضمُّ همزة الوصل في أوله مثل : **يَدْخُلُ ، يَنْصُرُ ، أَدْخُلُ ، أَنْصُرُ أَخَاكَ .**

## باب : أبنية الفاعلين والمفعولين

- |   |  |
|---|--|
| ١٨- من فعل الثلاثي اسم الفاعل               | بوزنه كَلَا تَكُنْ بالسائل             |
| ١٩- وَقَلَّ ذَا فِي كَسْرِهِ اللّازِمِ إِذْ | بِفَعْلٍ أَفْعَلٍ فَعْلَانٌ أَخِيذُ    |
| ٢٠- وَإِنْ تُضْمُ فَعْلٌ فَالْفَعِيلُ       | وَالْفَعْلُ مِثْلُ يَحْسُنُ الْجَمِيلُ |

ش : يعني أن صيغة اسم الفاعل تكون على وزن **فاعل** ، وهذا إذا كان من **فَعَلَّ** مفتوح العين أو **فَعِلَّ** بكسر العين المتعدي للمفعول ، مثل : **قال فهو قائلٌ ، وباع فهو بائعٌ ، وسمعَهُ فهو سامعٌ .**

أما **فَعِلَ** المكسورة العين التي لا تتعدى لمفعول فصيغة اسم الفاعل منها قد تكون على وزن **فَعِلَ** بكسر العين وتنوين اللام مثل : **ثَمَلَ** فهو **ثَمِلٌ** ، **شَجِيَ** فهو **شَجٍ** ، وقد تكون على وزن **أَفْعَلَ** مثل : **شَنَبَ** فهو **أَشَنَّبُ** و**دَكِنَ** فهو **أَدُكِنُ** .

وقد تكون صيغة اسم الفاعل منها على وزن **فَعْلَانٌ** مثل : **جَدَلٌ** فهو **جَدْلَانٌ** ، و**عَطِشَ** فهو **عَطِشَانٌ** ، و**شَبِعَ** فهو **شَبَعَانٌ** .

أما اسم الفاعل من **فَعَّلَ** المضموم العين فالأكثر فيه أن يأتي على صيغتين هما : **فَعِيلٌ** و**فَعْلٌ** مثل : **جَمَلٌ** فهو **جَمِيلٌ** ، و**ظرف** فهو **ظَرِيفٌ** ، و**سَهَلٌ** فهو **سَهْلٌ** ، و**صَعَبٌ** فهو **صَعْبٌ** .

ثم قال :

- |                                |                           |
|--------------------------------|---------------------------|
| ٢١- ووزن مضارع في غير الثلاثي  | ثي بميم ضم فيه أولاً      |
| ٢٢- مع كسر ما قبل الأخير ثم إن | فتحت ذا صار اسم مفعول زكن |
| ٢٣- وجا من الثلاثي اسم المفعول | بوزنه مثل كلام معقول      |

ش : لقد أشار في هذه الأبيات إلى صيغة اسم الفاعل من غير الثلاثي ، وصيغة اسم المفعول منه ومن الثلاثي ، فأخبر أن صيغة اسم الفاعل من غير الثلاثي تكون على وزن صيغة الفعل المضارع منه ، إلا أن مكان حرف المضارعة يجعل فيه ميم مضمومة مع لزوم كسر ما قبل الأخير مثل : **انطلقَ** **ينطلقُ** فهو **مُنْطَلِقٌ** ، و**استغفر** فهو **مُسْتَغْفِرٌ** . وصيغة اسم الفاعل هذه من غير الثلاثي تماثلها صيغة اسم المفعول منه إلا أن اسم المفعول يفتح فيه ما قبل الأخير مثل : **مُعَلِّمٌ** و **مُحَرَّمٌ** بفتح ما قبل الأخير فيهما .

أما صيغة اسم المفعول من الثلاثي فهو على وزن **مفعول** مثل **مكتوب** من **كتب** ، و**مقروء** من **قرأ** و**معقول** .

ثم قال :



باب : أوزان المصادر

من الثلاثي واللزوم إن بدأ	٢٤- فعلٌ مقيسٌ مصدرُ المعدى
وللتقلب فعلاً نُقل	٢٥- فبالمفعول أنت بفتح فعَل
ثمَّ فعَل لفعَل أعتدال	٢٦- وإن يكن للصوت فالفعل
وفعلته لمرّة مُحصّلاً	٢٧- فعالةٌ فعولةٌ لفعلاً
قد حادَ عن ذَا عند من تقدما	٢٨- وفعلته لهيأه وشذا ما

ش : يعني أن أوزان المصادر المقيسية من الثلاثي تبلغ نحو العشرة ، منها فعلٌ بسكون العين وذلك مقيسيٌّ في كل ثلاثي يتعدى للمفعول ، أما غير المتعدى من فعَل مفتوح العين فقياس مصدره يكون على وزن فعُولٍ بضم الفاء مثل : قعدا قعوداً وسكت سكوتاً ، وهذا إذا كان فعَلٌ دالاً على غير القلب والدوران ، أما ما دلَّ على ذلك فمصدره يكون على وزن فعَلان بفتح الفاء والعين مثل : جال جَوْلاناً ودار دوراناً .

وما كان دالاً على الصوت من فعَل مفتوح العين فقياس مصدره يكون على وزن فعَال بضم الفاء مثل : رغا رُغَاءٌ وخار خُوراً .

وأما فعَل بكسر العين إذا كانت لازمة فقياس مصدرها يكون على فعَل بفتح وتنوين اللام مثل فرِح فرِحاً وظمأ ظمأً وعجبَ عَجباً .

وأما فعَل بالضم فقياس مصدرها له وزنان هما فعالةٌ بفتح الفاء ، وفُعولةٌ بضمه وكشجعَ شجاعاً وصلبَ صلاباً ، وسمِعَ سماحةً ، وسهلَ سهولاً ، وجحدَ الشعرُ جُحوداً .

وكل هذا إذا كنا لا نريد الدلالة على المرة الواحدة ، ولا الدلالة على هيئة مخصوصة أما إذا أردنا الدلالة على المرة الواحدة فنقول : فعلةٌ بفتح الفاء مثل : وقفَ وقفاً ، وجلسَ جلسةً ، وضربَ ضرباً ، فكل هذا للدلالة على المرة الواحدة .

أما الهيئة فالدلالة عليها فعلةٌ بكسر الفاء مثل : مشى مشياً أي على هيئة خاصة ، وجلسَ جلسةً ، وما خالف ما تقدم تقدم من مصادر الثلاثي فالغالب فيه أنه سماعي ، أي شاذ ، وقد حصر منه صاحب اللامية نحو أربعين وزناً فراجعة إن شئت .

ثم قال :

- ٢٩- أما الذي على الثلاثي نما  
٣٠- لفعل التفعيل والإفعال  
٣١- ومن تفعّل يُرى تفعّل  
ففعّل الفعّال منها علماً  
من أفعّل الرباعي فيما قالوا  
لاستفعل استفعال مع ماشاكلا

ش : يعني أن مصادر ما زاد على الثلاثي من الأفعال فكل صيغة منها لها مصدر خاص بها ،

ففعّل الرباعي له **فعّالٌ** بكسر الفاء **وفعللُهُ** بفتحها مثل : **(دَحْرَجَ) دِحْرَاجاً** و**دَحْرَجَةٌ** و**قَمَطَرَ قِمْطَاراً** .

وأما **فَعَّلَ** بتضعيف العين فقياس مصدره **التفَعِيلُ** مثل : **قَدَّسَ تَقْدِيساً** ، و**عَلَّمَ** **تعليماً** .

وأما **أَفْعَلَ** الرباعي بزيادة همزة القطع في أوله فقياس مصدره **إفْعَالٌ** بكسر الهمزة مثل **أَكْرَمَ إِكْرَاماً** ، و**أَعْلَمَ إِعْلَاماً** .

وأما **تَفَعَّلَ** فقياس مصدره **تَفَعُّلاً** بضم اللام مثل : **تَدَحْرَجَ تَدَحْرَجاً** ، و**تَمَسَّكَ** **تَمَسْكناً** و**تَمَذَّهَبَ تَمَذَّهَباً** .

وأما ما كان على وزن **استفَعَّلَ** فقياس مصدره على وزن استفعال بكسر الحرف الثالث بعد همز الوصل ومدّ ما قبل الأخير مثل : **استغفر استغفاراً** و**استعظم استعظماً** .

ومثل **استفَعَّلَ** في الشرطين السابقين كل فعل خماسي مبدوء بهمز الوصل مثل : **انطلق انطلاقاً** ، و**انفصل انفصلاً** ، وهذا هو المراد بقوله **(مع ماشاكلا)** .

ثم قال :

### باب : المفعّل والمفعلة واسم الآلة

- ٣٢- يُصاغُ من فعل ثلاث مفعّل  
٣٣- والاسم للمفعول فيما زاد عن  
للظرف والمصدر هذا المدخل  
ثلاثة في ذا المجال قد يعين

ش : يعني أن وزن **مفعّل** يصاغ من كل فعل ثلاثي للدلالة على الاتيان بمصدر ميمي منه ، أو للدلالة على ظرف المكان أو الزمان مثل : **هذا مَقْرَأُ فلان** أي كيفية قراءته أو وقتها أو مكانها



وكذلك (مدخله) لكن إن كان الفعل الثلاثي مضارعه مفتوح العين أو مضمومها يكون **المفعلُ** مفتوح العين للدلالات الثلاث ، اي المصدر ، وظرف المكان ، وظرف الزمان ، بشرط أن لا يكون فاء الفعل ، واواً أما إذا كان فاءً واواً فالمفعل تكسر عينه للمصدر ، وتكسر عند الدلالة بها على ظرف الزمان أو المكان ، وهذه الواو إذا كان الفعل معتل اللام معها لا تؤثر شيئاً .  
أما إذا كان الثلاثي مضارعه مكسور العين فالمفعل منه تُفتح عينه للدلالة على المصدر ، وتكسر للدلالة على الطرفين<sup>(١)</sup> .

وكل ما تقدم في الفعل الثلاثي ، وقد شذ بعض هذا ، أما غير الثلاثي من الأفعال فصيغة اسم المفعول منه يوتى بها للدلالة على المصدر والظرفين زيادة على دلالتها على نفسها ، مثل **مُسْتَخْرَجُ** تقول **زيدٌ مستخرجٌ** لاسم المفعول (وهذا **مستخرج زيد**) أي كيفية استخراجه للمصدر أو وقت استخراجه للدلالة على الزمان أو المكان الذي يستخرج منه .

ثم قال :

٣٤- مفعلةٌ تصاغ مما قد كثرُ في الارض قل مأسدةٌ فلا تدرُ

ش : يعني أن ما كثر في الأرض يصاغ منه وزن **مفعلة** بفتح العين للدلالة على كثرته ، نحو **أرضٌ مأسدة لا يُدار حولها خشية الأسد ، ومذبذبةٌ** أي كثيرة الذئب ، و**مقردة** أي يكثر فيها القردة .

ثم قال :

٣٥- ومفعلٌ لآلةٍ أيضاً دري كمدفعٍ ومضربٍ ومزهرٍ

يعني أن وزن **مفعل** يوتى به للدلالة على أن المسمى به آلة مثل : **مدفع** آلة لدفع الأعداء و**مضرب** آلة للضرب ، و**مزهر** آلة للطرب .

ثم قال :

(١) مثال : جلس يجلس فهذا مجلسٌ بالفتح للدلالة على المصدر ومجلسٌ بالكسر للدلالة على الطرفين وذلك لأن عين مضارع ماضيه مكسورة .

### ٣٦- قد تمّ ذائم الصلاة والسلام على النبي المصطفى خير الأنام

لقد ختم بالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم لتحصل البركة ، لأن مابدأ بها وختم بها يكون تام البركة ، كما نختم التعليق بالحمد لله عز وجل الذي هدانا لهذا ويسره لنا ، ونرجو منه سبحانه أن يكون خالصاً لوجهه ، وأن ينفع به جميع أبناء المسلمين ويجعله عوناً لهم على معرفة هذا الفن من العربية ، ليعينهم على اكتشاف معاني القرآن والحديث اللذين يتوقفان في هذا الزمان على معرفة علوم العربية .

وكان الفراغ من هذا التعليق على يدي راجي عفوريه محمد المحفوظ ولد أب ، بعد منتصف ليلة الاثنين الأخيرة من شهر ذي الحجة سنة ألف وأربعمائة واثنتين من هجرته صلى الله عليه وسلم والبداية فيه كانت بعد ظهر يوم الأحد الذي قبلها ، وذلك بعد جمع النظم بعشر سنوات .  
وقد قام بكتابتها الأولى أخونا يحيى بن سيد أحمد ، جزانا الله وإياه خيراً ، وأعاننا وإياه على ودائع دينه ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .



اختصارُ المقالِ لقراءِ لامِيَّةِ الأفعالِ  
للشيخِ محمدِ المحفوظِ بنِ محمدِ الأمينِ بنِ أبٍ

- ١- الحمدُ لله الذي تصريفُهُ  
٢- صلى وسلم على من ليس له  
٣- هذا ومن لامِيَّةِ الأفعالِ  
في الخلقِ ماضٍ والجمالِ وصفُهُ  
مُضارعٌ عندَ الإلهِ ذي الصَّلَةِ  
فخذَ قياساً سهلاً الاستعمالِ

باب : أبنية الفعلِ المُجردِ وتصاريفه

- ٤- فعلٌ مُجردٌ بِفَعْلَلٍ يُرى  
٥- ففعلُ المضمومُ جا مُضارعُهُ  
٦- وشذاً بعضُ ذا وفتحُ فَعَلٍ  
٧- كسرُ في آتٍ مع ضمِّ فتحِ  
٨- فان يكُ الواوُ جافَ المضارعِ  
٩- كذلك لازمُ مضعُفٌ وضمُّ  
١٠- وشذاً بعضُ ذينِ والضمُّ لما  
١١- وإن يكنُ شملَ حرفِ حَلَقٍ  
١٢- وإن سلمَ مما مضى والاشتِهَارُ  
وفعلُ المثلثُ العينِ جرى  
بالضمِّ، والآتي بكسرِ يعكسُهُ  
لأربعٍ من الصفاتِ شَمَلٍ  
والضمُّ والكسرُ بغيرِ قَدَحٍ  
فاكسرُ أو اليالاماً أو عيناً فَعٍ  
عيناً لله إذا تعدَّى كَيْفَمٍ  
واوآلهُ عيناً ولأما كَسَمَا  
لغيرِ فاءٍ فافتحنُ بِحَقِّ  
فاضمُّ أو اكسرُ عينهُ بالاختيارِ

باب : أبنية الفعلِ المزيدِ فيه

- ١٣- وغيرُ ما جردَ من أفعالِ  
١٤- أعلمُ فيه الهمزُ زَيْدٌ وكذاً  
١٥- ولايزادُ غيرُ عشرٍ حرفِ  
زيدُ إلى سِتٍّ للمثالِ  
الهمزُ والسينُ والتاءُ في استحودُ  
سألتمونيها فخذها للسوفى

فصلٌ : في المضارعِ والأمرِ

- ١٦- حرفُ المضارعِ يُضمُّ مع أربعٍ  
١٧- واكسرُ لهما الوصلِ قبلَ الأمرِ  
ومع سواها الفتحُ فيه اتبع  
ومع لزومِ الضمِّ ضمُّ فادري

باب : أبنية الفاعلين والمفعولين

- ١٨- من فعل الثلاثي اسمُ الفاعل  
١٩- وقلّ ذا في كسره اللازم إذ  
٢٠- وإن تُضمّ فعل فالفعل  
٢١- ووزن ما صارع في غير الثلا  
٢٢- مع كسر ما قبل الأخير ثم إن  
٢٣- وجا من الثلاثي اسمُ المفعول
- بوزنه كلاتكن بالسائل  
بفعل أفعل فعلان أخذ  
والفعل مثل يحسن الجميل  
ثي بميم ضمّ فيه أولاً  
فتحت ذا صار اسم مفعول زكن  
بوزنه مثل كلام مفعول

باب : أوزان المصادر

- ٢٤- فعلٌ مقيسٌ مصدرُ المعدّي  
٢٥- فبالمفعول أنت بفتح فعل  
٢٦- وإن يكن للصوت فالفعال  
٢٧- فعالةٌ فعولةٌ لفعلاً  
٢٨- وفعلةٌ لهيأه وشذا ما  
٢٩- أما الذي على الثلاثي نما  
٣٠- لفعل التفعيل والإفعال  
٣١- ومن تفعّل يرى تفعّل
- من الثلاثي واللزوم إن بدأ  
وللتقلب فعلان نقل  
ثمّ فعل لفعل اعتدال  
وفعلة لمرّة محصّلاً  
قد حاد عن ذا عند من تقدما  
ففعّل الفعّال منها علما  
من أفعل الرباعي فيما قالوا  
لاستفعل استفعال مع ماشا كلا

باب : المفعّل والمفعلة واسم الآلة

- ٣٢- يُصاغُ من فعل ثلاث مفعّل  
٣٣- والاسم للمفعول فيما زاد عن  
٣٤- مفعلة تُصاغُ مما قد كثر  
٣٥- ومفعّل لآلة أيضاً دري  
٣٦- قد تمّ ذائم الصلاة والسلام
- للظرف والمصدر هذا المدخل  
ثلاثة في ذا المجال قد يعن  
في الارض قل مأسدة فلا تدُر  
كمدقع ومضرب ومزهر  
على النبي المصطفى خير الأنام



## الفهرس

الصفحة	الموضوع
٦٨	المقدمة
٦٩	باب : أبنية الفعل المجرد وتصاريفه
٦٩	فَعْلَ وَقَعْلَ
٧٠	فَعْلَ وَالْأَرْبَعُ حَالَاتُ
٧٠	١) كسر مضارع عين فَعْلَ
٧٠	٢) ضم مضارع عين فَعْلَ
٧٢	٣) فتح مضارع عين فَعْلَ
٧٢	٤) التخيير بين الضم والكسر
٧٣	باب : أبنية الفعل المزيد فيه
٧٣	أحرف الزيادة ← مسالمة
٧٤	فصل : في المضارع والأمر
٧٤	باب : أبنية الفاعلين والمفعولين
٧٥	صيغة اسم الفاعل من غير الثلاثي
٧٥	صيغة اسم المفعول من الثلاثي وغير الثلاثي
٧٦	باب : أوزان المصادر
٧٧	أوزان مازاد على الثلاثي
٧٧	باب : المفعَل والمفعلة (اسم الزمان - واسم المكان واسم الآلة )
٧٩	الخاتمة
٨٠	سرد الأبيات

فَنَ الرَّسْمِ  
فَتَحُ الْوَهَّابِ لِمَعْرِفَةِ  
بِهَجَّةِ الطَّلَابِ



## بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله الذي علّم بالقلم ، علّم الانسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على من فضله على سائر الأنام ، وعلى آله وصحبه الذين خطوا لنا سُبُلَ الرّشاد ، فسعدنا باتباع خُطْمِ اكبر اسعاد ، وبعد ، فيقول العبد الحقير الذليل المفتقر الى كرم ذي العزة الجليل سبحانه ، محمد المحفوظ بن محمد الأمين بن أب الشنقيطي ، هذا تعليق وجيز على منظومة ( بهجة الطلاب ، وتحفة القراء والكتّاب ) في الرسم للعلامة الكبير محمد بن علي البيلاوي المصري ، تُريد من وراءه مساعده ابنائنا الصغار على التمكين من تحسين الخط والكتابة ، وسمّية (فتح الوهاب لمعرفة بهجة الطلاب) والله أرجو أن يكون خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به من طالعه ، إنه سميع مُجيب ، وأن يُشيبنا عليه بمنه وكرمه ، قال الناظم رحمه الله تعالى في مقدمته :

- |  |   |
|--|---|
| ١- أَفْضَلُ مَا يُرْسَمُ بِالْبَنَانِ        | حَمْدُ الْإِلَهِ دَائِمُ الْإِحْسَانِ   |
| ٢- ثُمَّ صَلَاةُ رَبَّنَا الرَّحْمَنِ        | عَلَى مُحَمَّدٍ عَلَى الشَّانِ          |
| ٣- وَآلِهِ وَصَحْبِهِ مَنْ شِيدُوا           | آثَارَهُ وَدِينَهُ قَدْ أَيَّدُوا       |
| ٤- وَبَعْدُ فَالْقَصْدُ بِهَذَا النَّظْمِ    | تَقْرِيْبُنَا لِلنَّاسِ فَنَ الرَّسْمِ  |
| ٥- سَمِيَّتُهُ بِبَهْجَةِ الطَّلَابِ         | وَتَحْفَةِ الْقُرَاءِ وَالْكَتَّابِ     |
| ٦- وَأَرْجُو اللَّهَ الرَّشِدَ وَالسَّدَادَا | وَالنَّفْعَ حَتَّى أَبْلُغَ الْمُرَادَا |

هذه مقدمة معناها واضح لا تحتاج الى أكبر عناء في حلّ الفاظها ، وقد تركنا الكلام عليها إشاراً للوقت ، إلا أننا نُنبّه على أنه ابتدئ بالحمد والصلاة على النبي ﷺ اقتداءً بالسنة وإرادة البركة لكتابه .

## مقدمة

الأصل في كل كلمة أن تكتب بصورة لفظها بتقدير الابتداء لها والوقف عليها ، فإذا لم يمكن الوقف عليها ، وصحَّ الابتداء بلفظها ، كتبت متصلة بما بعدها ، مثل بعض حروف الجر ، كاللام والباء والكاف ونحوها ، وإذا صح الوقف عليها ولم يصح الابتداء بها ، كتبت متصلة بما قبلها ، مثل ضمائر الاتصال وما جرى مجراها .

كما أن كون خط الكلمة يُرسم على الحالة التي يسمع نطقها بها هي التي سببت في الخط حذف بعض الحروف ، مثل النون من (من) مع مانحو ، مما ، فالنطق لا يسمع فيه إلا ما كتبت من الميمين اللتين شددت الأخيرة منهما .

ثم إن تقدير الابتداء والوقف هو الذي سبب إلحاق هاء السكت ببعض الكلمات التي طرأ عليها حذف ولم يبق منها ما يوقف عليه ، مثل فعل الأمر من الليف المفروق أي الذي أوله حرف عله وآخره حرف علة ، مثل (وفي ، وودي ، ووعى) ففعل الأمر منها (وق ، ود ، وع) وهنا لا بد من إلحاق هاء السكت بالحرف الواحد فتقول (قه ، وده وعه) ، ومثلها (ما) في الاستفهام إذا ما جرت فإنها يحذف الفها فتصير (بم) فيلحق بها هاء السكت فتقول : (بمه ، ولمه) إذا أردت الوقوف عليها ، ومن أجل تقدير الوقف أيضاً زيد الف في أنا بعد النون ، لأنك لو كتبتها - أي أنا التي هي ضمير - بدون ألف ووقفت عليها بسكون النون التبتت بأن ناصبة المضارع أو المخففة من أن ، وكذلك زيد ألف بعد لكنّ المضعفة النون لكي لا تلتبس في الوقف مع المخففة ، وكتب تاء التأنيث التي يوقف عليه بالهاء هاء المنون المنصوب كتب معه الألف مراعاة للوقف ، وكتبت همزة الوصل مراعاة للابتداء بمتحرك .

وأما ما يرجع من الخط لكتابة الهمز ، وما يغير عن أصله من الحروف ، أو ما يحذف ، فالقاعدة فيه إما مراعاة التسهيل للنطق ، أو مراعاة القبح ، مثل كلمة (لحم) إذا ما عرفت وسبقت بلام الابتداء فستكون ثلاث لامات متوالية فحذف أحدها خشية القبح ، وقد يُزاد حرف خشية اللبس مثل الألف بعد واو الجمع مع الفعل خشية اللبس بواو العطف ، وقد تلحق بعض الكلمات بأخرى خطأً ، وكل ما ذكر في الرسم العربي لا يتعلق برسم القراءات لأنه توقيفي على رسم الصحابة ، وكذلك تخرج عنه كتابة الشعر لاسيما في روى القافية التي تزداد بها حروف لإطلاق الروى ومدّه ، كما نقل السيوطي في الفريدة ، ثم تقدم الناظم رحمه الله رسم الهمز فقال :



## باب : أحوال الهمزة

### ٧- الهمزُ في اللفظِ تكونُ أولاً ووسطاً وأخيراً يادا العُلاً

يعني أن الهمزة لها ثلاثة أحوال لا رابع لها وذلك حسب الاستقراء بحكم العقل والواقع ، وتلك الأحوال الثلاثة هي إما أن تكون في أول الكلمة ، أو في وسطها ، أو في آخرها ، وكل واحدة منها سبب في الحالة التي تكتب بها ، وبدأ بحالتها الأولى التي تكون فيها أول الكلمة فقال :

### ٨- فإن تَكُنْ في أولِ فَهِيَ أَلِفٌ نحوُ أَجِبْ أَخَاكَ وَأَكْرَمْ وَأَنْعَظْ

يعني أنها إذا كانت في أول الكلمة فإنها تُكتب ألفاً ، ومثل لذلك بقوله (أَجِبْ أَخَاكَ) فهمزة أَجِبْ تُكتب ألفاً ، وتضبط بجعل همزة فوق الألف ، أو يُترك الألف وحدهُ فهو كافٍ لأنه دال عليها ومثل ذلك مثاله الثاني والثالث في قوله (أكرم وانعظ) فكلاهما تُرسم الألف في أوله للهمزة وكذلك كل همزة جاءت في أول كلمة إذا كانت تلك الكلمة لم تمتزج مع كلمة أخرى قبلها حتى يصبح مجموعها كلمة واحدة ، وإلا فإنها قد تخرج عن هذه القاعدة كما سيأتي في همزة لئن ويومئذ وحينئذ والى الحالة الثانية للهمزة وهي حالة مجيئها في وسط الكلمة أشار بقوله :

### ٩- وإن تَكُنْ أثناءَ لَفْظٍ حَصَلَتْ فأربعٌ أحوالها قد حَصَلَتْ

يعني ان الهمزة اذا توسطت في الكلمة فان لها أربع حالات وهي : إما أن تُكتب ألفاً ، أو تكتب على الواو ، أو تكتب على الياء ، أو بحذف مَرَكِبِها ، والى حالتها الأولى وهي كتابتها بالألف أشار لها بقوله :

١٠- ترسُمها بألف إن سكنت  
أو فتحت من بعد فتحة أتت  
١١- أو فتحت وساكناً صح تلي  
كياتلي وسألوا ويسأل

١٠- ترسُمها بألف إن سكنت  
١١- أو فتحت وساكناً صح تلي

يعني ان الهمزة المتوسطة ترسم بالألف :

- ١- اذا جاءت ساكنه في وسط الكلمة ، قبلها فتحة ، مثل : **يأتي** .
- ٢- أو كانت مفتوحة والحرف الذي قبلها مفتوح ، مثل : **سألوا** .
- ٣- أو كانت مفتوحة والحرف الذي قبلها ساكن سكوناً صحيحاً (أي غير سكون مد) مثل :

**يسألوا ، ومسألة .**

وترسم بالواو في الحالة الثانية ، وقد اشار لها بقوله :

- |                                |                            |
|--------------------------------|----------------------------|
| ١٢- ورسمها بالواو إن تكن تُضمّ | من بعد فتح أو سكون مثل ضمّ |
| ١٣- وبعد ضم فتحت أو تسكن       | مثل فؤاد لؤلؤ ويؤمنوا      |
| ١٤- أو سعدوا تفاؤلاً ...       | ... ..                     |

يعني أن الهمزة المتوسطة ترسم بالواو .

- ١- اذا كانت مضمومة وكان الحرف الذي قبلها مفتوحاً أو ساكناً أو مضموماً  
مثالها مضمومة وماقبلها مفتوح : **لُؤْمٌ ، رُؤْفٌ ،**  
ومثالها مضمومة وماقبلها ساكن : **يَرُؤْفٌ ، وَتَفَاؤُلًا .**
- ٢- وكذلك تكتب الهمزة المتوسطة بالواو إذا ضمّ ما قبلها وكانت هي مفتوحة أو ساكنة  
مثال ضم ما قبلها وهي مفتوحة : **مُؤَجَّلٌ ، وَفُؤَادٌ .**  
ومثال ضم ما قبلها وهي ساكنة : **لُؤْلُؤٌ .**  
والحالة الثالثة من أحوال الهمزة المتوسطة ، وهي كتابتها بالياء ، فقد أشار لها بقوله :

١٤- ... .. **وثرسّم** **ياء بسبع بالبيان تُعلم**

يعني أن كتابتها بالياء لها سبعة أحوال متفرعة من حالتين هما :  
ما إذا كان ما قبلها مكسوراً ، أو كُسِرَتْ هي ، والى ذلك أشار بقوله :



يعني ان الهمزة المتوسطة ترسم بالألف :

- ١- اذا جاءت ساكنه في وسط الكلمة ، قبلها فتحة ، مثل : **يأتلي** .
- ٢- أو كانت مفتوحة والحرف الذي قبلها مفتوح ، مثل : **سألوا** .
- ٣- أو كانت مفتوحة والحرف الذي قبلها ساكن سكوناً صحيحاً (أي غير سكون مد) مثل :

**يسألوا ، ومسألة .**

وترسم بالواو في الحالة الثانية ، وقد اشار لها بقوله :

- |                                |                            |
|--------------------------------|----------------------------|
| ١٢- ورسمها بالواو إن تكن تُضمّ | من بعد فتح أو سكون مثل ضمّ |
| ١٣- وبعد ضم فتحت أو تسكن       | مثل فؤاد لؤلؤ ويؤمنوا      |
| ١٤- أو سعدوا تفاعلاً ...       | ... ..                     |

يعني أن الهمزة المتوسطة ترسم بالواو .

- ١- اذا كانت مضمومة وكان الحرف الذي قبلها مفتوحاً أو ساكناً أو مضموماً  
مثالها مضمومة وماقبلها مفتوح : **لُومٌ ، رُوفٌ ،**  
ومثالها مضمومة وماقبلها ساكن : **يُرُوفٌ ، وتُفَاوِلُ .**
- ٢- وكذلك تكتب الهمزة المتوسطة بالواو إذا ضمّ ما قبلها وكانت هي مفتوحة أو ساكنة  
مثال ضم ما قبلها وهي مفتوحة : **مُوجِلٌ ، وفُؤاد .**  
ومثال ضم ما قبلها وهي ساكنة : **لُؤلؤ .**  
والحالة الثالثة من أحوال الهمزة المتوسطة ، وهي كتابتها بالياء ، فقد أشار لها بقوله :

١٤- ... .. وترسم **ياء سبع بالبيان تعلم**

يعني أن كتابتها بالياء لها سبعة أحوال متفرعة من حالتين هما :  
ما إذا كان ما قبلها مكسوراً ، أو كُسِرَتْ هي ، والى ذلك أشار بقوله :

## ١٥- مِنْ بَعْدِ كَسْرٍ أَرْبَعٌ أَوْ تَكْسِرٌ بَعْدَ سَكُونٍ فَتَحٍ ضَمٌّ تَذَكُّرٌ

- ١- فإذا كسر ما قبلها فإنها تكتب بالياء مفتوحةً كانت أو مضمومة أو مكسورةً أو ساكنةً فهذه أربعة أحوال ترسم فيها بالياء
- أ - مثال كسر ما قبلها وهي مفتوحة : **فِتَّة** .
- ب - ومثال ضمها مع كسر ما قبلها : هذا **مقرئك** بكسر الراء .
- ج - ومثال سكونها بعد كسر ما قبلها : **بِئْرٌ وَيَسْرٌ** .
- ٢- وكذلك تكتب بالياء إذا كانت مكسورة في الوسط ، وكان ما قبلها ساكناً أو مفتوحاً أو مضموماً .

- أ - مثال كسرها بعد سكون ما قبلها : **أَفْتِدَةٌ** .
- ب - ومثال كسرها بعد فتح ما قبلها : **يَتِس** .
- ج - ومثال كسرها بعد ضم : **سُئِلْتُ** ، بضم السين في صيغة البناء للمجهول ، فهذه هي الحالات السبع<sup>(١)</sup> التي تُرسم فيها بالياء .
- والصورة الأخيرة من صور الهمزة المتوسطة وهي التي يُحذف مركبها أشار لها الناظم بقوله :

## ١٦- واحذف لمدّ دون لبسٍ مطلقاً وبعده لينٍ حذفها قد حقّقاً

- يعني أن الهمزة المتوسطة يحذف مركبها إذا كان بعدها ما يجانس شكل مركبها :
- مثلاً : إذا كانت على الألف في الوسط ، وممدودة بالألف مثل : مآرب فان مركبها يحذف .
- وكذلك ان كانت على الواو ويمدها واو مثل **مُسْتَهزؤون** و**مُنْبؤون** ، بصيغة اسم المفعول فان مركبها يُحذف .
- وكذلك ان كانت على الياء نحو : **مُسْتَهزئين** بصيغة اسم الفاعل ، إلا اذا خيف من حذف أحد المتماثلين وقوع لبس في الكلام فان مركبها لا يحذف ، ولذلك قيد الناظم بقوله (واحذف لمدّ دون لبس) وقد نقل ابن الحاجب في الشافية انها قد لا يحذف مركبها في هذه الاحوال المؤدية

(١) والسابعة هي كسرها بعد كسر ما قبلها ، ومثالها مئِن .



للمثلين . ومثّل لذلك (يقرأ) أو (يقرأن) فلا يحذف مركبها مع المد خشية الالتباس لان  
(قرأ) المسند لألف ضمير التثنية اذا حذف الهمزة فيه التبس بقرأ المسند للمفرد ، و  
(يقرأن) اذا حذف الف الهمزة فيه التبس بيقرأن المسند لنون الاناث .

- وكذلك يحذف مركب الهمزة المتوسطة اذا ماسبقها حرف لين يجانس مركبها نحو يسوءهم  
كرمكم فمرحبا بمجيئكم هذه هي احوال الهمزة المتوسطة الأربعة .  
والحالة الرابعة والأخيرة وهي وجودها في آخر الكلمة ، فاليها أشار الناظم في قوله :

١٧- والهمز في الأخير حتماً رسم      مجانساً حركة المقدم  
١٨- واحذف إذا من بعد ساكن ترى      والخلف في المنقوص ان قد نكرا

يعني ان الهمزة الأخيرة تكتب على حرف يجانس حركة ما قبلها إذا كان متحركاً .

- فان كان ما قبلها فتحة ، كُتبت على الألف ،

- وإن كان ضمة كُتبت على الواو .

- وإن كان كسرة كُتبت على الياء .

- مثالها مع الفتحة : قرأ ، يبدأ .

- ومثالها مع الضمة : يجرؤ - بطؤ

- ومثالها مع الكسرة : يقرىء بكسر الراء ويستهزىء .

أما اذا كان ما قبلها ساكناً فيحذف مركبها مثل :

الخبء ، وملء ، وجذء وكجاء وجىء ، وأبوء .

ويحذف مركبها كذلك اذا اضيفت كلمتها لما يماثل حرف مركبها مثل ياء ضمير المتكلم ، وياء

المخاطبة في المضارع ونحوهما مثلما يقع للمتوسطة إلا اذا خيف اللبس مثل (لم تقرئ) (لم تقرئي)

قال في الشافية انه لم يحذف مركبها للمغايرة مع خشية اللبس بحذفه ومثله (ردائي) في

الأكثر) ، وكذلك (حنائي) بتشديد الياء للمغايرة ، فحذف مركبها في تقرئي يصيرها تقرئ

من القرئ ، وحذفها في الردائي يصيرها رداى جمع رديء ، وقوله (والخلف في المنقوص ان قد

نكرا) يعني به ان الاسم المنقوص وهو كل اسم آخره ياء مثل : القاضي والرامي فهذا

الاسم اذا ما نُكِّرَ تحذف ياؤه الأخيرة فتقول **قاضي** ، ورام واذا كانت قبل ياء المنقوص همزة وحذف مركبها لكونه يماثل الياء الذي بعده فهل يرجع عند التنكير الذي يحذف معه ياء المنقوص أم لا ؟ خلاف ، مثال ذلك **راء** من الرؤية ، أصله الرائي ثم قال :

### باب : أحوال الألف اللينة

- ١٩- في وسطٍ وآخر تُرى الألفُ      فرسمها بألف حشواً ألفُ  
٢٠- كاسمٍ وحرفٍ آخر إلا بما      يأتي فرسم الياء فيه علماً

يعني ان الالف تأتي في وسط الكلمة وفي آخرها ، فاذا كانت حشواً اي في الوسط فانها تكتب الفاً مطلقاً ، سواء في اسم ، أو فعل ، أو حرف وهذا هو الأصل ، لأن الحروف تُكتب كما تُنطق وقوله (كاسم وحرف آخر الخ) يعني ان الالف التي تنطق في آخر الاسم أو الحرف فانها تكتب الفاً كذلك إلا في مسائل اشار لها بقوله :

- ٢١- الى بلى حتى على ثم الألى      موصولة انى متى لدى أولى

يعني أن أربعة حروف ينطق فيها بالألف وترسم ياء وهي ، **إلى** و**بلى** التي للجواب ، و**حتى** و**على** فهذه الحروف الاربعة وحدها هي التي ترسم الياء في آخرها .  
أما الاسماء فهي على قسمين جامدة ومشتقة ، والجامد منها ، فما امكنت إمالته منه ، كتب بالياء ، وإلا فبالألف ، وقد أشار الى ما يرسم منها بالياء في البيت السابق فمنها كلمة **(الأولى)** الموصولة التي هي جمع الذي ومنها **(أنى)** الدالة على ظرف المكان ومنها **(متى)** وكذلك **(لدى)** وكتبت ياء لأنها مع الضمير تكتب لديك بالياء ، ومنها أولى نحو **﴿الآخرة والأولى﴾** لأنها تقرأ بالإمالة ، وذلك دليل أنها من ذوات الياء ثم قال عاطفاً على ما يرسم بالألف :



## ٢٢- أو أصلها من الثلاثي أتت واو فرسم ألف عنها ثبت

يعني أن الألف إذا كانت آخر ثلاثي ، اسماً كان ، أو فعلاً ، منقلبه من واو فإنها ترسم بالألف مثل ، سما من الفعل يسمو سمواً ، والعصا والقطا من الإسم ، وستبين الحالة التي بها يعرف ردُّ الألف الى ما أبدلت عنه ، هل هو ياء أو واو ؟  
أما إذا كانت الألف منقلبة عن ياء فقد أشار لها بقوله :

## ٢٣- وياء أن عنها تكون انقلبت أو أحرف عن الثلاث قد نمت

يعني أن الألف المملوطة في آخر الثلاثي ، اسماً كان او فعلاً وهي منقلبة عن ياء ، فإنها تكتبُ ياء في الرسم مثل رمى يرمى ، والفتى ، والصوى ، والهدى .  
كما ترسم الألف كذلك ياء إذا كانت حروف الكلمة أربعة أو أكثر سواء جاء في إسم او فعل مثل تمطى ، وتدلّى ، والأدنى .

### - معرفة أصل الألف :

#### أولاً : في الأسماء :

ويعرف أصل الألف هل هي منقلبة عن واو أو ياء بعدة أمور :

١- منها التثنية ، مثل الفتى إذا ماثنى فانك تقول فتيان بالياء ، والعصا تقول فيها

عصوان بالواو

٢- كما يعرف كذلك بالجمع مثل القنا ، فان جمعها قنوات .

٣- ويعرف أيضاً بالمرّة نحو ، رمى فإن صيغة المرّة الواحدة منها رمية بالياء على وزن فعلة ،

ومثلها غزا فالمرّة منها غزوة بالواو .

#### ثانياً : في الأفعال :

١- وكذلك إذا أسندت الفعل الى تاء المخاطب ، فان الألف التي في آخره ترجع الى أصلها من

واو ، أو ياء ، مثل : رمى تقول رميت .

٢- وبالمضارع ، مثل نجح ينجو ، ونحو ذلك<sup>(١)</sup> ثم قال رحمه الله :

(١) مثل دعا مضارعه يدعو ، وسما مضارعه يسمو ، هذا فيما أصله واو فيكتب بالألف ، أما ما كان أصله ياء ويكتب بالياء فمثل

قضى ، مضارعه يقضي ، ومضى ، يمضى ، ورمى يرمى .

## ٢٤- أو مَفْعَلٍ أو ثَلَّثَ فاءُ افْعَلِي أو كَصَحَارِي جُمَادِي يَنْجَلِي

لقد زاد هذه الكلمات مع دخولها في قاعدة (أو أحرف عن الثلاث قد نمت) لكي لا تلتبس على المبتدئ فيظن ان زيادة مثل ميم مفعل في أول معتل الآخر لا تخرجه عن كونه ثلاثياً وليس الامر كذلك ، كما ان صحاري وجمادي وما شاكلهما من كل ما آخره ألف للتأنيث قد يظن المبتدئ أنه لما ضرح بأن آخره يسمى ألف تأنيث فليكتب ألفاً فالامر ليس كذلك فهو ألف تأنيث ولكن رسمه بالياء لكون حروف الكلمة زادت على ثلاثة .

ثم اشار الى ما يرسم فيه الألف بسبب وجود ياء قبلها بقوله :

## ٢٥- ورسم الف إن قبلها ياءٌ حصلَ سِوَى العَلَمِ ... ..

يعني أن الألف الآخرة اذا تقدمت عليها ياء فانها ترسم الفاً فقط<sup>(١)</sup> ، الا اذا كانت في اسم علم لشخص مثلاً فانها ترسم ياء مثل يحيى ...

## ٢٥- ... .. وألف تأتي ببدلٍ

## ٢٦- عن نون توكيد على الأمر دخلَ كذا مضارعٌ بلامه اتّصل

يعني أن الألف قد تبدل من نون التوكيد الخفيفة التي تلحق آخر فعل الأمر مثل قفا ، واكتباً ، والفعل المضارع مثل لنسفعاً ، وتعلماً ، وأكثر ما يكون ذلك اذا ما سبقتها فتحة ، مثل لنسفعاً ، فأصل الفها مبدل عن نون توكيد خفيفه كانت في آخر الفعل ، وشبهه على إبدال الألف من نون التوكيد ابداله من نون اذاً ، وابداله من نون التنوين بقوله :

## ٢٧- ومثلها إذا ولو لم تعملِ كذاك تنوينٌ بمنصوبٍ جلي

(١) مثل زوايا وهدايا وخلاصة الألف اللينة في آخر الفعل غير الشلائي انها تكتب بالياء ، إلا إذا سبقتها ياء فانها تكتب بالألف حتى لا تتكرر الياء ، لذا نقول هدايا ، لا هدايي .



يعني أن **إذا** بكسر الهمزة ترسم بألف بدلاً من النون ، هذا إذا كانت عاملة في نصب الفعل المضارع ، بل ولو لم تعمل فيه لاختلال شرط من شروط عملها الثلاث ، التي هي : كون المضارع دالاً على الاستقبال ، وهي في صدر الكلام ، ولم يُفصل بينهما ، فكتبها بألف عند الأكثر .  
ومثلها التنوين الذي أصله نون في آخر المنون ، فانه يرسم ألفاً في حالة النصب ، نحو **(اللهم حفظاً)** لكونه في الوقف يوقف عليه بألف .  
واستثنى من المنون المنصوب قوله :

٢٨- **وليس ها تأنيث أو همزاً رسم بألف أو يا كذاك إن عدم**

يعني أن رسم الألف في آخر المنون المنصوب لا يدخل فيه الاسم الذي آخره هاء التأنيث ، مثل **رحمة** بالنصب لأنها في الوقف بالهاء ، وكذلك كل اسم منون في آخره تاء يوقف عليها بالهاء فلا يرسم له الألف في حالة نصبه منوناً ، وكذلك الاسم الذي في آخره همز على الألف أو على الياء أو همزة ليست على شيء مثل **ماء** فهذا لا يرسم له الألف في حالة نصبه منوناً<sup>(١)</sup> ثم قال :

٢٩- **ويا ضمير النفس أبدلت ألف تقول في عبدي أيا عبدا انصرف**

يعني أن ياء المتكلم مع الاسم المنادى قد تبدل ألفاً ومثلاً لذلك بقوله : (تقول في عبدي أيا عبدا انصرف)<sup>(٢)</sup> ولما انتهى من الكلام عن الألف الأصلية والمبلة من غيرها الحق بها ابدال الهاء من التاء فقال :

٣٠- **والتا إذا تمنع من صرف العلم فرسمها بالهاء باد كالعالم**

(١) أي من الخطأ كتابتها : ماءً وإنما ماءً ، ومثلها جزاءً ومساءً وخطأً .

(٢) ومثل : يا ولتا ، ويا حسرتا .

## التاء المربوطة :

يعني أن التاء التي تلحق اسم العلم في آخره وتكون سبباً في منعه من الصرف ، اي من التنوين ، مثل **طلحة** ونحوه فانها ترسم بالهاء مطلقاً<sup>(١)</sup> فقد تقدم الكلام على التاء التي تجيء في اسماء مصروفه ، اي منونة ، وأنها اذا كانت ترسم بالهاء فان تنوينها لا يرسم له الألف ، ولكنه لم يبين الاسباب التي فيها الهاء بدلاً من التاء<sup>(٢)</sup> وهي ترسم مع كل اسم دخلت عليه للتأنيث ماعدا جمع المؤنث السالم نحو مسلمات ، وبابها اشار له بقوله :

٣١- **وإن تكن كمثل بنتٍ قامتٍ فانها بالتاء ما أقامت**

## التاء المفتوحة :

يعني أن التاء التي في لفظ بنت<sup>(٣)</sup> ، وماشابهها من كل اسم مُركب من ثلاثة أحرف بالتاء مثل **بنت وأخت وبيت** ، أو تكون في آخر فعل ، مثل قامت ، فانها تكتب تاء لاهاء ، وبعضهم يضع قاعدة لمعرفة التاء بالهاء وهي الوقف على الكلمة فان رجع التاء هاء رسمه به ، وإلا رسمه تاء ، مثل : حجرة ، كتابة ، فالوقف عليها لايتأتى إلا بالهاء خلاف الاخت والبنت .

## فصل

٣٢- **والواو والياء إذا ما أبدلت من همزة من بعد مثلها أتت**

٣٣- **فالفظهما في الوصل همزاً ساكناً مثل أوئمن وأئت وقطعاً أعلننا**

يعني ان الواو والياء اذا ماجعل احدهما مبدلاً من همزة ، اي مركباً لها ، وكانت تلك الهمزة واقعة بعد همزة أخرى ، فان لفظ الهمزة في الوصل يبقى على حاله فينطق بها مسكنه ، وذلك مثل **(أوئمن)** فتضم الهمزة الأولى وتسكن الثانية ، ومثل **إئت** فتكسر الأولى وتسكن الثانية ، هذا

(١) وهي التي تُسمى (التاء المربوطة) وسُميت هنا بالهاء لأنها عند الوقف عليها تنطق هاء - كما أنه عند وصلها تنطق تاء وينبغي

وضع نقطتين فوقها تمييزاً لها عن الهاء في مثل : له ، به ، نحوه ، يومه ، قلمه ، كتابه .

(٢) انظر ص ١٤ عند زيادة هاء السكت على بعض الكلمات .

(٣) وتسمى التاء المفتوحة .



على رأى الناظم وعلى رأى آخرين لاتلفظ الهمزة بل يستغنى عنها ببدلها وهو الواو في الأولى والياء في الثانية ثم قال :

### ٣٤- وإن يكن أمرأتى من نحو وود فلفظ واو بعد رسم اليا ورد

يعني أن الفعل الذي أوله واو من كل ماتكسر عينه في المضارع ، الأصل فيه أن يحذف منه الواو الذي هو فاء الكلمة في الامر والمضارع<sup>(١)</sup> ، ولكن فعل وود وماشابهه من كل فعل ثلاثي في أوله واو فاء له ، وعينه ولامه متماثلان مدغمان في حرف واحد ، وعين المضارع منه مفتوحة ، فالأمر منه وود<sup>(٢)</sup> بدون حذف الواو ، وعليه فاذا مادخل عليه ياء المضارعة ، فلفظ الواو يبقى على حاله ، مثل يود وود ، والله أعلم .

### باب : فيما يزداد من الحروف

- ٣٥- في أول تزداد همزة الوصل بعشر ألفاظ أتت في النقل  
٣٦- في اثنين واثنتين واست واسم ايمن وأبن وأبنة في الرسم  
٣٧- وامزأة كذا امرؤ تمت أل ... ..

#### ماتزاد فيه الألف :

يعني أن همزة الوصل تزداد في أول عشر كلمات اتت في لفظها منقوله عن العرب كذلك وهي اثنين ، واثنين ، وكلمة است وهي جهة الإليتين ، وفي لفظ اسم ، وقد تحذف فيبقى سم ، وكذلك في ايمن<sup>(٣)</sup> ، وابن ، وابنه ، وامراه ، وامريء ، ثم انها تزداد كذلك في ال سواء كانت للتعريف ، أو موصولة ، أو زائدة وسواء كانت شمسية أو قمرية ، اي لام التعريف فيها ساكنة مثل (القمر) او غير ساكنة كما في الشمس ، فكل هذه الكلمات العشر تزداد فيها همزة الوصل وهناك مسائل أخرى تزداد فيه همزة الوصل قياساً ، وقد اشار لها بقوله :

(١) مثل : وَعَدَ ، يَعِدُ ، عَدَّ وَقَفَّ يَقْفُ ، قَفَّ تلاحظ حذف الواو في المضارع والأمر .

(٢) ومثله : حَنَّ - الأمر منه حَنَّ ، وأن الأمر منه إن .

(٣) وهي قسم بمعنى يمين ، ومختصرها (ايم الله) .

٢٧- ... ..  
 والهمز في بعض مصادر دخل  
 ٢٨- مصادر الخماسي والسادسي وما تصرف على القياس

يعني ان همزة الوصل تزداد قياساً في بعض المصادر ، وخصوصاً مصادر الفعل الخماسي ،  
 والفعل السداسي ، مثل **انطلاقاً** و**استغفاراً** ، من فعل انطلق الخماسي ، واستغفر السداسي  
 وكذلك تزداد ايضاً فيما تصرف من هذه المصادر او تصرفت منه ، فكل فعل مصدره يبتدىء بهمزة  
 الوصل لا بد ان تكون همزة الوصل في ماضيه وأمره مثلاً **كانطلق** و**انطلق** بصيغة الماضي والأمر  
 وهناك مسألة تركها الناظم ، وهي الأمر في الثلاثي فانه يبتدىء بهمزة الوصل مثل **اكتب** ،  
**واحفظ** ، ثم قال :

٣٩- وفي مائة حشواً تزداد الألف  
 وبعده واوٍ من كقالتوا تُردف

يعني أن الألف تزداد بعد حرف الميم حشواً في رسم مائة ، خشية أن تلتبس بكلمة منه .  
 كما تزداد الألف كذلك بعد واو ضمير الجماعة في مثل **قالوا ونحوه** ، وذلك اذا لم يتصل  
 ضمير آخر بالفعل مثل **كتبوه** ، وإلا فانها تحذف ، وبعضهم يحذفها مطلقاً كما ذكر ذلك ابن  
 الحاجب في الشافيه ، وقد أتوا بزيادة الألف هنا بعد واو الجمع خشية أن تلتبس بواو العطف ، ثم  
 أشار الى مايزاد فيه الواو فقال :

ما تزداد فيه الواو :

٤٠- وفي أولى إشارة أو صحبه  
 ٤١- وطرفاً في عمرو أن لم ينتصب  
 ٤٢- ولم تُردف في ذاك أل أو قافيه  
 كذا أولات الواو حشواً أثبت  
 ولم يضاف الي ضمير يصطحب  
 ... ..

يعني أن كلمة أولى تزداد فيها الواو خشية ان تلتبس بالي ولا بد أن تكون أولى للإشارة بمعنى  
 الصحبة ، اي **أولى العلم** اي أصحابه ، ومثلها أولات فانها تزداد فيها الواو تبعاً لأولي ، وكما  
 تزداد **بأولئك** للفرق بينها مع إليك ، وأيضاً تزداد مع اسم عمرو للفرق بينه وبين عمرو ولكن زيادتها



معها شروط فممنها الا يكون منصوباً ، والا فانها تحذف للاستغناء عنها بألف التنوين الذي لايتأتى في عمر<sup>(١)</sup> ومنها الا يضاف الى ضمير والا حذفت ، ومنها الا تتقدم عليه أل ، والا تجيء كلمة عمرو في قافية بيت من الشعر والا فانها تحذف ، و اشار الى محل زيادة هاء السكت فقال :

ما تزداد فيه هاء السكت :

وَأَخْرَاهَا السَّكَّتُ تَاتِي قَافِيَهُ

٤٢- ..... ..

يعني أن هاء السكت يقفوا أي يتبع الكلمة التي يوقف على آخرها بهاء السكت اضطراراً لقلّة حروفها مثل **مه وعه وقه** ونحو ذلك ، أو سماعاً نحو **مالية وسلطانية** ، كما انه - اعني الوقف - هو السبب في كاتبة بعض التاءات بالهاء للتنبيه على أنها يوقف على هاء السكت فيها اما في الصلة فانها تقرأ تاء .

### باب : فيما يحذف من الحروف

٤٣- لِهَمْزَةِ اسْتِفْهَامٍ اِحْذَفْ هَمْزَ اَلْ كَلَامِ جَرٍّ وَاسْتِغَاثَةٍ حَصَلَ

يعني أن همزة الاستفهام تحذف لها همزة الوصل مع ال كما تحذف كذلك همزة الوصل مع ال اذا تقدم عليها لام الجر مثل **للناس** ، أو لام الاستغاثة مثل **ياالله** و**ياللقوم** بفتح لام الاستغاثة .

٤٤- أَوْ أَكَّدَتْ أَوْ مَهَّدَتْ لِلْقَسَمِ بَنُو وَمَنْ عَلَى كَذَا فَلْيَعْلَمِ

٤٥- وَالْحَذْفُ فِي مَنْ وَعَلَى ثُمَّ بَنَى نَصٌّ عَلَيْهِ كُلُّ حَبِيرٍ مُتَّقِنٍ

يعني ان اللام التي يؤتى بها للتأكيد اذا تلتها همزة وصل فانها تحذف مثل ﴿ولا الدار الآخرة﴾ وكذلك اللام الممهدة للقسم اذا تلتها همزة وصل فانها تحذف مثل ﴿وللاخرة خير لك

(١) لانه ممنوع من الصرف .

من الأولى\* اي تحذف همزة الوصل بعد هذين اللامين ، هذا معنى صدر البيت الأول ، وأما قوله (بنو ومن على ... الخ ) فلعله يعني به كون همزة الوصل مع أل تحذف بعد هذه الكلمات الثلاث التي هي بنو مضافة الى ما فيه أل ، أو من جارة لاسم محلي بآل ، أو كان المحلي بآل مجروراً بعلى ، فهذه الكلمات الثلاث تحذف بعدها همزة الوصل مع أل على شطر خلاف مراعاة لمن قال بأنها ليست جزء من أل في التعريف ، ثم قال :

#### ٤٦- وَهَمْزَاتُ الْمَصْدَرِ احْذِفْنَهَا      إِنْ هَمْزُ الْاسْتِفْهَامِ تَسْبِقْنَهَا

يعني ان همزة الوصل في المصادر التي تبتدىء بهمزة الوصل تحذف اذا ما تقدمت عليها همزة الاستفهام مثل : أستغفارك كان خالصاً ؟ ثم قال :

#### ٤٧- وَأَحْذِفِ بِبِسْمِ اللَّهِ هَمْزاً مِثْلَ مَا      إِنْ طَلَبَ الْفَهْمُ بِهِمْزٍ قَدْماً

يعني ان همزة بسم الله تحذف قبل السين من بسم ، وذلك لكثرة الاستعمال كما ذكر ابن الحاجب في الشافية ، وقال النحاس في كتاب اعراب القرآن ان كلمة اسم فيها ثلاث لغات بلاهمز وصل وهي سم مثلث السين<sup>(١)</sup> وعليه فلا حذف ، كما تحذف همزة الوصل اذا ما تقدمت عليها همزة استفهام ، ثم قال :

#### ٤٨- بِهِمْزٍ فَهْمٌ هَمْزَةُ ابْنٍ قَدْ حُذِفَ      أَوْ بَعْدِيَا أَوْ أَنْ تُرْدِيَهُ تَصِفُ ٤٩- بَيْنَ أَبٍ وَوَلَدٍ قَدْ حَصَلَا      وَلَمْ يَكُنْ فِي السَّطْرِ جَاءَ أَوَّلَا

يعني أن همزة الوصل من ابن تحذف اذا ما تقدمت عليها همزة الاستفهام<sup>(٢)</sup> ، كما تحذف كذلك اذا سبقها ياء النداء<sup>(٣)</sup> ، او كانت ابن وصفاً للاسم الذي قبلها اي نعتاً له ، والحال ان الذي بعد الابن

(١) يعني الحركات الثلاث سَم ، سُم سِم .

(٢) مثل : ابْنُكَ هَذَا ؟

(٣) مثل يابن آدم .



هو والده الذي يليه ، ولم تقع كتابتها في أول السطر ، وإلا فلا تحذف ، والحالات التي لا تحذف فيها هي : وقوعها خبراً لا نعتاً ، وذلك يتصور فيما اذا كان أحد يعرف خالداً ولكنه لا يعرف اباه ، فتقول له : **خالد ابن عمرو** ، فهذا خبر لا نعتاً ، وصورة النعت مثالها ما اذا كان عندنا ثلاثة رجال كلهم يقال له صالح ، واحد منهم ابن زيد والآخر ابن عمرو والثالث ابن أحمد وذكر أحدهم قد مر فتقول : الذي قدم صالح بن أحمد ، فهذا نعت له والهمز منه ساقطة ، الا اذا جاء في أول السطر فانه لا يحذف ، ولو كان نعتاً ، كما أنه كذلك لا يحذف اذا كان بين الابن والجد ، او بين الابن والأم ، ثم قال

#### ٥٠- **وَأَلْفٌ مِنْ بَعْدِ هَمْزٍ تُرْسَمُ بِأَلْفٍ إِسْقَاطُهَا مُحْتَمٌّ**

يعني أن الألف التي يجاء بها بعد همزة مرسومة بالألف يتحتم اسقاطها إلا اذا خيف وقوع اللبس ، وقد تقدم الكلام على هذا عند الكلام على الهمزة ، ولكن في هذه الحالة ربما يلتبس أمر الألف المحذوفة هل هي الف مركب الهمز أو الألف التي كانت ، مثل الف آمنوا **ومآرب** ثم قال :

#### ٥١- **وَأَلْفُ الْمَاضِي مَعَ الْوَاوِ حُذْفٌ كَذَا لِتَأْتِي حَذْفُهَا عُرْفٌ**

يعني ان الألف الآخرة من الماضي تحذف اذا ما اتصل بها واو الجماعة أو تاء التأنيث مثل **دعا** فانه مع الواو الذي للجماعة يرسم **دعوا** ومع تاء التأنيث يكون **دعت** ثم أشار الى عدد من الألفات التي تحذف فقال :

#### ٥٢- **كَذَاكَ فِي الْحَارِثِ وَالرَّحْمَنِ وَاللَّهِ وَالْإِلَهِ ذِي الْفَرْقَانِ**

يعني أن الألف من **الحارث** تحذف عند البعض ، وكذلك الف **الرحمن** التي بعد الميم والف الله التي تمد اللام<sup>(١)</sup> والف الإله ، وزاد فقال .

(١) مثل لله فألف المد حُذِف .

### ٥٣- جَمَعَ السَّمَاءَ وَمِثْلُ إِسْحَاقَ أَعْرَفَ فَأَلْفًا فِيهِ مِنَ الرَّسْمِ احْتِذَفَ

يعني جمع السماء الذي هو سموات تحذف الفها الثانية الدالة على الجمع وهي الألف التي بعد الواو ، وكذلك الألف من إسحاق وماشابهه مثل إبراهيم واسماعيل ولقمن وهرون من كل اسم علم زاد على ثلاثة أحرف مالم يحذف منه حرف آخر ، وهذا عند البعض وبعضهم لا يحذف ، ثم قال :

### ٥٤- كَمِثْلٍ لَكِنْ أَوْ ثَلَاثِ رُكْبَتٍ فَأَلْفٌ مِنْهَا بِرِسْمٍ حُذِفَتْ

يعني أن لكن يحذف ألفها ، كما يُحذف الألف من ثلاث ، وثلاثين ، ومن ثلاثة عشر وبابها وتقسيد الناظم بحذف الف ثلاث بالتركيب يخالف ما نص عليه السويطي في الخط فانظره ، وهذا عند بعض الاقدمين ولكن الذي به العمل الآن هو حذف الف لكن دون الف ثلاث وفروعها ، ثم قال :

### ٥٥- وَأَلْفًا فِي اسْمِ الْإِشَارَةِ احْتِذَفَ ٥٦- كَذَلِكَ هَا التَّنْبِيهِ فِيهِ قَدْ عُرِفَ مَعَ لَامٍ بَعْدَ فَاحْفَظْنَهَا تُنْصَفُ فِي مِثْلِ هَذَا هَهُنَا حَذَفُ الْأَلْفِ

يعني أن الألف في أسماء الإشارة تحذف اذا تقدمت لام على الكاف وهي التي تسمى لام البعد في الإشارة مثل ذلك ، وكذلك تحذف الألف مع هاء التنبيه الذي يسبق أسماء الإشارة مثل هذا وههنا ثم قال :

### ٥٧- فِي مِثْلِ يَاهْلٍ وَيَأْيُوبُ يَأْيُهَا حَذَفُ الْأَلْفِ مَطْلُوبٌ

يعني أن ألف ياء النداء تحذف اذا اجتمع مع همزة بعده من اصل كلمة المنادي مثل ياهل ويأيوب ويأيها والألف الذي مع الياء الف الهمزة وقد اكتفى به عند الألف التي تمد ياء النداء ، ثم قال :



٥٨- وَمَا فِي الْأَسْتِفْهَامِ جَرًّا وَأَمًّا قَبْلَ الْقِسْمِ الْفُهَامِ لَنْ تُرْقَمًا

يعني ان الف ما الدالة على الاستفهام تحذف مع حرف الجر مثل بم وعم وكذلك الف أما اذا تقدمت على القسم مثل : أم والله وهذا عند البعض ، ثم أشار الى حذف النون من بعض الكلمات فقال :

٥٩- وَنُونٌ مِنْ وَعَنْ إِذَا تَتَّصَلَتْ عَنْ كَمَا فَإِنَّهَا لَا تُحْصَلُ

يعني أن نون من ونون عن اذا اتصلت باحدهما من الاسمية أو ما ، فانها تحذف للادغام وللدلالة على شدة الاتصال نحو ممن ، أو عمّن ، ومما ، وعمّا اذا كانت مصدرية او لغير الاستفهام والا حذف الفها فتقول مم وعم بحذف نون من وعن وحذف الف ما ، ومثل لحذف النون مع لا وما الزائدة بقوله :

٦٠- وَنُونٌ إِنْ شَرْطِيَّةٌ مِنْ قَبْلِ مَا زَائِدَةٌ أَوْ قَبْلَ لَا لَنْ تُرْسَمًا

يعني أن نون الشرطية اذا اتصلت بها ما الزائدة لاغير واتصلت بها لا فانها تحذف ، فتقول اما تخاف ، والا تنصرون ، كما ان نون أن اذا كانت لنصب المضارع تحذف قبل لا ، وإلى ذلك أشار بقوله :

٦١- كَذَلِكَ أَنْ نَاصِبَةُ الْمُضَارِعِ مِنْ قَبْلِ لَا تَأْتِي عَلَى ذَا الْمَهْيَعِ

يعني أن أن الناصبة للفعل المضارع ويحترز بها من ان المخففة من أن بفتح الهمزة ، فانها اعنى الناصبة للمضارع اذا اتصلت بها لا فان نونها تحذف مثل يلزم الا يدخلها أحد ، وألأ تعلوا على فحذف نونها قبل لا مثل حذف نون ان الشرطية معها ، ثم أشار الى حذف الواو من بعض الكلمات بقوله :

## ٦٢- والواو من داود أو ما أشبهه يحذفها من يك للرسم انتبه

يعني أن واو داود الثانية وما أشبهها من كل واو تمد واواً آخر ومثلها ياء تمد ياءً آخر أو تمد همزاً على ياء **كاسرائيل** فانها تحذف خطأ وتنطق لفظاً وحذفها جاء من أجل كراهة اجتماع الواوين مثلاً وكراهة اجتماع الواوين هي التي يعني بقوله يحذفها من يك للرسم انتبه ، ثم استثني بعض الواوات التي تمد غيرها ولا تحذف لوقوع اللبس بحذفها فقال :

## ٦٣- وثبتت في مثل السؤل وجمع راو فاحفظن مقولي

يعني أن الواو التي تأتي بعد واو آخر في كلمة ، والتي أصلها الحذف يستثنى منها السؤل التي جاء فيها واو بعد الواو المبدلة من الهمزة لأنه لو حذف لتغير المعنى فتصبح الكلمة السؤل ، وكذلك ثبت في جمع راو جمع مذكر سالم في حالة الرفع فانه يجمع هكذا **راوون** فلو حذفت الواو الثانية فيه لتغير اللفظ والمعنى معاً فتصبح الكلمة هكذا **رأون** ، فاذا قدرنا ان النون آتية مع فعل ماضٍ فلا بد أن تكون نون اناث ونون الإناث لا تجتمع مع الواو في هذه الكلمة بل مع الياء ولا يمكن أن تقدر نون توكيد مع ماضٍ ، وعليه فيجب اثباتها لتفادي هذا اللبس .



## باب : فيما يجب فصله أو وصله من الكلمات

٦٤- لايتدي ساكن كمثل ما يسكن ذو التحريك إن وقف سما

يعني أن كل كلمة عربية لا يمكن أن يبتدى فيها ساكن وان كانت تُرى في الظاهر وكأنها مبدوءة بساكن ، فإنه يلزم ان تزداد هناك همزة وصل<sup>(١)</sup> قبلها لتخرج الكلمة من الابتداء بساكن كما أنه لا يوقف على متحرك ، فكل متحرك وُقِفَ عليه سكن ، وهذا هو السبب الذي أُلجأ في بعض الاحوال الى زيادة هاء السكت والفتحة التنوين في النصب كيلا يوقف على متحرك ، ثم أشار الى حد الكلمة التي ترسم منفصلة فقال :

٦٥- وكل ماصح بوقف وابتدى الفصل فيه قد أتى مؤكدا

يعني أن كل كلمة أمكن ان يوقف على ساكن فيها ، وأن يُبتدأ بمحرك فيها فمن الواجب ان تفصل في الخط في الغالب ، ثم أشار الى بعض الكلمات التي تمكن تجزئتها ومع ذلك فهي ترسم كلمة واحدة فقال :

٦٦- وإن تر اللفظين مثل واحد كبعبك ومائة مع زائد  
٦٧- أو كان بالكلمة حذف أجحفا أو أفردت وضعاً فصلها منصفاً

يعني أن اللفظين اللذين يمكن ان يفرد كل منهما عن الآخر لكنهما وضعاً لمسمى واحد مثل بعبك ، وكقوله تعالى ﴿زنجبيلاً﴾ و﴿سلسبيلاً﴾ فانهما أعنى اللفظين يكتبان متصلين لانهما كلمة واحدة تعني شيئاً واحداً ، وقوله (ومائة مع زائد) يعني أن لفظ مائة اذا تقدم عليه عدد مثل ثلاثمائة ونحوها فإنه يوصل معه عند البعض وذلك من ثلاثة الى تسعة واما قوله (أو كان بالكلمة .. الخ) أي اذا كان أفراد الكلمة يجحف بها اي يضر بها لكونها لا يوقف عليها أو لا يبتدى بها فانها توصل مع كلمة أخرى ، فان كان لا يوقف عليها فانها توصل بالتي بعدها ، مثل

(١) للاتكاء عليها عن الابتداء بالساكن ، كما سمرها علماء الصوت بألف الاتكاء وهي المعروفة بهمز الوصل .

بعض حروف الجر والافعال التي لم يبق منها في الأمر الا حرف واحد مثل (ق ، ود ، وع) فلا بد من وصلها بهاء سكت في الوقف كما تقدم واما الكلمة التي لا يبدأ بها فانها توصل بما قبلها مثل ضمائر الاتصال التي ترسم موصله بما قبلها لكونها لا يمكن الابتداء بها ، ولزوم الاتصال في كل ذا لان افراد هذه الكلمات وما شابهها يحذف بها ولا يصح وقوله **(وافردت وضعاً)** يعني أن الكلمة التي وضعت في اللغة لشيء مفرد ولفظها شبيه بالمركب من كلمتين فانها ترسم متصله وهذا هو عين ما تقدم في كلمة بعلبك ونحوها ، فهذه الكلمات ترسم متصلة ، ثم تقدم لذكر اتصال ما ببعض الكلمات حسب معاني ما التي ترد لها ، فقال :

### ٦٨- وَصِلْ بِمَا اسْتَفْهَامِ الْبَاءِ وَعَلَى كِي حَتَّىٰ عَن لَامًا وَفِي مِّنْ وَإِلَىٰ

يعني ان ما التي يقصد بها الاستفهام توصل بتسعة أحرف ، وهي الباء مثل **بم** ، وقد تقدم انها اعنى ما الاستفهامية ، يحذف الفها اذا دخل عليها عامل جر ، كما توصل بها على ويقلب الياء من على الفاء فترسم علام بحذف الف ما كما تقدم وتوصل بها كذلك كي نحو **كيما** ولا يحذف الفها لعدم الجر ، وتوصل بها حتى ويقلب ياء حتى الفاء هكذا **حتام** اذا كانت حتى جارة ، وتوصل بها عن فتحذف نونها أو يحذف الف ما فتصير **عم** ويوصل بها اللام نحو **لم** بكسر اللام ، وتوصل بها في نحو **فيم** وكذلك من فتصير **ميم** بحذف نون من للادغام والفاء ما لدخول الجار عليها ، وتوصل بها كذلك الى فيقلب ياءها الفاء فترسم هكذا **إلام** ، ثم قال :

### ٦٩- مَوْصُوفَةٌ مَا أَوْ تَكُنْ مَوْصُولَةٌ بِفِي وَعَنْ وَمَنْ تَكُنْ مَوْصُولَةٌ

يعني ان ما الموصوفة أي التي بمعنى شيء ، والموصولة التي بمعنى الذي مثلاً توصل بها في ولا يحذف الفها فتقول **فيما يخصك اشتغل** مثال على الوجهين أي الوصف والوصل ، ومثلها **(كف عما يملك غيرك وتصديق مما تملك)** ، وكذلك توصل بها عن فتحذف نون عن للادغام ولا يحذف الف ما لانها لغير الاستفهام نحو **عما** ، وكذلك توصل عن بمن الموصولة مثل **عمن** وتحذف نون عن للادغام في الميم ، ثم قال :



٧٠- وذات وَصَفٍ إِثْرَ نِعْمٍ وَوَصِلَتْ وَكسْرُ عَيْنِهَا لَوْصِلَ قَدْ ثَبَّتْ

يعني أن ما الموصوفة التي بمعنى شيء توصل بنعم إذا تقدمت نعم عليها نحو ﴿نِعْمًا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ وتكسر العين من نعم إذا اتصلت بها ما ، ثم قال :

٧١- وَإِنْ تَزَدَ مَا بَعْدَ رَبِّ تَتَّصَلُ وَقَلَّ أَوْ طَالَ بِهَا أَيْضًا وَوَصِلَ

يعني أن ما إذا كانت زائدة في اللفظ وجاءت بعد ربُّ فإنها توصل بها فتصيران كلمة واحدة نحو ، رِمَا وَقَدْ تَبْطَلُ عَمَلُ رَبِّ فِي جَرِّ النُّكْرَةِ كَمَا أَنهَا - أَعْنَى مَا الزَّائِدَةُ - تَوْصَلُ كَذَلِكَ بِكَلِمَةِ قَلِّ مِثْلَ قَلْمًا ، وكذلك توصل مع طال فتصير طالما ، ثم قال :

٧٢- وَفِي الشَّرْطِ مِثْلُ ذَا إِنْ وَمَا مَائِلًا مِنْ بَابِهَا فَلْتَعْلَمَا

يعني ان ما تزداد بعد أدوات الشرط مثل أن الشرطية نحو ﴿إِذَا يَبْلُغُنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ﴾ بحذف نون ان الشرطية للاتصال والادغام في الميم ، وكذلك باقي أدوات الشرط ما عدى متى مثل إِيْمَا وَإِنَّمَا وَحَيْثُمَا وكذلك تزداد ما بعد ان المضعفة وما شابهها من بابها فتصل في الرسم مثل انَّمَا وَلِيْتَمَا وَلَعْلَمَا وتبطل عملها في الغالب ، ثم قال :

٧٣- وَالْمَصْدَرِيَّةُ وَصَلَهَا قَدْ يَحْصُلُ ظَرْفِيَّةٌ بِغَيْرِ كُلِّ تَوْصَلُ

يعني ان ما المصدرية توصل بلفظ كل ، بشرط أن لا يعمل فيها ما قبلها وذلك خاص بما اذا كانت دالة على الظرفية نحو كَلَّمَا جَاءَ زَيْدٌ أَكْرَمْتَهُ بخلاف التي يعمل فيها ما قبلها وهي كل مضافة لما نحو ، هَذَا كَلَّمَا أَعْطَيْتَنِي ، ثم قال :

## ٧٤- والوصلُ في سيِّ بما معروفُ والرسمُ في نظمي له ترصيفُ

يعني كلمة سي التي تجيء بمعنى مثل قد توصل بما فيقال سيما ولاسيما ، ثم قال والرسم في نظمي له ترصيف اي اتقان وضبط .

٧٥- ناظمه محمد نجل علي  
٧٦- في رابع الشهور عام ستته  
٧٧- فالحمد لله الذي قد يسراً

المالكي الببلاوي مرتجى العلى  
من بعد ألف وثلاثمائه  
كماله حتى بدأ محرراً

لقد عرف رحمة الله نفسه لاجل ان تتم الفائدة بنظمه فقال : ان اسمه محمد واسم ابيه علي ونسبته الى ببلاوة المصرية وقد ولد في القاهرة سنة ١٨٦٢م المقارب لسنة ١٢٧٧ هـ ، وكان يعمل في دار الكتب المصرية وله الفضل في ترتيبها اعنى دار الكتب ووضع الفهارس لها فقد وضع لها فهارس في ثماني مجلدات وكان نظمه لهذا الكتاب قد تم وهو في حدود الثلاثين من عمره وذلك لأنه نظمه في الشهر الرابع من السنة السادسة بعد ألف وثلاثمائه رحمه الله رحمة واسعة .

وقد كانت البداية في شرحنا له عشية اليوم المتمم للعشرين من ربيع النبوي سنة الف وثلاثمائة وثلاث وتسعين ، وقد تم تسويده عشية يوم الجمعة الثالث والعشرين بعد البداية فيه بثلاثة أيام على يد عبد ربه الفقير المذنب الى أجر عفوربه محمد المحفوظ بن محمد الأمين ابن أب آل سيدي يحيى الادريسي (التنواجيوي) الشنقيطي ثم الحوضي ، غفر الله له ولوالديه وللمسلمين آمين ، هذا واننا نرجو المعذرة لاننا لم نجد له شرحاً من قبل ، كما اننا لم نجد شيئاً من اصول الخط العربي ، اللهم الا ما كان من نبذة قليلة قد لحقها ابن الحاجب بأخر كتاب الشافية تكاد تكون لغزاً .

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ونصلى ونسلم في الختام على سيد المرسلين وآله وصحبه

أجمعين .



## الفهرس

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٩٥	باب : فيما يزداد من الحروف	٨٤	مقدمة الناظم
٩٥	ما تزداد فيه الألف	٨٥	مقدمة الشارح
٩٥	زيادة همزة الوصل في عشر كلمات	٨٦	باب : أحوال الهمزة
٩٦	زيادة همزة الوصل في بعض المصادر	٨٦	الهمزة في أول الكلمة
٩٦	زيادة الألف في كلمة مائه	٨٦	الهمزة المتوسطة
٩٦	زيادة الألف بعد واو ضمير الجماعة	٨٦	رسمها بالألف
٩٦	ما تزداد فيه الواو	٨٧	رسمها على الواو
٩٦	شروط زيادتها في اسم (عمرو)	٨٧	رسمها على الياء
٩٧	ما تزداد فيه هاء السكت	٨٨	رسمها بحذف مركبها
٩٧	باب : فيما يحذف من الحروف	٨٩	الهمزة في آخر الكلمة
٩٧	حذف همزة الوصل	٩٠	باب : أحوال الألف اللينة
٩٨	حذف همزة (بسم)	٩٠	إذا كانت في وسط الكلمة
٩٨	كيفية كتابة كلمة (ابن)	٩٠	إذا كانت في آخر الكلمة
٩٩	حذف الألف من بعض الكلمات	٩١	رسمها بالألف
١٠١	حذف النون من بعض الكلمات	٩١	رسمها بالياء
١٠٣	باب : فيما يجب فصله أو وصله	٩١	كيفية معرفة أصل الألف
١٠٤	وصل (ما) ببعض الكلمات	٩٢	إبدال الألف من نون التوكيد الخفيفة
١٠٤	ما الاستفهامية	٩٣	إبدال الألف من نون التنوين في النصب
١٠٤	ما الموصوفه والموصوله	٩٣	كيفية كتابة (إذا)
١٠٥	ما الزائدة مع رُبَّ	٩٣	إبدال الألف من ياء المتكلم
١٠٥	ما مع أدوات الشرط ، ما المصدرية	٩٤	التاء المربوطة
١٠٦	ما مع سي	٩٤	التاء المفتوحة
١٠٦	الخاتمة	٩٤	فصل في إبدال الواو والياء من الهمزة

**نور الأفنان**  
**على**  
**مائة المعاني والبيان**



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والصلاة والسلام على سيدنا محمد الرسول الأمين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين ، وبعد .

فيقول أفقر العباد الى مولاه الغني به عما سواه محمد المحفوظ ولد محمد الأمين ولد أب آل سيدي يحيى الإدريسي (التواجيوي الحوضي الشنقيطي) ، هذا شرح وجيز وضعناه على مائة المعاني والبيان والبديع لكي ينفع الله به الطلاب المبتدئين في دراسة هذه الفنون الثلاثة والله أسأل أن يكون خالصاً لوجهه عز وجل وسميته (نور الأفنان على مائة المعاني والبيان) لمحِب الدين بن محمد الشحنة الحلبي المولود سنة ٧٤٩ هـ والمتوفى سنة ٨١٥ هـ ، قال الناظم رحمه الله :

- |                            |                         |
|----------------------------|-------------------------|
| ١- الحمد لله وصلى الله     | على نبيه الذي اصطفاه    |
| ٢- محمد وآله وسلّم         | وبعد قد أحببت أني أنظما |
| ٣- في علمي البيان والمعاني | أرجوزة لطيفة المعاني    |
| ٤- أبياتها عن مئة لم تزد   | فقلت غير آمن من حسد     |

بدأ نظمه بحمد الله تعالى والصلاة على النبي ﷺ أمثالاً للحديث الذي جاء فيه إن كل أمر لم يبدأ بحمد الله تعالى فهو ناقص البركة ، وإن تم حساً لا يتم معنى ، وقد طلب منا القرآن الكريم الصلاة والسلام على النبي ﷺ كما طلب الحديث ذلك ، وقرن آله معه في الصلاة وهذا هو ما فعل الناظم رحمه الله وقد بين أنه أتى بهذه المقدمة من أجل إتيانه بنظم رجزي في علم المعاني والبيان والبديع ، وذلك النظم محصور في مئة بيت ، وهذا من أخصر المؤلفات في هذه الفنون الثلاثة ، ومع اختصاره فانه مستوف لأهم مسائل علم المعاني والبيان ولذلك فهو غير آمن من أن يحسد على الإتيان بمثل هذا الموجز الشامل مع قلة أبياته .

ثم قال :

من نُفْرَةٍ فِيهِ وَمِنْ غَرَابَتِهِ  
ثُمَّ الْفَصِيحُ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ  
وَلَمْ يَكُنْ تَأْلِيفُهُ سَقِيماً  
وَإِنْ يَكُنْ مُطَابِقاً لِلْحَالِ  
وَبِالْفَصِيحِ مِنْ يُعْبَرُ تَصْفَهُ

٥- فَصَاحَةٌ الْمَفْرَدِ فِي سَلَامَتِهِ  
٦- وَكَوْنُهُ مُخَالَفَ الْقِيَاسِ  
٧- مَا كَانَ مِنْ تَنَافُرٍ سَلِيمًا  
٨- وَهُوَ مِنَ التَّعْقِيدِ أَيْضًا خَالِيًا  
٩- فَهُوَ الْبَلِيغُ وَالَّذِي يُؤَلِّفُهُ

الفصاحة يوصف بها اللفظ المفرد ، ويوصف بها الكلام المركب المفيد ، ويوصف بها المتكلم .

### أولاً : فصاحة اللفظ

أما فصاحة فهي سلامته من تنافر حروفه وتنافر حروف الكلمة يحصل من أجل تقارب مخارجها مثل أن يكون أحدها من أقصى الحلق والثاني من وسطه ويرجع في الثالث إلى محل يقارب الأول ثم يخرج الرابع من مخرج الثالث ، مثل كلمة (الهُعْخُع) وهو نبت ترعاه الإبل ، ويقرب من ذلك قول امرئ القيس :

(غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتُ إِلَى الْعُلَى) فكلمة مستشزرات النطق بها على ما قاله علماء البيان فيه صعوبة تجعلها ناقصة الفصاحة .

ولابد أن يسلم اللفظ المفرد كذلك من الغرابة وهي أن تكون الكلمة غير ظاهرة المعنى ولا مأنوسة الاستعمال مثل قول الشاعر :

(وَفَاحِمًا وَمَرْسِنًا مُسْرَجًا) فكلمة (مُسْرَجًا) التي هي نعت لمرسن ، وهو محل وضع الرسن ، أي الأنف ، فكلمة مُسْرَجًا لا يدري هل تعني كونه كالسراج في اللمعان ، أو كالسيف السُرْجِيَّ في الدقة والاستواء ، وهذا مما يجعل الكلمة ناقصة الفصاحة .

**والمسألة الثالثة** التي يلزم التحرز منها في اللفظ المفرد خشية عدم فصاحته هي ، مخالفته للقواعد العربية كَفَكَ المدغم الذي يلزم إدغامه كقول الشاعر :

(الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجَلِّ) فالأجل مدغمة لزوماً على أصل القاعدة العربية ، وفكها يجعلها ناقصة الفصاحة .

### ثانياً : وأما فصاحة الكلام المركب فيشترط

أولاً عدم تنافر الكلمات فيما بينها ، وإن كانت كل لفظة على حدة فصيحة مثل قول بعضهم :  
وقبرُ حربٍ بمكانٍ قفر \* وليس قُربُ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرُ .



فكل مفردة في البيت فصيحة على انفرادها ولكن التركيب بين الكلمات متنافر كما هو واضح وبذلك يصبح الكلام غير فصيح لتنافر كلماته .

**والمسألة الثانية** التي تلزم السلامة منها في الكلام المركب هي مخالفة للقواعد العربية وهذه المخالفة للقواعد مثل قول الشاعر :

( جَفَوْنِي وَلَمْ أَجْفِ الْأَخْلَاءَ إِنِّي ... الخ ) فإتيانه بالفاعل ضميراً في جفوني مع كون الفاعل اسماً ظاهراً وهو (الأخلاء) مخالف للقواعد العربية ولذلك صار كلامه غير فصيح .

**والمسألة الثالثة** التي تخل بفصاحة الكلام المركب هي التعقيد المعنوي مثل قول الشعر :

( وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا مُمَلِّكٌ  
أَبُو أُمَّهِ حَيُّ أَبُوهُ يُقَارِبُهُ )

فالكلام هنا غير ظاهر الدلالة لما فيه من تقديم وتأخير معقد ، وقد كان يريد أن يقول :

ليس مثل المدوح أحد من الناس يقاربه إلا ملكاً وذلك الملك أبو أمه هو أبو المدوح ، يعني أن المدوح خال الملك .

**ثالثاً :** وأما فصاحة المتكلم فهي إتيانه بالكلام الفصيح السالم من المسائل السابقة التي تخل بالفصاحة .

**أما البلاغة** فيوصف بها الكلام والمتكلم ، ولا يوصف بها اللفظ المفرد ، وحقيقة البلاغة هي (مطابقة الكلام لمقتضى الحال) ، أي مطابقته لمقتضى الأمر الداعي الى التكلم على وجه مخصوص . ومقتضى الحال هو الذي ستبين أقسامه وأنواعه في أبواب علم المعاني الآتية وهذه الأبواب هي الاسناد الخبري أي الكلام على الجملة المخبر بها متى يلزم تأكيدها ومتى يكون تأكيدها لاداعي له ، ثم الكلام على المسند إليه أي الفاعل والمبتدأ ، ومتى يلزم تعريفه بأحد المعارف الست دون غيره ومتى يلزم تنكيره أو حذفه ، والمسند الذي هو الفعل والخبر ، متى يلزم كونه اسماً أو فعلاً ومتى يلزم تقديم المسند أو تأخيره ، ثم متعلقات الفعل كالمفاعيل الخمسة ، والجار والمجرور ، ونحوها ، ومتى يلزم حذفها أو يباح والعكس ، ومتى يلزم تقديمها والعكس ، ثم المحصر متى يجب والعكس وبأتي الكلام على الجملة الإنشائية وأنواع الإنشاء التي ستوضح في بابها ، ثم وصل الجملة بأخرى أي عطفها متى تفصل أي تخلو من العطف وجوباً أو جوازاً ، وماهي دواعي الإيجاز والاطناب فهذه هي أهم مقتضيات الأحوال في الكلام ومطابقة الكلام لما يقتضيه المقام هو بلاغته مع اشتراط كونه فصيحاً .

وبلاغة المتكلم هي حصوله على ملكة يقتدر بها على الإتيان بكلامه مطابقاً لمقتضيات الأحوال  
ومن المتعارف عندنا القول بأن لكل مقام مقال ، وعليه فخطاب الذكي مقامه ليس كخطاب الغبي ،

ثم قال :

### ١٠- والصدق أن يطابق الواقع ما يقوله ، والكذب أن ذا يُعدما

لما كان الاسناد منقسماً إلى نوعين : إسناد خبري ، أي جملة خبرية وهي ما يحتمل مادلت عليه  
أن يكون صدقاً أو كذباً ، وإسناداً إنشائياً وهو ما لا يحتمل أحدهما مثل الأمر والنهي ، أراد الناظم أن  
يُعرّف الصدق والكذب اللذين يتوقف على معرفتهما معرفة الإسناد الخبري والإنشائي اللذين لا ثالث  
لهما ، فقال إن الصدق (مطابقة القول للأمر الواقع وإن كان المتكلم يعتقد خلاف ذلك) ، (والكذب  
هو مخالفة القول للأمر الواقع وإن كان المتكلم معتقداً صدق ما يقول) ، وهذا هو أصح الأقوال في  
تعريف الصدق والكذب ودليله قوله ﷺ كما في الصحيحين : (من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده  
من النار) فدل هذا على أن الكذب قسمان متعمد وغير متعمد ، وقيل إن الصدق هو مطابق الاعتقاد  
ولو خالف الواقع ، والكذب ما خالف الاعتقاد ولو وافق الواقع ، واستدلوا على ذلك بقوله سبحانه  
وتعالى ﴿ إذا جاءك المنافقون قالو نشهد إنك لرسول الله ﴾ إلى قوله : ﴿ والله يشهد إن  
المنافقين لكاذبون ﴾ أي يخالف اعتقادهم قولهم ، والقول الثالث للجاحظ : هو أن الصدق ما مطابق  
الاعتقاد والواقع معاً والكذب ما خالفهما كذلك ، وأما ما وافق أحدهما دون الآخر فلا يسمى عنده  
صدقاً ولا كذباً .

ثم قال :

- ١١- وَعَرَبِيُّ الْفِظِ ذُو أَحْوَالٍ  
١٢- عِرْفَانُهَا عِلْمٌ هُوَ الْمَعَانِي
- يَأْتِي بِهَا مُطَابِقاً لِلْحَالِ  
مُنْحَصِرُ الْأَبْوَابِ فِي ثَمَانِ

يعني أن اللفظ العربي له أحوال متعددة كما قدمنا وهي التي بالسير على منهجها يكون الكلام  
مطابقاً لمقتضى الحال والمقام ، وهذه الأحوال تنحصر في ثمانية أبواب وأشار إلى الباب الأول منها  
بقوله .



## باب : أحوال الإسناد الخبري

- ١٣- إن قصدَ المخبرُ نفسَ الحكمِ      فسَمَّ ذا فائدةٍ وسَمَّ  
١٤- إن قصدَ الإعلامَ بالعلمِ به      لازمها وللمقامِ انتبه

يعني أن المتكلم إذا قصد إخبار السامع بنفس الحكم الخبري الذي لم يعرفه من قبل ، فهذا الكلام يسمى ذا فائدة ، أي له إفادة متجددة على السماع ، أما إذا ما كان السامع يعلم أمراً وأخبرته بأنك أنت تعلم ذلك الأمر الذي يعرف فهذا الكلام يسمى علماء البيان بلازم الفائدة ، فمثلاً إذا مارأيت رجلاً يضرب ولده فقلت له : أنا أعلم أنه ابنك ، فهذا يستلزم معنى آخر لم يرد في اللفظ ، وهو أنه ولو كان ابناً لك فيلزم أن لاتغالي في إذايته وتعذيبه ، ثم قال (وللمقام انتبه) أي فستأتي مقتضيات المقام التي أشار لأولها بقوله :

- ١٥- إن ابتدائياً فلا يؤكدُ      أو طلبياً فهو فيه يُحمدُ  
١٦- وواجبٌ بحسبِ الإنكارِ      ويحسنُ التبديلُ بالأغيارِ

يعني أنك إذا ما أخبرت إنساناً خالي الذهن مما تُخبره به فلا تؤكد له كلامك عند أول مرة ، وإن أخبرت متردداً في أمرٍ أو مُستفهماً طالباً منك الحقيقة فلا بأس ، بل يحمد أن تؤكد له كلامك بأداة تأكيد واحدة ، وإن كان منكراً لما تقول فيجب عليك التأكيد على قدر ضعف وقوة الإنكار ، مثال قوله سبحانه : ﴿ إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون ﴾ فأكدوا بأن ، ويكون الجملة اسمية وذلك مؤكد ثانٍ ، فرجع الكفار لتشديد الإنكار ، وقالوا كما حكى لنا عنهم القرآن الكريم : ﴿ ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون ﴾ فأكد لهم بأربعة أنواع من أنواع التأكيد وهو قوله سبحانه : ﴿ ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون ﴾ فأكدوا لهم بالقسم ، و (إن) ، ولام التأكيد ، وإسميه الجملة ، وتسمى مخاطبة خالي الذهن : ابتدائياً ، والمتردد : طلبياً ، والنافي : إنكارياً ، ومقتضى المقام أن يعطي الكلام ما يطلبه المقام مع كل واحدٍ ، وقد يؤكد للمُقر إذا ما كانت تصرفاته تشبه تصرفات من أنكروا ، كقولك لمسلم يخالف الشرع : يامسلم إن الموت حقٌ ، وهو لايشك فيها ولكن تصرفاته تشبه تصرفات من ينكرها ، كما أن المنكر إذا كانت تحيط به براهين تكذب إنكاره قد يترك التأكيد له تهكماً به لأن وضوح البراهين يجعله

بمنزلة المقر ، كقولنا لمنكر الإسلام : الإسلام حق بدون تأكيد ، لأن براهين الإسلام العقلية واضحة ومنكرها مثل من ينكر أمراً مشاهداً ، وكل الذي تقدم سابقاً أمثلته في الإسناد الخبري غير المنفي والإسناد المنفي مثله تماماً يُعاملُ معاملة الموجب في التأكيد وغيره ، وإخبار خالي الذهن ، وغير ذلك

ثم قال :

- ١٧- والفعلُ أو معناه إن أسندهُ  
لما له في ظاهر ذا عندهُ  
١٨- حقيقة عقلية وإن إلى  
غير ملابِسٍ مجازاً أولاً

يعني أن الفعل وما في معانه من كل ما يطلب فاعلاً مثل المصدر ، واسم الفاعل ، واسم المفعول وأفعال التفضيل ، والظرف والصفة المشبهة باسم الفاعل ، هذه المسائل إذا ما أسندها المتكلم إلى ما هو الفاعل لها أو المفعول المرفوع حسب اعتقاده وإن كان الواقع يخالف ذلك فهذا الإسناد يسمى حقيقة عقلية حسب ما يرى المتكلم ، أي إذا أسندها إسناداً لا تأويل مبين فيه يوضح كونه مجازاً ، أما أن إسنادها إلى غير الفاعل وغير المفعول المرفوع من كل ما يلابسه الفعل مثل المصدر وظرف الزمان وظرف المكان والسبب ، وأتى بقرينة لفظية تدل على أن المسند إليه غير مراد حقيقة ، أو كانت ثم قرينة عقلية تدل على استحالة ذلك الإسناد ، أو قرينة عرفية ، فان هذا الإسناد يسمى مجازاً ، مثال الإسناد في الحقيقة العقلية قول المسلم : **أُنْبِتَ اللَّهُ الْبَقْلَ** ، وكذلك قول الجاهل المعتقد خطأ **أُنْبِتَ الرَّبِيعَ الْبَقْلَ** ، فاعتقاده يجعل كلامه حسب رأيه واعتقاده حقيقة عقلية وكذلك قول الجاهل أيضاً : **أَشَابَ الصَّغِيرَ وَأَفْنَى الْكَبِيرَ كَرُّ الْغَدَاةِ وَمُرُّ الْعَشِيِّ** ، فإسناد فعل الإشابة والإفناء إلى ظروف الزمان الذي هو **كُرُّ الْغَدَاةِ** و**مُرُّ الْعَشِيِّ** حقيقة عقلية حسب اعتقاده .

ومثال الإسناد المجازي : قول أبي النجم يحكي خبر صلح صار في رأسه :

(مَيِّزَ عَنْهُ قُنْزِعاً عَنْ قُنْزِعِ  
جَذْبُ اللَّيَالِي أَبْطِي أَوْ أَسْرَعِي) .

فقد أسند التأثير في تمييز بعض شعره عن بعض وجعله في **طَرْفِي فُودِي** <sup>(١)</sup> رأسه إلى جذب

الليالي ولكنه بعد ذلك أتانا في قصيدته بقرينة لفظية تدل على أن هذا الإسناد مجاز حيث قال :

( أَفْنَاهُ قِيلُ اللَّهِ لِلشَّمْسِ أَطْلَعِي  
حتى إذا وارك أفق فارجعي )

(١) فُودِي الرأى جانباه مما يلي الأذن ، لسان العرب .



ومثل القرينة اللفظية القرينة العقلية الدالة على استحالة الإسناد إلى المسند اليه مثل قول القائل : **محبتك جاءت بي اليك** ، فالعقل دال على أنه جاء على دابته أو على قدميه ، والمحبة إنما هي سبب لقيامه بالمجيء ، لا الذي حمله على ظهره ، فهذا الإسناد مجاز ، وكذلك استحالته عادة مثل **هزم الأمير الجند الكثير** ، فالعادة حاکمة باستحالة هزيمة الأمير للجند الكثير وحده ، وإنما هزمه جنوده الذين معه ، ثم إن الإسناد المجازي قد يكون الفاعل الحقيقي المحول عنه مجازاً الى غيره واضح فيه مثل : **﴿ما ربحت تجارتهم﴾** ، أي ربماحوا في تجارتهم ، وقد يكون خفياً مثل : قول القائل : **سرتني رؤيتك** أي أفرحتني ، والحقيقة هي أن الذي أفرح قلبه إنما هو الله الذي **يُفرح ويُحزن** .

## الباب الثاني : أحوال المسند إليه

- ١٩- الحذف للصون وللإنكار  
٢٠- والذكر للتعظيم والإهانة  
وللاحتراز وللإختبار  
والبسط والتنبية والقريئة

لما انتهى من الكلام على الاسناد الخبري أي الجملة الخبرية . الذي يشمل المسند إليه والمسند أتبع ذلك بالكلام على أجزاء الإسناد ، وقدم المسند إليه لكونه الأصل والعمدة التي يعلق بها بقية أجزاء الإسناد ومتعلقاته ، والكلام على المسند إليه يشمل البحث في عدة أمور كحذفه وذكره ، وتعريفه ، ونحو ذلك .

### حذف المسند إليه :

وقد بدأ بالكلام على حذفه لأن الحذف عدم ، والأصل في الحوادث العدم . فقال : (الحذف) أي حذف المسند إليه يكون .

### أولاً : الصون

(للصون) أي صونه عن لسانك لأنه في نظرك عظيم مثل قول الشاعر :

(نجوم سماءٍ كلما انقضَّ كوكبٌ      بدا كوكبٌ تأوي إليه كواكبُه)

أي هم نجوم سماءٍ ، فحذف المسند إليه صيانة له وقد يحدث لصيانة لسانك عن ذكره مثل قول بعضهم :

(قوم إذا أكلوا أخفوا كلامهم      واستوثقوا من رجاج الباب والدار)

أي هم قوم .. الخ .

ثانياً : ويحذف المسند إليه كذلك لتأتى أن ينكر المتكلم أنه يقصده بكلامه مثل قولك : زان ، سارق أي زيد فتحذفه لتأتى لك الإنكار .

### ثالثاً : الاحتراز

ويحذف أيضاً للاحتراز عن العبث باتيان ما يمكن الاستغناء عنه مثل قول من رأى هلالاً : الهلال بحذفه للمسند إليه الذي هو كلمة هذا أو ذاك الهلال .

### رابعاً : الاختبار

ويحذف أيضاً لاختبار المخاطب هل يفهم ما حذف بالقرائن أم لا ؟



ذُكِرَ الْمَسْنَدُ إِلَيْهِ :

وأما ذكره فإنه يذكر لكونه الأصل ، ولتعظيمه نحو : أمير المؤمنين حاضر ، أو لإهانتة  
مثل : السارق اللئيم حاضر ، أو لبسط الكلام مع من تحب طولاً مكالمته نحو قوله سبحانه :  
﴿هي عصاي﴾ .. الخ ، وللتنبيه على جهل وغباوة المخاطب مثل قولك لمن يعبد صنماً :  
الصنم لا تصرف له ، أو لضعف القرينة الدالة عليه ، أو ضعف فهم المخاطب عن فهم  
ما حذف بدلالة القرائن .

فَلِلْمَقَامَاتِ الثَّلَاثِ فَاعْرِفَا  
وَالْتَرَكُ فِيهِ لِلْعُمُومِ الْبَيِّنِ

٢١- وَإِنْ بِاضْمَارٍ تَكُنْ مُعْرِفَا  
٢٢- وَالْأَصْلُ فِي الْخِطَابِ لِلْمُعَيَّنِ

هذه بداية من الناظم رحمه الله في بحث أنواع المعرفة الست ، وبدأ بالكلام على الضمير لأنه  
أقواها في التعريف .

وإذا كنت تريد تعريف المسند إليه بالضمير فيلزم أن تنتبه إلى كون مقاماته ثلاثة وهي التكلم  
وضميره أنا ونحن ، والخطاب وضمائره أنت وأنتِ وأنتما وأنتم وأنتن ، كل واحد له مقامه ، وضمائر  
الغيبية ، هو وهي وهما وهم وهُنَّ وهم ، فالتكلم والخطاب والغيبية هي التي يعنى بقوله (فللمقامات  
الثالث فاعرفا) ثم ان الأصل في الخطاب أن يكون المخاطب معيناً ، وقد يؤتى بدلالة الخطاب يراد بها  
غير معين وذلك لكي يعم الكلام كل من يمكن أن يوجه الخطاب نحوه على سبيل البدل نحو فلان لئيم  
إن أكرمته أهانك وإن أحسنت إليه أساء إليك ، ولا تغني أحداً بتاء ضمير الخطاب وإنما تعني أنه إن  
أكرم أو أحسن إليه عامل بالنقيض شواء من فعل ذلك له .

ثم قال :

أَوْ قَصِدِ تَعْظِيمَ أَوْ احْتِقَارَ

٢٣- وَعَلْمِيَّةٌ فَلِلْأَحْضَارِ

العلم هو الثاني من أنواع المعارف ، ويُعرف المسند إليه باسم العلم لكي يحضر في ذهن  
المخاطب بعينه . لأن اسم العلم كأنه ذات المسمى وذلك مثل قوله تعالى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فالله  
هو الإسم العلم على الذات العلية ، ويُعرف بالعلمية كذلك قصد تعظيم المسمى واحتقاره إذا كان

الإسم المسمى به علماً فيه دلالة على التعظيم أو على الاحتقار ، مثل من سُمي الآن بحاتم ، أو سمي بمادر ، فالأول اسم يدل على الكرم ، والثاني على ضده .

ثم قال :

## ٢٤- وَصِلَةُ لِلْجَهْلِ وَالتَّعْظِيمِ لِلشَّانِ وَالْإِيمَاءِ وَالتَّفْخِيمِ

يعني أن المسند إليه يعرف بالإسم الموصول بأمور ، منها : أن يكون المتكلم يجهل تعريفه بغيرها ، أو السامع لا يعرفه إلا بالصلة نحو : **الذي كان معنا بالأمس هاهو قادم** ، ومنها قصد تعظيم شأنه وشدة خطره نحو قوله تعالى ﴿ **فَغَشِيَهُمْ مِنْ أَلِيمٍ مَا غَشِيَهُمْ** ﴾ .

ومنها التنبيه على خطأ فهم المخاطب كقول الشاعر :

إن الذين ترونهم أخوانكم يشفى غليل صدورهم أن تصرعوا

ومن دواعي التعريف بالإسم الموصول : التعظيم ، وذلك التعظيم قد يكون وارداً على المسند إليه المعرف بالموصول ، وقد يكون مورده المسند ، وقد يكون مورده ما يتعلق بالإسناد مثل قوله تعالى ﴿ **الذين كذبوا شعيباً كانوا هم الخاسرين** ﴾ .

فالتعظيم هنا لشأن شعيب > مثل قول الشاعر :

إن الذي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتاً دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

والتعظيم هنا مُوجَّهٌ إِلَى السَّامِكِ لِلسَّمَاءِ وَيُرَادُ مِنْ وَرَائِهِ عِظْمَةُ الْبِنَاءِ الَّذِي بَنَى لِقَوْمِ الشَّاعِرِ ، وَأَمَّا الْإِيمَاءُ إِلَى وَجْهِ الْإِتْيَانِ بِالصِّلَةِ فَيُرَادُ بِهِ التَّنْبِيهِ عَلَى وَجْهِ بِنَاءِ الْمَسْنَدِ إِلَيْهِ مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا** ﴾ فَالْحُكْمُ بِجَنَّاتِ الْفِرْدَوْسِ لِلْمَسْنَدِ إِلَيْهِ قَدْ أَظْهَرَ سَبَبَهُ صِلَةُ الْمَوْصُولِ فِي الْمَسْنَدِ إِلَيْهِ ، الَّتِي هِيَ الْإِيمَانُ وَعَمَلُ الصَّالِحَاتِ ، وَيَأْتِي الْمَوْصُولُ لِلدَّلَالَةِ بِصِلَتِهِ عَلَى تَفْخِيمٍ وَتَهْوِيلِ الْأَمْرِ تَعْظِيمًا وَتَحْقِيرًا نَحْوَ مَنْ لَمْ يَدْرِ حَقِيقَةَ الْأَمْرِ قَالَ مَا قَالُوهَذَا صَالِحٌ لِلْمِثَالِينَ حَسَبَ عِظَامَةِ الْأَمْرِ أَوْ حَقَارَتِهِ .

ثم قال :



## ٢٥- وبإشارة لذي فهم بطي

## في القرب و البعد أو التوسط

يعني أن المسند إليه يُجعل اسم إشارة لينبه على أن المخاطب مصاب ببلادة وغباوة تجعله بطيء الفهم لا يعرف الأشياء إلا بواسطة الإشارة ووضع الأصبع عليها أو الإشارة بها إليها من بعيد ، ومثال التعريض بغباوة المخاطب قول الفرزدق لجرير :

(أولئك آبائي فَجِئْتِي بِمِثْلِهِمْ  
إِذَا جَمَعْتُنَا يَا جَرِيرُ الْمَجَامِعِ)

فقوله (أولئك) تعريض بغباوة جرير .

ثم إن اسم الإشارة يشار به للقريب مثل (هذا) ، وللبعد متوسطاً أو نائياً بعيداً مثل (ذاك) بدون لام قبل الكاف أو (ذلك) .

والبعد هذا قد يكون حسياً ، وقد يكون بعداً معنوياً مثل ﴿ذلك الكتاب﴾ الذي يبعد معناه من أن يؤتى بمثله مع كونه موضوعاً بين أيدي الناس .

ثم قال :

## ٢٦- وأل لعهد أو حقيقة وقد

## تفيد الاستغراق أو لما انفرد

يعنى أن تعريف الاسم بأل يكون لعدة أمور منها التعريف بها للمسألة المعروفة عند السامع بالعهد ، أي المعهود أنه يعرفها إما لكونه قد سبق ذكرها مثل قوله سبحانه ﴿كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول﴾ فكلمة الرسول الثانية عُرِّفَتْ بأل لأنها معهودة قد سبق ذكرها قبل التعريف .

ومن العهد أيضاً حضور المعرف بجانب المخاطب : سدد رمايتك إلى الهدف ، ومنه أي العهد كون المخاطب يعرفه من قبل حاضراً في ذهنة قال تعالى ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة﴾ فعرفت بأل لأنها معهودة حاضرة في الذهن عن السامع ، وقد يعرف بأل لإرادة الحقيقة مثل : الرجل خير من المرأة ، أي حقيقة الرجل التي هي الرجولة خير من حقيقة المرأة التي هي ضد الرجولة .

وقد يؤتى بالتعريف بأل للدلالة على الاستغراق وتسمى (أل) الجنسية لاستغراقها لجميع أفراد جنس ذلك النوع ، وتعرف بأ التي يمكن أن تعوض عنها كلمة (كل) مثل قوله سبحانه ﴿ **خلق الإنسان ضعيفاً** ﴾ أي كل إنسان فهي دالة على استغراق جميع الأفراد .

وقد يؤتى بها للدلالة على إرادة مفرد واحد لكن بدون تعيينه ، فهي لواحد من مجموعة على سبيل البدل نحو قولك لمن نفذ زاده : **يلزم أن تذهب إلى السوق** ، وتريد أي سوق شاء من الأسواق ولكن ذهابه لواحد كاف ، وهذا الإسم المعرف هنا لفظه بأل معناه مثل معنى الإسم النكرة .

ثم قال :

### ٢٧- وبإضافة فلإختصار نعم وللذم أو احتقار

يعنى أن المسند إليه بالإضافة قد يراد به الاختصار إذا كان مقام الكلام يستلزم الاختصار ، مثل قول جعفر بن عليّة لما سجن بمكة وتعلق قلبه بوفد اليمن الراحلين من مكة :  
(هو اي مع الركب اليماني مصعد وجثماني بمكة موثق)

فكلمة هو أي أخصر مما لو قال : الذي قلبي إليه مائل أو الذي أهواه ، والمقام المستدعي للاختصار هو ضيق حال السجين ، وقد يكون التعريف بالإضافة يقصد من ورائه الذم للمضاف بما أضيف إليه أو احتقاره مثل : **عبد الحجام حاضر** ، تريدُ ذمّه بالمضاف إليه ، ومثل قولك **عبد زيد حاضر تريد** .. الخ احتقار المضاف بأنه عبد لعبد والعبد المضاف إليه يملكه رجل عادٍ من البسطاء ، وقد يراد بالإضافة عكس هذا مثل قوله سبحانه : ﴿ **إن عبادي ليس لك عليهم سلطان** ﴾

ثم قال :

### ٢٨- وإن منكرأ فالتحقير والصد والإفراد والتكثير ٢٩- وضده والوصف للتبيين والمدح والتخصيص والتعيين

تنكير المسند إليه :

يعني أن تنكير المسند إليه قد يكون الداعي إليه تحقيره أو تعظيمه وقد اجتمعا معاً في بيت شعر وهو قول بعضهم في من يمدحه :

(له حاجب عن كل أمر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب)



أي له حاجب عظيم يحجبه عن كل أمر يشينه وليس له حاجب حقير يحجبه عن طلاب المعروف عنده ، وقد يراد بالتنكير الإفراد مثل قوله سبحانه **﴿وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى﴾** أي جاء رجل واحد .

وقد يراد بالتنكير التكثير نحو قول سحره فرعون قبل إسلامهم فيما حكى لنا القرآن الكريم مطالبين للأجرة من فرعون : **﴿قالوا أئن لنا لأجراً إن كنا نحن الغالبين﴾** أي تعطينا أجراً كثيراً ، قال (نعم) الآية فالتنكير هنا لإرادة التكثير ، ومثل قول القائل في من كثر ماله : إن له لإبلاً ، أي كثيرة ، وقد يراد بالتنكير التقليل مثل قوله تعالى **﴿ورضوان من الله أكبر﴾** أي أقل قليل من رضى الله أكبر من الدنيا وما فيها .

ولما انتهى من الكلام على حذف المسند إليه ، وذكره ، وتعريفه ، وتنكيره ، أتبع ذلك بذكر توابعه ، وبدأ بالوصف أي نعته ، والوصف يؤتي به لأمر منها التبين لفائدة الموصوف ، نحو قوله سبحانه في وصف الكتاب الكريم : **﴿هدى للمتقين﴾** ، ومنها المدح نحو قوله سبحانه : **﴿الحمد لله رب العالمين﴾** الآيتين ، وقد يكون الوصف للذم مثل : **﴿الشیطان الرجيم﴾** ، ويأتي الوصف للتخصيص نحو : **زيد التاجر عندنا** ، أي لاغير التاجر ، ويأتي للتعين أي البسط والتبيين نحو : جاءني رجل واحد ، ولم يذكر السيوطي التبين بعد ذكره للتعين ولكن ذكره صاحب الجوهر المكنون .

ثم قال :

لَدَفَعُ وَهُمْ كَوْنَهُ لَا يَشْمَلُ  
ثُمَّ بَيَّانُهُ فَلَا يَضَاحُ  
يَزِيدُ تَقْرِيراً لَمَّا يُقَالُ

٣٠- وَ كَوْنُهُ مُؤَكَّدًا فَيَحْضَلُ  
٣١- وَالسَّهْوُ وَالتَّجَوُّزُ الْمَبَاحُ  
٣٢- بِاسْمٍ بِهِ يَخْتَصُّ وَالْإِبْدَالُ

يعني أن تأكيد المسند إليه يكون لعدة أمور منها : إرادة دفع توهم عدم الشمول نحو : جاء القوم كلهم ، أو لدفع توهم أن المتكلم ساه أو تكلم بلفظ على وجه المجاز نحو : جاء الرئيس نفسه ، فالتأكيد قد دفع توهم السهو وتوهم المجاز بأن يكون الذي جاء رسولاً أرسله ، وأما عطف البيان فيؤتي به لإيضاح المسند إليه بذكره باسم يختص به نحو قول الشاعر : (أقسم بالله أبو حفص عمر) فلفظ عمر بعد أبي حفص يبين ويوضح غاية الإيضاح أبا حفص .

وأما الإبدال من المسند إليه فهو قريب من عطف البيان في المعنى ، لأن عطف البيان صالح لأن يقال إنه بدل ، ولكن البدل قد جعلوه باباً خارجاً عنه ، ويؤتي به ليستقر المبدل منه في الذهن بكيفية واضحة مثل قوله سبحانه : ﴿اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم﴾ فهذا البدل يقرر في الذهن كون الصراط المستقيم المطلوب الاهتداء إليه استقامته حقيقية لأن من سار عليه يحصل على الإنعام من الله سبحانه .

وكذلك الحال بالنسبة لبدل البعض ، وبدل الاشتمال نحو : جاء القوم جلهم ، وحسن عمر علمه ، ولا كلام على بدل الغلط لأنه لا دخل له في البلاغة .

ثم قال :

- |                           |                               |
|---------------------------|-------------------------------|
| أورد سامع إلى الصواب      | ٣٣- والعطف تفصيل مع اقتراب    |
| فلاهتمام يحصل التقسيم     | ٣٤- والفصل للتخصيص والتقديم   |
| وقد يفيد الاختصاص إن ولي  | ٣٥- كالأصل والتمكين والتعجل   |
| يأتي كالأولى والتفات دائر | ٣٦- نفيًا وقد على خلاف الظاهر |

يعني أن عطف النسق بأحرف العطف يؤتي به لأمر ذكر منها ثلاثة وهي : التفصيل في المسند إليه نحو : جاء زيد وعمرو ، فالمجيء الموصوف به زيد عطف عليه عمرو ليعلم أنه جاء أيضاً وهذا يفصل من أسند إليه المجيء ، وقد يكون التفصيل يراد به المسند نحو : زيد حاضر وقائم ، فالحضور والقيام مسند إلى زيد ، وقد فصل المسند بعطف بعضه على بعض بواو النسق .

وقد يؤتي بعطف النسق للدلالة على القرب وذلك في العطف بالفاء نحو : دخل زيد وعمرو ، فالفاء تدل على قرب دخول الأخير من الأول ولو عطف بضمٍّ لدل ذلك على بُعد ما بين دخول كل منهما . وقد يكون العطف لغرض رد السامع إلى الصواب الذي يعتقد خلافه وذلك في العطف بـ (لا) والعطف بـ (بل) مثل : جاء زيد لاعمر ، وما جاء زيد بل عمرو رداً على من يعتقد خلاف الواقع ، ويؤتي بضمير الفصل للدلالة على تخصيص المسند إليه بالمسند دون غيره ، نحو قوله سبحانه ﴿إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله﴾ أي لا غيره .

وأما تقديم المسند إليه على المسند فيؤتي به للاهتمام بامرته وذلك يشمل عدة أمور منها كون المسند إليه هو الأصل للمسند ، والأصل مقدم على فرعه وذلك لكونه محكوماً عليه بالخبر



والأصل تقديم المحكوم عليه على الحكم المحكوم به ، ومنها إرادة تمكن الخبر في ذهن السامع لأن ذكر المبتدأ يشوق لمعرفة خبره كقول أبي العلاء المعري :

(والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد )

يعني الإنسان وقد تشوق المستمعُ لسماع الخبر المسند إليه المقدم الذي أخرج خبره إلى الشرط الثاني من البيت ، ومنها **تعجيل المسرة للمستمع** إذا كان لفظ المسند إليه يتفاءل به نحو : **سعيد في دارك .**

وقد يقدم المسند إليه ليفيد تخصيصه دون غيره بنفي بالفعل المخبر به إذا ولى المسند إليه حرف نفي نحو : **ما أنا أضر** ، أي بل غيري ، فهذه الصيغة عند الجرجاني من علماء البيان تفيد اختصاص المسند إليه بعدم الضرر وثبوته لمن عداه ، ولهذا يمتنع على هذا الرأي أن تقول : **ما أنا أضر ولاغيري** ، لأن الصيغة عند الجرجاني تثبت الضرر لمن عدى المسند إليه .

ثم ان جميع ما تقدم من الكلام في هذا الباب من حذف وذكر وتعريف وتنكير .. الخ جار على مقتضى ظاهر الكلام ، وقد يخرج الكلام عن ذلك فيؤتى على خلاف مقتضى الظاهر لنكت منها : مجاوبة المخاطب بغير ما كان ينتظر لكون الأولى بسؤاله وحاله أن يكون على ماسيق عليه الجواب مثل ما وقع للقبعثري مع الحجاج حين أراد أن يضع الحديد في رجليه قال الحجاج : لأحملنك على الأدهم ، يعني قيد الحديد قال القبعثري : مثل الأمير يحمل على الأدهم والاشيب يعني جواد الخيل ، قال إنما هو حديد ، قال القبعثري : لأن يكون حديداً خير من أن يكون بليداً ، فخلى سبيله ، ومثل ما هو الأولى قوله سبحانه **﴿يسألونك عن الأهلة﴾** ما هو سبب صغرها وكبرها فكان الجواب بالأهم **﴿قل هي موأقيت للناس .. الخ﴾** .

ومنها : الإتيان بالضمير في موضع الإسم الظاهر مثل ضمير الشأن في **﴿هو الله أحد﴾** و **﴿ان هي إلا حياتنا الدنيا﴾** والسر هنا في الإضمار مكان الإظهار على خلاف الظاهر هو أن يتمكن في ذهن السامع ما يأتي بعد ضمير الشأن ، لأنه عند ذكر ضمير الشأن يتهيأ ويتشوق لما يأتي بعده فيكون ذلك داعياً الى تمكن ما بعده في قلب المستمع لكون ما حصل بعد طلب أثبت في الذهن مما لم يتقدمه تطلع إلى طلب ، وقد يؤتى بالالتفات وهو الخروج من الخطاب إلى الغيبة والتكلم نحو : **﴿الله الذي يرسل الرياح فتشير سحاباً فسقناه﴾** فالتفت الكلام من الغيبة إلى التكلم ، ومثل ما في فاتحة الكتاب التي وردت آياتها الثلاث الأولى بصيغة الغيبة ووقع الالتفات في باقيها إلى الخطاب وهذا النوع كثير في القرآن الكريم .

ثم قال :

## الباب الثالث : أحوال المسند

### ٣٧- لما مضى الترك مع القرينه والذكر أو يفيدنا تعيينه

لما فرغ من الكلام على مباحث المسند إليه أتبعه بالكلام على مباحث المسند وهو الفعل أو الإسم المخبر به أو ما ينوب عنه ، ومباحث المسند متعددة منها الكلام على حذفه ، وذكره ، وتعيين كونه فعلاً أو اسماً ، وفائدة ذلك ، وكونه مفرداً أي غير سببي والعكس ، وتقييده بالمفعول والعكس وتقييده بأدوات الشرط ، وكونه موصوفاً ، أو معروفاً ، أو منكرأ ، أو مؤخرأ ، أو مقدماً ، وأكثر هذه المسائل قد أحال فيها الناظم على ما ذكر في باب المسند إليه ولذلك قال : **(لما مضى الترك مع القرينه والذكر)** يعني أن ترك المسند أي حذفه يكون للدلالة على المعاني التي يحذف لها المسند إليه وقد تقدم شرحها ، وهي كون الحذف يكون للصون عن سماعه ، ولتأتي الإنكار ، وللاحتراز من العبث واختبار فهم المخاطب وكذلك ذكر المسند يؤتى به الدلالة على المعاني التي يذكر المسند إليه لها وهي : التعظيم ، والإهانة ، والبسط في إطالة الكلام لكونه مستلزماً مثلاً ، أو للتنبيه على غباوة السامع الذي لا يمكن أن يحذف عنه جزء الكلام اتكلاً على فهمه له وحده أو لضعف القرينه .

مثال حذفه خوف العبث بالزيادة : **خرجت فاذا زيد أي حاضر ، ويشترط في الحذف أن تكون في الكلام قرينه تدل على معرفة المحذوف وذلك مثل ما إذا تقدم سؤال مثل ﴿ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله﴾ أي خلقنا الله أو : من عندكم ، تقول : زيد ، ونحو ذلك من القرائن .**  
ومن أمثلة ذكره للاحتياط : **﴿ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم﴾** . الآية وفي ذكره مزية زائدة وهي تعيين نوع المسند هل هو فعل أو اسم لما يتعلق بذلك من المعاني مما أشار له بقوله :

٣٨- وكونه فعلاً فالتقييد بالوقت مع إفادة التجدد  
٣٩- واسما فلانعدام ذا ومفرداً لأن نفس الحكم فيه قصداً



يعني أن المسند إذا كان فعلاً فذلك للدلالة على تقيده بأحد الأزمنة الثلاثة التي هي أمس والآن وغداً ، فالفعل الماضي مقيد بكلمة أمس التي هي الوقت المنصرم ولفظ الفعل المضارع والأمر يدلان على الوقت الحاضر ، ويدل المضارع على غدٍ وهو الزمن الآتي قريباً كان أو بعيداً إذا سبق المضارع بأحد حروف التنفيس<sup>(١)</sup> مثل سيقوم ، ويكون الأمر للمستقبل إذا ما قرُن بلفظه طلبه في زمن مستقبل مثل قم غداً ، كما يدل الفعل كذلك على التجدد أي الطرو في أحد هذه الأزمنة .

أما الإتيان بالمسند في صيغة اسم فذلك للدلالة على عدم تقيده بأحد الأزمنة التي يدل عليها الفعل ، والإتيان بالمسند مفرداً عارياً عن ضمير الربط بينه وبين المسند إليه يكون للدلالة على أن نفس الحكم على المسند إليه موجود في المسند نحو : **الله بر ، و : زيد قائم** ، أما إذا كان سبباً فلا يسمى مفرداً والمراد بالسببي هنا مثل : **زيد قائم أبوه من كل مسند واقع على ما هو مرتبط بالمسند إليه ، الأول بضمير الربط كما في المثال السابق ومثل هند عبدها قائم .**

ثم قال :

- |                               |                           |
|-------------------------------|---------------------------|
| ٤٠- والفعل بالمفعول إن تقيداً | ونحوه فليفيد زائداً       |
| ٤١- وتركه لمانع منه وإن       | بالشرط باعتبار مايجيء من  |
| ٤٢- أدواته والحزم أصل في إذا  | لا إن ولو ولا لذلك منع ذا |

يعني أن الفعل الذي هو المسند ، وكذلك كل ما يعمل عمله إن قيد بالمفعول به أو بالمصدر أو الظروف أو الجار والمجرور فذلك يؤتي به لزيادة الفائدة في الكلام فقولك : **زيد أعطى** ، فاذا زدت كون المعطى الذي هو المفعول مائة دينار فقد زدت فائدة زائدة على كون زيد يعطي ، وإذا اردت تعيين ظرف الزمان أو المكان اللذين حصل العطاء فيهما فقد أتيت بفائدتين ، وإذا زدت المفعول لأجله فقلت **أعطى مائة دينار سداً لخلعة فقيرة** فقد زدتنا إفادة أخرى ، وهكذا كلما قيدت به الفعل المسند من متعلقاته المعروفة تكون أتيت بإفادة زائدة ، وقد يترك تقييد الفعل بهذه المتعلقات لمانع منه ، بأن يكون المخبر بجهل متعلقات الفعل من مفعول وغيره ، أو لضيق الوقت على بسط الكلام ، أو إرادة أن لا يطلع عليها ونحو ذلك .

(١) وهي السين وسوف اللتان تسبقان الفعل المضارع وهي من علامات الفعل التي تميزه من الاسم . انظر إيضاح المفهوم على نظم أجروم في مظانه .

وأما تقييد الفعل بالشرط فان ذلك يؤتي به لإفادة معنى أداة الشرط المقيد بها ، فيختلف باختلاف معاني أدوات الشرط ، وخصوصاً هنا (إذا) و (إن) و (لو) من أدوات الشرط ، لأن أدوات الشرط محلها علم النحو ما عدا هذه الأدوات الثلاث ففيها لطائف من المعاني لم يتعرض لها علم النحو ولا بد من تبيينها في علم المعاني فد (إن) و (إذا) تدلان على الشرط في الاستقبال وإن دخلت احدهما على ماضٍ لفظاً ، والأصل في (إذا) الجزم والقطع بوقوع الشرط بخلاف (إن) فان الأصل فيها عدم الجزم بوقوع الشرط ، ولهذا تدخل إن على النادر والمحال بخلاف إذا ، وقد غلب دخول إذا على الفعل الماضي لفظاً للقطع بوقوع شرطها في المستقبل وكان شرطها شيء قد وقع وتم ، فالمستقبل إذا تحقق وقوعه يؤتي فيه بلفظ الماضي ومثاله ما قوله تعالى : ﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصَبِّهْمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ﴾ فقرنت الحسنه التي هي نعم الله باذا والماضي ، لأن نعم الله محققه لا تنفك عن كل مخلوق ، وأما السيئة التي هي ما يسوء الإنسان فقرن بان والمضارع ، إشارة الى ندرة إرسال الله لها على عباده ولا سيما اذا ما قورنت بنعمه فانها تكون نادرة وربما كان لجلب نعم له ، وأما (لو) فانها شرط في الزمن الماضي فهي بعكس إذا وإن وإذا أتبعها مضارعٌ صرف معناه للماضي ولا تجزمه في الإعراب كما لا تجزم بمدلولها وهذا هو مراد الناظم بقوله (وللذاك منع ذا) أي ليس لا ذا مالم لو وإن كانتا للشرط فلو للماضي ولا يجزم بشرطها وإذا للمستقبل المقطوع بوقوعه وإن واسطة بينهما ، فلها مع إذا الدلالة على المستقبل ولها مع لو عدم الجزم بوقوع الشرط .

ثم قال :

#### ٤٣- والوصفُ والتعريفُ والتأخيرُ وعكسه يُعرفُ والتنكيرُ

يعني أن وصف المسند أي نعتة وتعريفه وتنكيره وتقديمه وتأخيرها معروف مماثل لأحكام هذه المسائل التي تقدم ذكرها في باب المسند إليه ، أما وصفه فانه يؤتي به لإتمام الفائدة نحو : زيد كاتبٌ مجيد ، فمجيد وصف لكاتب التي هي المسند أي زيد كتابته جيدة ، ومثل تخصيص المسند بالوصف تخصيصه بالاضافة نحو : زيد غلامٌ وجلل أي لاغلام امرأة وأما تعريف المسند فانه يؤتي به إذا كان المخاطب يعهد معرفته متعرفه له بأل العهدية مثل ما إذا كان يعلم أن كتابة حصلت ولا يعرف صاحبها فتقول له : زيد الكاتبُ لذلك وتعرفه باسم الإشارة لبطنيء الذهن فتقول : زيد



هذا ، تريد رجلاً حاضراً لا يفهم أنه هو زيد إلا بالإشارة إليه ونحو ذلك .

أما تنكير المسند فيكون لعدم عهد معرفة المخاطب له وعدم الحصر الجنسي فيه وهذان هما اللذان يؤتي بآل لهما مثاله : **زيد كاتب وعمرو شاعر** بتنكير المسند لعدم دواعي التعريف ، وقد يكون التنكير للدلالة على عظمة المسند نحو قوله تعالى : **﴿هدى للمتقين﴾** على القول بأنه خبر لمبتدأ محذوف ، وينكر لضعف ذلك أعنى التحقير نحو : **مازيد شيئاً** .

وأما تقديم المسند فإنه يقدم لأمر منها قصره على المسند إليه مثل **﴿لافيها غول﴾** أي خمرة الآخرة ليست فيها السكار بخلاف خمرة الدنيا فقصر عدم الغول على خمرة الآخرة ومنها التفاؤل وتعجيل المسرة بها نحو قول الشاعر : **(سعدت بغرة وجهك الأيام)** أو ليحصل التشويق بتقديم المسند إلى معرفة المسند إليه فذكر المسند دائماً يشوق لمعرفة ما يسند إليه ولا سيما إذا كان المسند فيه طول كقول الشاعر .

(ثلاثة تشرف الدنيا ببهجتها شمس الضحى وأبو اسحق والقمر) .

ويؤخر المسند لكون تأخيرته هو الأصل ولا يعدل عنه إلا لغرض كما سبق ولا سيما إذا كان ذكر المسند إليه أهم فلا يقدم المسند لأن التقديم دائماً للأهم وإن حصل التساوي في الأهتمام قدم الأصل .  
(تنبيه) أعلم أن كل ما سبق من الكلام في باب المسند إليه وباب المسند ينطبق أكثره على الأبواب الثانية ويستثنى منه الكلام على ضمير الفصل الخاص وجوده بين المسند إليه والمسند وكذلك كون المسند المفرد فعلاً فإنه مختص بالمسند لأن كل فعل مسند دائماً أما غير ذلك فيدخل في جميع الأبواب ، نقل ذلك السيوطي في شرحه على الفريدة ، آخر كلامه على باب المسند .

قال الناظم رحمه :

## الباب الرابع : أحوال متعلقات الفعل

- ٤٤- ثم مع المفعول حال الفعل  
 ٤٥- تلبس لاكون ذاك قد جرى  
 ٤٦- النفي مطلقاً أو الإثبات له  
 ٤٧- من غير تقدير وإلا لزم
- كحاله مع فاعل من أجل  
 وإن يزد إن لم يكن قد ذكراً  
 فذاك مثل لازم في المنزلة  
 ... ..

لقد قدم الناظم في الباب السابق كون الفعل إذا ما قيد بالمفعول ونحوه فان ذلك لإفادة معنى زائد على حصول نفس الفعل ، وخصص هذا الباب الرابع للكلام على متعلقات الفعل ليوضح فيه معاني من علم المعاني خاصة بالمتعلقات زائدة على ما سبق فقال إن حالة الفعل مع فاعله كحاله مع مفعوله من جهة التلبس لكنها مختلفة فالفعل الذي هو الضرب مثلاً يتلبس به الفاعل من جهة وقوعه منه ويتلبس به المفعول من جهة وقوعه عليه ، فكل منهما متلبس بالفعل ، إذا كنا لانقصد كون ضرب قد حصل بقطع النظر عن فعله ومن وقع عليه ، أي كون ذلك قد جرى وحصل فقط ، أما إن أردنا هذا المعنى الأخير وهو ذكر حصول الفعل بقطع النظر عن أوقعه ومن وقع عليه فان الفعل المتعدي هنا تصير منزلته كمنزلة الفعل اللازم فلا يطلب له مفعول مثل قوله تعالى : ﴿ قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ﴾ أي من ثبتت له حقيقه العلم ومن لم تثبت له ، والاستفهام إنكاري أي لا يستوي ، وهذا إذا لم نذكر لفظ المفعول في الكلام عند إرادتنا لحصول الفعل فقط ، وإن ذكرناه فلا بد أن نعتبره ، ولا يقال إن الفعل هنا مثل اللازم ولو كنا لاغرض لنا في المفعول المذكور ، وكذلك إذا ما كان المفعول مقدراً لأن المقدر كالمذكور .

ثم قال :

- ٤٧- ... .. والحذف للبيان فيما أبهما  
 ٤٨- أو لمجيء الذكر أو لرد  
 ٤٩- أو هو للتعميم أو للفاصلة  
 توهم سامع غير القصد  
 أو هو لاستهجانك المقابلة

يعني أن حذف المفعول يكون لعدة أمور منها : إرادة بيانه بعد إبهامه نحو ﴿ ولو شاء لهداكم أجمعين ﴾ . أي لو شاء هدايتكم ، فحذف ليكون تمكنه في النفس أشد لبيانه بعد إبهامه ، أو لكونه



سبق ذكره ، أو لكي لا يتوهم السامع عند سماعه المفعول غير المقصود مثل قول الشاعر :

(وكم ذُدتَ عني من تحاملِ حادِثٍ      وسورة أيامٍ حَزَزَنَ إلى العَظْمِ)

فحذف مفعول حزن خشية أن يتوهم السامع غير المقصود ومن شدة الحز الذي وصل إلى العظم ،  
فلو قال : حزن اللحم لتبادرت تخيلات غير مرادة .

ويحذف المفعول أيضاً لإرادة العموم ليعم توجه المفعول إلى الجميع مثل قوله سبحانه ﴿والله  
يدعو إلى دار السلام﴾ فحذف مفعول يدعو ليعم جميع من يمكن توجه الدعوة له .

ويحذف للفواصل في الآي نحو ﴿ماودعك ربك وماقلى﴾ فالآيات هنا فواصلها على الألف  
فحذف كاف الضمير الذي هو المفعول ، أي ماقلاك ، لتساوى الفواصل في أواخر الآي .

ويحذف لاستهجان لفظه مثل قول عائشة رضی الله عنها (مارأيت منه ولا رأى مني) أي  
الفرج .

ثم قال :

- ٥٠- وَقَدَّمَ الْمَفْعُولَ أَوْ شَبَّهَهُ      رَدًّا عَلَى مَنْ لَمْ يُصَبِّ تَعْيِينَهُ  
٥١- وَبَعْضُ مَعْمُولٍ عَلَى بَعْضٍ كَمَا      إِذَا اهْتَمَّ أَوْ لِأَصْلِ عِلْمَا

يعني أنه لما كان الأصل في المفعول التأخير فانه يقدم لأمر ذكر منها واحداً ، وهو الرد على من  
يظن خلاف الواقع ، فاذا تعرفت على زيد وظن جليسك أنك تعرفت على رجل آخر فإنك تقول له :  
زيداً عرفت ، وهذا التقديم عند علماء البلاغة يعيد الحصر كما سيأتي في باب القصر ، أي يحصر  
تعرفك على زيد لاغيره ، وقوله (أو شبيهه) يعني أنك تفعل بمتعلقات الفعل الأخرى ما فعلت بالمفعول  
فتقدم ما يظن فيه خلاف الواقع ليقع دفع الخطأ ، فتقول في الحال مثلاً : راكباً جاء زيد ، فتقدم  
الحال لمن يظن أنه جاء ماشياً على الأقدام ، وكذلك يقدم بعض معمولات الفعل على بعض ، فالأهم  
منها في ذلك الموقف هو الذي يقدم لتعلق الاهتمام به ، وإذا لم يقع اهتمام فيقدم مفعول ظن  
وأخواتها الأول على الثاني ، لأن أصله عمدة له ، ويقدم في غيرها الفاعل ، ثم المفعول به ، ثم  
المصدر ، ثم المفعول لأجله ، ثم ظرف الزمان ، ثم ظرف المكان ، ثم المفعول معه ، ثم الحال ... الخ  
فهذا هو ترتيبها في الأصل .

ثم قال :

## الباب الخامس : القصر

٥٢- القصرُ نوعان حقيقي وذا  
٥٣- فقصرُ صفةٍ على الموصوف  
نوعان والثاني اضافي كذا  
و عكسه من نوعه المعروف

القصر هو الحبس أي حبس شيء علي شيء أو حبسه فيه ومنه قوله تعالى ﴿حُورٌ مقصوراتٌ في الخيام﴾ ، وهو هنا حبس موصوف على صفة ، أي تخصيصه بها ، وهذا معناه اصطلاحاً ، أي لا يتعداه لوصف آخر ، أو تخصيص صفة لموصوف لا تتعداه لغيره ، وهذا هو معني قول الناظم ( القصر نوعان ) مع قوله في البيت الثاني ( فقصر صفة على الموصوف و عكسه من نوعه المعروف ) .

### أنواع القصر :

ثم إن القصر منه ما يسمى قصرًا حقيقياً علي الوجهين السابقين من قصر الموصوف فيه علي الصفة أو قصر الصفة على الموصوف ، وهذا هو معني قوله ( حقيقي و ذا نوعان ) ، ومن القصر نوع يسمى القصر الإضافي ، أي قصرنا الموصوف على صفة ، أو قصر صفة على موصوف بالإضافة الي شيء آخر . و القصر الإضافي ضد القصر الحقيقي و هو نوعان كما قدمنا من قصر موصوف على صفة ، أو قصر صفة على موصوف بالإضافة .... الخ ، و النظر إلى شيء آخر خارج عنهما ، وهذا هو معني قوله ( والثاني إضافي كذا ) ، و المقصود بالصفة هنا كل وصف مطلق يمكن أن يتصف به موصوف لا الصفة عند أهل النحو ، التي تعني النعت فقط ، لا ، بل الصفة هنا أعم ، و لنرجع الي تفصيل ما تقدم فنقول : إن نوعي القصر الحقيقي أولهما قصر الموصوف على صفة واحدة لا يتعداها الي غيرها ، و هذا النوع نادر للغاية لتعذر حصر أوصاف الموصوف ، و إثبات نوع منها و نفي ما عداه عن الموصوف و قد مثل له الدمهوري في شرحه على الجواهر المكنون بقوله ( إنما السعادة للمقبولين ) و مثل له السيوطي في الفريدة بقوله ( إنما محمد صديقي ) فكأن الدمهوري جعل المقبولين عند الله لا صفة لهم إلا السعادة ، و السيوطي جعل محمدا لا صفة له غير صداقته ، و هذا مثال افتراضي لتقريب فهم قصر الموصوف علي صفة واحدة



و القسم الثاني من قسمي القصر الحقيقي ، هو قصر صفة على موصوف لا تتعداه لغيره مثل ﴿انما الله واحد﴾ فالوصف بالألوهية مقصور على الله سبحانه ، و سواء كان الموصوف الذي قصرت تلك الصفة عليه دون غيره له أوصاف أخرى معها أم لا ، و من أمثلته أيضا قولك : مافي الدار إلا زيد ، و ربما كان للمبالغة لأن غيره لا يُعتدُّ به فكالعدم .

### القصر الإضافي :

أما القصر الإضافي ويسمى القصر المجازي ، و هو قصر الموصوف على صفة أو قصر صفة على موصوف لكن بالإضافة الى شيء خارج عنهما و هو ضد الحقيقي ، فمن أمثلة قصر الموصوف على صفة بالإضافة إلى أخرى ما اذا كان المُخاطَبُ يظن أن خالداً شاعراً و كاتبٌ و في الحقيقة هو شاعر لا كاتب فتقصره له على الشعر دون الكتابة فتقول : ما خالد إلا شاعر ، أى لا كاتب ، فقد قصرت على أحد الوصفين دون الآخر ، و لم تنظر إلى قصره عليها دون ما عدا ذلك من الصفات الخارجة عن الكتابة التي نفيت عنه ، و هذا يغير القصر الحقيقي في كون ذلك لا يتعدى تلك الصفة التي قصر عليها مطلقا ، و يسمى هذا النوع من القصر المجازي قصر أفراد ، أى أفردته بصفة ونفيت عنه الأخرى ، و منه ما إذا كان المخاطب يظن أن عندك شاعرين هما زيد و عمرو ، و الحقيقة أن زيدا هو الشاعر وحده ، فتقول له : لا شاعر إلا زيد ، فقد أفردته بالشعر دون عمرو ، و هناك في القصر المجازي نوع يسمى قصر القلب أى تقلب فيه للمخاطب عكس ما كان يظن ، مثلما اذا كان يظن أن خالدا جبان لا بطل فتقول له : خالد بطل لا جبان ، فهذا قصر قلب ، و في القصر المجازي أيضا نوع يسمى قصر التعيين ، و ذلك مثلما إذا كان المخاطب يعلم أن عندكم عالما لكنه متردد هل عالمكم زيد أو عمرو ، فتقول له : إنما العالم زيد ، أى لا عمرو فهذا يسمى قصر تعيين ، لأنك عينت له العالم منهما .

و لهذا تصبح أنواع القصر المجازي ثلاثة ، قصر أفراد لمن يعتقد الشركة لمسألتين في شخص أو مشاركة غيره له ، و قصر قلب لمن يظن عكس الواقع ، و قصر تعيين للمتعدد .  
و يشترط في قصر الأفراد أن لا يكون تناف بين الصفات ، و العكس في قصر القلب ، و أما قصر التعيين فلا شرط فيه .

ثم قال :

والعطف والتقديم ثم إنما  
عداه بالوضع أيضاً مثلما  
يكون بين فاعل ومابداً  
منزلة المجهول أو ذا يبدل

٥٤- طرفه النفي والاستثناء  
٥٥- دلالة التقديم بالفحوى وما  
٥٦- القصر بين خبر ومبتدا  
٥٧- منه فمعلوم وقد ينزل

### أدوات القصر :

يعني أن أدوات القصر أربعة حسب ما ذكر ، وهي النفي ، والإستثناء وهما في مسألة واحدة نحو : **ما قام إلا زيد** ، والمسألة الثانية من أدوات القصر العطف بلا أو ببل ، نحو **قام زيد لا عمرو** ، أو **ما قام عمرو بل زيد** ، والمسألة الثالثة وهي الرابعة في ترتيب النظم إنما ، نحو : **﴿إنما الله إله واحد﴾** ، والمسألة الأخيرة وهي الثالثة في النظم هي التقديم للكلمة التي يراد الحصر<sup>(١)</sup> لها نحو قولك : : **قُرشي أنا** ، فهذا التقديم عند علماء علم المعاني يدل على الحصر ، وقد أخرجت الكلام عليها لأن أدوات الحصر الثلاثة التي قبلها تدل على الحصر بوضعها اللغوي ، أما هي فتدل عليه بالفحوى ، ودلالة الفحوى على القصر أخفى من دلالة ماسبقها عليه ، وهذا هو معنى قوله (دلالة التقديم بالفحوى وما عداه بالوضع ... ) فالنفي والاستثناء والعطف بلا أو ببل ، وإنما هذه أدوات قصر وضعاً ، ، أما التقديم فهو أداة قصر بالمعنى لا باللفظ وضعاً .

واعلم أن القصر كما أنه يقع بين المبتدأ والخبر مثل : **ما زيد إلا قائم أو زيد قائم لا قاعد** كذلك يكون القصر بين الفاعل وفعله ، وبين الفعل وجميع متعلقاته من مفعول به ، ولأجله ، ومعه وظرف الزمان ، وظرف المكان ، والحال ، والمصدر النوعي والعددي ، أما المصدر المؤكد للفعل فلا يقع القصر بينه وبين الفعل ، كما حكى السيوطي الاجماع على ذلك نقلاً عن السبكي ونبه على أن قوله تعالى **﴿إن نظن إلا ظناً﴾** بصيغة القصر مصدرها ليس مؤكداً للفعل بل مصدر نوعي ، أي ظناً ضعيفاً **﴿وما نحن بمستيقنين﴾** .

ومن أمثلة القصر بين الفعل ومتعلقاته ، **إنما ضرب زيدُ عمراً** ، **وجاء زيدُ يوم الخميس لا يوم الأربعاء** ، **وإنما قام زيدُ إجلالاً للأمير** ، **وإنما جاء زيدُ راكباً لا ماشياً** . الخ .

(١) والحصر يرادف القصر في المعنى اللغوي .



ثم أعلم أن أدوات القصر منها ما لا يُقصرُ به إلا لمن يجهل الحقيقة وينكر مع ذلك ، ومنها ما لا يُقصرُ به إلا لمن يُقرُّ بالحقيقة ولكن تصرفاته تجعله شبه المنكر ، وذلك مثل ادوات النفي والاستثناء فلا يقصر بهما إلا لجاهل الحقيقة المنكر لها ، وأداة إنما لا يقصر بها في الأصل إلا للمقرِّ بالحقيقة ، نحو ، **إنما هذا أخوك** ، أي فاشفق عليه ، فهو لا ينكر أخوته ، وقد أشار الناظم بقوله (وقد يُنزل منزلة المجهول أو ذا يُبدل) إلى أن المقرِّ قد يُنزل منزلة الجاهل المنكر فيقتصر له بالنفي والاستثناء ، والجاهل المنكر إذا كان ما يُنكره أمراً ظاهراً يوتي له بانما التي يُقصر بها للمقرِّ ، مثال المقر الذي نُزل منزلة شبه المنكر قوله عز وجل **﴿وما محمد إلا رسول...﴾** فهذا ردُّ على الصحابة لما عظم عليهم أمر مِمات النبي ﷺ لحرصهم على بقائه معهم خوطبوا خطاب شبه من يُنكر أنه سيموت فقصر لهم أمره في أنه رسولٌ وليس معها أنه ناج من الموت ، وهذا يسمى قصراً لإفراد بالوصف بالرسالة دون الوصف بالنجاة من الموت ، كما يدل على ذلك آخر الآية الكريمة .

ومثال المنكر الذي يُنزل منزلة المقر فيُقصرُ له بانما تعريضاً به ، قوله سبحانه للكفار بعد ذكر أوصاف ينكرونها **﴿إنما يتذكر أولو الألباب﴾** فشملت الآية جعلهم مثل المقربين لشدة وضوح ما يُدعون إليه ، حيث قصر لهم بانما ، مع نكته كونهم جعلوا مثل الحيوان ، حيث قصر التذكُّر على أولي الألباب ، وهم لم ينتفعوا بالتذكير .

ثم قال :

## الباب السادس : الإنشاء

- ٥٨- يَسْتَدْعِي الْإِنشَاءَ إِذَا كَانَ طَلَبٌ  
٥٩- فِيهِ التَّمَنَى وَلَهُ الْمَوْضُوعُ  
٦٠- وَلَوْ وَهَلْ مِثْلُ لَعَلَّ الدَّاخِلَةَ
- مَا هُوَ غَيْرُ حَاصِلٍ وَالْمُنْتَجَبُ  
لَيْتَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ الْوَقُوعُ  
فِيهِ وَالِاسْتِفْهَامُ وَالْمَوْضُوعُ لَهُ

الإنشاء عند علماء المعاني يعني الكلام الذي لا يحتل الصدق ولا الكذب فهذا هو تعريفه عند البلغاء ، وعكسه الخبر ، وهو المحتمل لهما كما قدمنا ولا ثالث لهما ، والإنشاء ينقسم الى قسمين ، طلبي وغير طلبي ، والكلام هنا يعني الطلبي وإليه أشار بقوله (يستدعي الإنشاء إذا كان طلب ... ماهو غير حاصل .. الخ ...) أي الإنشاء عند علماء البلاغة هو طلب ما ليس بحاصل .

### أنواع الإنشاء :

فمنه التمني بليت ، ولو لم يكن حصول التمني نحو ليت الشباب عائدٌ ، ومثل ليت في كونها يتمنى بها ، لو ، وهل ، ولولا ، ولوما ، وهلا بمعنى لعل الداخلة في التمني ، لقرب الترجي من التمني نحو قول تعالى ﴿ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفْعَاءٍ ﴾ وقوله سبحانه حكاية أيضاً عن أهل النار ﴿ فَلَوْ أَنْ لَنَا كِرَّةٌ فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ويتمنى بلعل في البعيد فتعطي حكم ليت وينصب جوابها مثل قوله تعالى ﴿ لَعَلَى أْبْلِغِ الْأَسْبَابِ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَاطَّلِعْ ﴾ وهذا هو معنى البيت الثاني ، والشطر الأول من الثالث .

### الاستفهام :

ثم تقدم النوع الثاني من أنواع الطلب الإنشائي وهو الاستفهام وأشار الى أدواته بقوله

- ٦١- هَلْ هَمْزَةٌ مِنْ مَا وَأَيُّ أَيْنَ  
٦٢- فَهَلْ بِهَا يُطَلَبُ تَصْدِيقٌ وَمَا  
٦٣- وَقَدْ لِلِاسْتِبْطَاءِ وَالتَّقْرِيرِ
- كَمْ كَيْفَ أَيَّانَ مَتَى وَأَنَّى  
هَمْزاً عِدَا تَصَوُّرٌ وَهِيَ هُمَا  
وغيرُ ذَا يَكُونُ وَالتَّحْقِيرِ



يعني أن أدوات الاستفهام هي هل وهمزة الاستفهام وَمَنْ وماوَأَيُّ وأَيْنَ وكم وكيفَ وأَيَّانَ ومتى وأنى ، والمستفهم عنه دائماً نوعان أما أن تطلب أن يصور لك أمراً لم تتصور حقيقته ويسمى هذا النوع من الاستفهام بطلب التصور ، والنوع الثاني الذي يُستفهم عنه هو أن تعرف حقيقة أمرٍ ولكنك تجهل الحكم عليه ، والاستفهام عن الحكم على الأشياء بعد تصورها يسمى تصديقاً .

وقد قسّم الناظم أدوات الاستفهام الى هذين النوعين فقال إنَّ (هل) لا يُستفهمُ بها إلا عن التصديق ، أي عن الحكم الذي يُنسبُ للأشياء المتصورة ، وباقي أدوات الاستفهام ماعدا همزة لا يستفهم بها إلا عن طلب تصور أصل الأشياء لا عن الحكم عليها ، أما الهمزُ فإنها يُستفهم بها عنهما ومن المتعارف كون المستفهم عنه هو الذي يلي أداة الاستفهام ، كما ذكر ذلك السيوطي في ألفيته على البيان وشرحها .

### معاني الاستفهام :

وللإستفهام معانٍ كثيرة يدل عليها غير التصور والتصديق وقد أشار لها الناظم بقوله (وقد للاستبطاء ..... ) البيت ، والاستبطاء مثل قولك لمن دعوته مراراً فلم يحضر ، كم دعوتك ؟ تُريد قد بَطَّت ، ومنها التقرير ، أي حمل المُخاطب على الاقرار والاعتراف بالأمر المُستفهم عنه أو ضده إن كان هو المطلوب نحو ﴿ أَهْمُ يُقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ ... الآية ﴾ ومعلومٌ عندهم أنهم لا يقسمونها لكن يُعارضون إرادته ، فوقع الإستفهام لكي يُقروا ، ومنها التحقير مثل قول هشام بن عبد الملك في زين العابدين ابن علي ، من هذا ؟ ، فردَّ عليه الفرزدق بقوله :

ليس قولك من هذا بضائره ... الخ .

ومنها مسائل مثل الاستفهام بمعنى الإنكار ، وبمعنى النهي مثل ﴿ فهل أنتم منتهون .. الآية ﴾ ، ومنها الاستبعاد مثل ﴿ أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسولٌ مبينٌ ثم تولوا عنه .. الآية ﴾ مع مسائل يُرجع لها في المطولات .

ثم قال :

- ٦٤- والأمرُ وهو طلبُ استعلاء  
٦٥- والنهيُ وهو مثلهُ بلا بدأ  
٦٦- وقد للاختصاصِ والإغراءِ  
٦٧- قد يقعُ الخبرُ للتفاؤلِ
- وقد لأنواعِ يكونُ جائي  
والشرطُ بعدها يجوزُ والنداءُ  
تجيءُ ثم موضعُ الإنشاءِ  
والحرصِ أو بعكسِ ذاتأملِ

#### الأمر :

يعني أن من أقسام الطلب في الإنشاء الأمر ، وهو طلب مع استعلاء الأمر على المأمور ، أما إن تساويا رتبة فلا يسمى أمراً بل يسمى التماساً وإن كان الطالب اسفل رتبة من المطلوب سميت صيغته دُعاءً ، وقد ترد صيغته بلام الأمر مع المضارع نحو ، ليقم زيد .

#### أنواع الأمر :

ويجيء لأنواع كثيرة تبلغ ستة وعشرين ، وقد بينتها في شرحنا على منظومة الأصول لمحمد سالم بن ألمان الديماني الشنقيطي عند ذكر الأمر فمنها التهديد نحو ﴿اعملوا ما شئتم﴾ ومنها الإهانة نحو ﴿ذق انك أنت العزيز الكريم﴾ ومنها التعجيز نحو ﴿فاتوا بسورة من مثله﴾ .. الخ .

#### النهي :

والنهي مثل الأمر في كونه طلب الترك مع الاستعلاء ، وإن كان الناهي مساوياً فهو التماس الترك ، وإن كان أحط فهو دعاء مثل ﴿لاتؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾ ، ويجيء لأمر أخرى غير طلب الترك ، مثل التهديد كقول الأمير : لا تمثل أمري ، والتقليل كقوله سبحانه ﴿لاتمدن عينيكَ إلى ما متعنا به أزواجاً منهم ... الآية﴾ أي فهو قليل وحقير ، وبيان العاقبة نحو ﴿لاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء .. الآية﴾ .

والأنواع الأربعة التي تقدمت وهي التمني والاستفهام والأمر والنهي قد يُقدر شرطٌ بعدها جازم مع عدم ذكره نحو ، ليت لي مالاً أنفقهُ ، بجزم أنفقهُ بشرط تقديره أي إن أرزقهُ أنفقهُ وقس على ذلك .



## النداء :

ومن أنواع الطلب الانشائي النداء ، وهو طلب الاقبال بحرف نداء ولو مقدراً ينوب عن فعل : ادعوا وقد يجيء صيغته للاغراء والحث على ملازمة أمر مثل قولك لمن جاء ويشتكى : **الظلم يامظلوم** ، أي ألزم حججتك في رفع شكواك من الظلم حتى تنصف من الظالم ، وقد يكون للاختصاص نحو ، أنا أفعل هذا أيها الرجل اي اختص بفعله ، وأعلم ان موضع الانشاء قد يقع فيه الخبر نحو ، مات فلان رحمه الله أي اللهم ارحمه ، وقد جعل الخبر مكان الطلب تفاءلاً بأن يكون قد رحمه الله حقيقة أو للحرص على أن يرحمه وقد يعكس الأمر .

فِيَجَاءُ بِالْإِنْشَاءِ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ الْخَبْرُ ، وَذَلِكَ لِنَكْتِ مِنْهَا ، التَّأَكِيدَ لِمَكَانِ الْعِنَايَةِ « قُلْ أَمْرٌ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ » فَلَمْ يَقُلْ وَيَأْقَامُوا وُجُوهَكُمْ تَأَكِيداً لِمَكَانِ الْعِنَايَةِ بِأَمْرِ الصَّلَاةِ ، وَمِنْهَا التَّأَدُّبُ مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى حِكَايَةَ عَنِ هُودٍ « إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوا ... الْآيَةَ » فَلَمْ يَقُلْ أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُكُمْ تَأَدُّباً مَعَ اللَّهِ فِي أَنْ لَا يَضَعُ شَهَادَتَهُمْ بِجَنْبِ شَهَادَتِهِ فَعَدَلَ إِلَى أَمْرِهِمْ بِتَحْمُلِ الشَّهَادَةِ .

## ثم قال :

## الباب السابع : الفصل والوصل

٦٨- إن نُزِلَتْ تَالِيَةً مِنْ ثَانِيهِ	كُنْفَسَهَا أَوْ نُزِلَتْ كَالْعَارِيهِ
٦٩- فَافْصِلْ وَإِنْ تَوَسَّطَ فَالْوَصْلُ	بِجَامِعِ أَرْجَحُ ثُمَّ الْفَصْلُ
٧٠- بِمَا لِحَالِ أَصْلِهَا قَدْ سَلِمَا	أَصْلُ وَإِنْ مُرَّجِحٌ تَحْتَمًا

الفصل والوصل مع قلة ما ذكر الناظم فيه يعد من أخطر أبواب علم المعاني حتى أن السيوطي نقل عن أبي علي الفارسي أنه حصر البلاغة على معرفته .

والمراد بالوصل عطف جملة على جملة بأحد حروف العطف العشرة ، وبالفصل عدم وجود حرف عطف يربط بينهما ، وقد يكون الفصل بترك العطف واجباً والعكس ، وهو كون الوصل واجباً ، وقد يترجح العطف والعكس ، وقد يكون مخيراً منه .

وقد أشار الناظم الى دواعي ترك الوصل أي دواعي ترك العطف بالببيت الأول والجملة الأولى من البيت الثاني ، فقال : ان الجملة الثانية اذا كانت تشمل على معنى الأولى بأن كانت تأكيداً لها أو بدلاً منها أو عطف بيان ، فالشيء لا يعطف على نفسه ، فهذه يمتنع وصلها بحرف عطف مع الأولى فالتأكيد مثل قوله تعالى ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ﴾ أي لاشك فلاريب مؤكدة لجملة ذلك الكتاب تأكيداً يشبهه جاء زيد نفسه ، وقس جميع أنواع التأكيد الباقية الكثيرة في القرآن والشعر العربي ، أعنى تأكيد الجملة للتي قبلها ، ومثال بدل الجملة من الجملة والمراد أقسامه الثلاثة دون بدل الغلط الذي لا محل له في علم البلاغة كقوله تعالى ﴿ أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ، أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ ... الْآيَةَ ﴾ فأمدكم الثانية بدل من الأولى ، وهي بمثابة بدل البعض ، لأن ما عدد فيها لم يفي بنعم الله الظاهرة ، فلم تذكر نعمة البصر والصحة وغير ذلك ، وقس باقي البدل ، فلا وصل فيه لأن البدل لا يعطف .

ومثال عطف البيان ، وهو عند علماء البلاغة كاف هنا عن بدل الكل كقوله تعالى ﴿ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ، اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا .. الْآيَةَ ﴾ وقوله عز وجل ﴿ فَوَسَّوْا إِلَيْهِ الشَّيْطَانَ قَالَ يَا آدَمُ .. الْآيَةَ ﴾ وهو كثير في القرآن الكريم وهذا مثل عطف البيان المفرد المعروف في اللغة العربية ، ومما يمتنع فيه الوصل كذلك إذا ما كانت الجملة الثانية بعكس ما تقدم بعيدة عن الأولى بعداً لا يمكن أن تربط بينهما رابطة اتصال مثل كون الأولى انشائية ، أي طلبية أمراً أو نهياً ونحوهما والثانية خبرية أو العكس ، فهذا من كمال الانفصال الذي يمنع الوصل بينهما بحرف عطف مثل مات فلان اللهم



ارحمه أو رحمه الله لأنها بمعنى اللهم ارحمه ، ولو أوتى بها في صيغة الخبرية ، فكون الأولى خبرية والثانية إنشائية يمنع العطف إلا إذا خيفا اللبس مثل جواب من سئل هل فعل كذا ، فقال لا وعافاك الله فلو لم يأتي بالواو لكان كلامه شبه دعاء على من سأله ، فإن سلمت الجملتان من كمال الاتصال بالعطف والتشابه ومن كمال الانفصال والتنافر فهناك يمكن الوصل بالعطف ، ويمكنه تركه ، وهذا هو ما أشار له في البيت الثاني بقوله وإن توسطاً فالوصل .. بجامع أرجح وهذا إذا كانت الجملة الأولى لها محل من الإعراب وقصد إشراك الثانية معها في إعرابها فوصلها بها بواسطة عطفها عليها بحرف العطف إذا كان بين معانها تناسبٌ مثل ، زيدٌ يُحسن الكتابة ويُجيد الشعر أو زيدٌ كريمٌ وعمروٌ بخيلٌ بخلاف زيدٌ كريمٌ وعمروٌ اصغرٌ فلاتناسب بينهما في المعنى لأن الكرم واللون أو القصر مثلاً لاتناسب بينهما حتى يربط بين الجملتين ، وقس على ذلك ، وكأنَّ المعيار عند العرب الأذن استحساناً وضده ، فالصغر والكبر بينهما تناسبٌ ، والسماء والأرض والليل والنهار كذلك يمكن عطف مثل هذا من الجمل إذا سلمت من كون الأولى هي نفس الثانية أو كانت إحداها بعيدة من الأخرى ، وإذا كانت الجملة الأولى لامحل لها من الإعراب ولكن أردت أن تُبين قُرب وقوع الثانية بعدها أو توخَّرها عنها فصلها بها لعطف الفاء مثل ، زيدٌ جاءَ فخرج عمروٌ أو ثم خرج ، لأن الفاء للقرب ، وثمَّ للبعد فيما بين وقوع الفعلين ، وقد أشار الناظم الى الجملة الحالية التي قد تربط مع ما هي حال منه بالضمير وقد تربط بواو الحال في بعض أحوالها فقال (ثم الفصلُ بما لحال) الى آخر البيت الثالث ، وأعلم بأنَّ الجملة الحالية لا بد لها من رابط يربطها بما هي حالٌ منه ، والأصل ربطها بالضمير ، وإلا تربط بالواو ثم إنها إما أن تكون اسمية أو فعلية ، والفعلية إما أن تكون مبدؤه بمضارع مثبت أو منفي ، أو مبدؤه بفعل ماضٍ كذلك ، فإن كانت مبدؤه بفعل مضارع مثبت فلا يوتى بالواو معها إلا شذوذاً بل يكفيها الربط بالضمير الذي يتضمنه المضارع نحو ﴿ولاتمنن تستكثر﴾ .

وإن كان المضارع منفيًا ، أو كانت اسميةً أو مبدؤه بفعل ماضٍ سواء كان منفيًا أو مثبتًا جاز ربطها بالواو لفقدها لإحد عنصرين يتضمنهما المضارع المثبت ، إما فقداناً حقيقياً أو فقداناً يحتاج إرجاعه الى تقدير محذوف ، والعنصران هما اللذان ذكرهما ابن مالك عند كلامه على الحال بأن أحدهما كون الحال يُعد وصفاً منتقلاً أي حادثاً غير ذاتي لما جعل حالاً له ، والثاني كونه وصفاً ملازماً له في ذلك الوقت الذي وُصفَ به لتبين حاله فيه ، وفي هذا القسم الأخير وهو غير المضارع

المثبت مما يجوز أن تربط به جملة الحال بواو ، وبعضه الأرجح فيه الإتيان بها والعكس ، ومما يلزم أن يؤتي بالواو فيه ما إذا كان صاحب الحال نكرة مؤخرة نحو **جاءني رجلٌ على عاتقه سيف** ، لأنه لو لم يؤتي بالواو لكانت الجملة نعتاً لا حالية ، وكذلك الحال بالجملة الشرطية مثل **جاءني زيدٌ وإن يسألني أعطيه** ، والمشهور في الجملة الاسمية أنها يترك معها الواو مع جواز الأتيان به بعكس المبدوءة بالماضي .

ثم قال :

### الباب الثامن : الإيجاز والإطناب

لفظ له الإيجاز والإطناب إن	٧١- تَوْفِيَّةُ الْمُرَادِ بِالنَّاقِصِ مِنْ
قَصْرٌ وَحَذْفُ جُمْلَةٍ أَوْ جُمَلٍ	٧٢- بَزَائِدُ عَنْهُ وَضَرْبُ الْأَوَّلِ
عليه أنواعٌ ومنها العَقْلُ	٧٣- أَوْ جُزْءِ جُمْلَةٍ وَمَا يَدُلُّ

الباب الثامن والأخير من أبواب علم المعاني يدور الكلام فيه حول الإيجاز والإطناب ، وقد عرف الناظم الإيجاز بأنه الكلاتم القليل الدال على معنى كثير يستخلص استيفاءه من الكلام القليل بالعقل مثلاً .

وأما الأطناب فهو الكلام الزائد على ماتدعو اليه حاجة المقام بزيادة ما يمكن الاستغناء عنه ، ولكن الإتيان به مفيدٌ على كل حال في مسائل خارجة زائدة على ما يتطلبه المقام لنكت .

### الإيجاز وأنواعه :

والإيجاز إما بالقصر وقد تقدم الكلام عليه في باب القصر مثل ﴿ **إنما الله إله واحد** ﴾ ، وقد يفيد بطلان الوهية غيره من الأصنام قديماً وحديثاً ، وهذا النوع لا يقال إن الكلام فيه حذفٌ منه شيء لأنَّ وضع أدوات القصر جاء في العربية للدلالة على كل ما يحمله اللفظ .

وهناك إيجاز الحذف ، والمحذوف إما جزء كلمة أو جزء جملة أو جملة تامة أو أكثر مثل :

﴿ **وسأل القرية** ﴾ أي أهل القرية ، لأن القرية تقال للحيطان والبيوت ، ومثل ذلك ﴿ **كلٌ في فلك** ﴾

يسبحون ﴾ أي الكواكب المذكورة قبل .



ومنه حذف تعيين المخاطب ليَعْمُ نحو ﴿ولو ترى إذ وقفوا على النار﴾ ومنه حذف حرف العطف مع المعطوف ، نحو ﴿بيده الخير﴾ أي والشر وقوله سبحانه ﴿تقيكم الحر﴾ أي والبرد .  
وأما حذفُ الجملة فمثاله ﴿أن اضرب بعصاك الحجر ، فانبجست﴾ أي قصر به فانفجرت ومثال أكثر من جملة قوله سبحانه ﴿أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون ، يوسف أيها الصديق أفتنا .. الآية﴾ أي فأرسلون إلى يوسف لأستعبره الرؤيا ، ففعلوا فاتاه ، فقال له يا يوسف أيها الصديق أفتنا ومن أدلة الكلام المحذوف في الإيجاز التي تدل على حقيقة ألفاظه ، العقل ، مثل ما تقدم من الأمثلة مع أنواع أخرى تطلب في المطولات وأما الاطناب فيؤتي به لعدة أمور ، أشار لأهمها بقوله .

#### ٧٤- وجاء للتوشيع بالتفصيل ثانٍ والاعتراض والتذييل

#### الاطناب وأنواعه :

يعني أن الاطناب يؤتي به للتوشيع ، والتوشيع اصطلاحاً مأخوذٌ من وشعة الثوب ، وصورته في باب الإيجاز والاطناب ، هي أن يؤتي في آخر الكلام بمثنى مفسراً باسمين ، أحدهما معطوفٌ على الآخر مثل قوله ﷺ : ﴿يكبر ابن آدم ويكبر معه اثنتان الحرص وطول الأمل﴾<sup>(١)</sup> .  
وقوله (عليكم بالشفاءين العسل والقرآن)<sup>(٢)</sup> وقوله : (للمرأة ستران القبر والزوج)<sup>(٣)</sup> .

ومن أنواع الأطناب ، الإتيان بجملة أو عدة جمل اعتراضية لامحل لها من الأعراب لنكته ، كتنزيه من أسند إليه ما لا يليق بمقامه ذلك كقوله عز وجل ﴿ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون﴾ فسبحانه اعتراضية لتنزيه الله عن الولد والوالد .  
ومن الاعتراض بأكثر من جملة قوله سبحانه : ﴿فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ، نساؤكم ... الآية﴾ فقوله نساؤكم متصل بقوله فأتوهن من حيث أمركم الله ، وما بينهما اعتراض .

(١) عزا السيوطي هذه الرواية للامام البخاري (ش) .

(٢) عزاه لابن ماجه عن ابن مسعود (ش) .

(٣) عزاه للطبراني عن ابن عباس ، وهذا كنه في شرح السيوطي (ش) .

ومن أنواع الأطناب التذييل ، وهو أن يوتي بجملة بعد جملة معناهما واحد لتؤكددها نحو قوله تعالى ﴿ذَلِكَ جَزِينَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ يُجَازَى إِلَّا الْكَفُورُ﴾ أي هل يجازي بالعقاب إلا الكفور ، ومعنى الأولى والثانية واحد ، والمراد التأكيد على أن الكفار سيجازون على كفرهم بالعقاب الأليم ، وفيه أيضاً قوله سبحانه ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ وفي الأطناب مسائل أخرى متعددة فلتطلب في المطولات .

وقد حرصتُ على الإتيان في أبواب المعاني بأمثلة المسائل من القرآن الكريم ، لأن علم البلاغة هو الذي يُتَوَصَّلُ بمعرفته الى المعرفة الحقيقية لكون القرآن معجوزاً عن الإتيان بما يماثل سورة منه في بلاغتها ، مع أن المسلم مؤمن بذلك إيماناً راسخاً ، ولكن هذا يزيد اطمئناناً للقلب ، وذلك مطلوبٌ شرعاً .

وهنا قد انتهى كلامنا عن الفن الأول من الفنون الثلاث<sup>(١)</sup> ، أعنى في علم المعاني ، ويتبعه في البيان وإليه أشار الناظم بقوله .

(١) يعني الفنون التي يشتمل عليها علم البلاغة ويتضمنها التأليف وهي على الترتيب ، علم المعاني ، علم البيان ، علم البديع .



## علم البيان

- ٧٥- علم البيان ما به يُعرّف  
٧٦- في كونها واضحة الدلالة
- إيراد ما طرقه تختلف  
فيما به لازم ما وضع له

علم البيان أخص من علم المعاني ، ولذلك أُوخِرَ عنه ، فالأول يُقصدُ من وراءه إسناد المعاني لمن أسندت إليه بالفاظها الوضعية الحقيقية ، وما يتعلق من المعاني بتلك الألفاظ من تأكيدٍ وعكسه ، وحذفٍ ، وذكرٍ ، وتعريفٍ ، وتنكيرٍ ، وتقديمٍ ، وتأخيرٍ ، وقصرٍ وعَدَمِهِ ، وإخبارٍ ، وإنشاءٍ ، ووصلٍ وفصلٍ ، وإيجازٍ وإطنابٍ ، بقطع النظر عن المبالغة وغيرها ، أمّا علم البيان ، فإنه يُقصدُ به كذلك إسنادُ المعاني لمن أسندتُ له على وجه المبالغة بلازم الألفاظ الأصلية اللغوية كما سيتضح ، لأنها هي نفسها ، ولازم الألفاظ بعضه أوضح من بعض وبعضه يتوصل الى كونه لازماً للفظ الوضعي بتقدير واحدٍ ، وبعضها لا بد له من عدة تقديرات ودراسة معرفة أنواع اللازم ، والقريب منها والبعيد هي مواضع علم البيان ، كما أشار الى ذلك الناظم بالبيتين السابقين .

ثم قال :

- ٧٧- إما مجازٌ منه واستعاره  
تُبنى على التشبيه أو كناية

يعني ان علم البيان الذي هو الاستدلال على اثبات اسناد معنى من المعاني لمن أسند إليه على وجه المبالغة بواسطة لازم اللفظ الوضعي المكتشف بالعقل ، فهذا النوع قد قسمه علماء البيان الى أربعة أقسام أشار لها الناظم بالبيت السابق ، وهي **المجاز المرسل** وسيأتي تعريفه ، **والتشبيه والاستعارة** التي علاقة المجاز فيه الشبه بين المستعار والمستعار منه ، **والكناية** والعلاقة فيها بين اللازم والملزوم ليست الشبه ، وسيوضحها الناظم في آخر الكلام على هذا الفن الذي هو علم البيان .

ثم قال :

- ٧٨- وطرفا التشبيه حسيان  
 ٧٩- ومنه بالوهم وبالوجدان  
 ٨٠- ووجهه ما اشتركا فيه وجا  
 ٨١- وصفا فحسى وعقلي وذا  
 ٨٢- والكاف أو كأن أو كمثل  
 ٨٣- وعرض منه على مشبهه
- ولو خيالياً وعقليان  
 أو فيهما يختلف الجزان  
 ذا في حقيقتيهما وخارجا  
 واحداً أو في حكمه أو لا كذا  
 أدواته وقد يذكر الفعل  
 يعود أو على مشبه به

### التشبيه :

التشبيه هو مشاركة أمر لأمر في معنى قائم بالمشبه به في العادة ، وهذه المشاركة على وجه التشبيه هنا لا تكون على وجه الاستعارة الآتية بطرفيها الحقيقي والاستعارة بالكناية ، ولا على وجه التجريد الذي يذكر في فن البديع .

### أركان التشبيه :

وأقسام التشبيه أو أركانه أربعة : وهي (١) طرفاه ، اعنى المشبه ، والمشبه به ، (٢) ووجه الشبه (٣) وأداة التشبيه ، (٤) والغرض منه .

### أولاً : طرفا التشبيه :

وبدأ الناظم بالكلام على طرفي التشبيه فقال : ان المشبه والمشبه به قد يكون كل منهما مدركاً باحدى الحواس الخمس ، ولو كان ادراكه بها ادراكاً خيالياً ، وقد يكون المشبه والمشبه به لا يدركان بالحواس ، وإنما يدرك وجودهما بالعقل ، وقد يكون ادراك الطرفين بالوهم ، وهو ما ليس مدركاً باحدى الحواس ، ولكنه لو ادرك لكان مدركاً بها ، ومن أنواع الطرفين ما يدركه الوجدان الباطني كالألم والفرح ومنهما ما يختلف جزاءه بأن يكون احدهما ، اي المشبه والمشبه به حسيّاً والآخر عقلياً ، أو وهمياً ، أو وجدانياً ، والعكس ، مثال التشبيه الذي طرفاه حسيان قولك : هذا الخد كالورد ويدركان بالعين والنكهة كالعنبر<sup>(١)</sup> ، والريق كالعسل ، يدرك بحاسة الذوق ، والجلد كالحرير ، يدرك باللمس بحاسة اليد .

(١) هذا يدرك بالشم ، والصوت كالهمس يدرك بحاسة الأذن .



ومثال التشبيه الذي طرفاه مُدرِكان بالخيال ، (راية الياقوت كرمح الزبرجد) ، فعلم الياقوت لم يُر إلا في الخيال ، ورمح الزبرجد كذلك ، ولكنهما لو قُدِر وجودُهُما لم يُدرِكا إلا بحاسة العين ، فهذا هو حد الخيالي ، فهو (الشيء الذي لا وجود له ولو وُجد لما ادرك إلا بالحس) .

ومثال طرفي التشبيه العقليان (العلم كالحياة) والمراد بالعلم الصفة التي يتصف بها العالم وهذه لا يدركها إلا العقل ، ومثلها (حقيقة الحياة) . فلا يتوجه لإدراك معرفتها إلا العقل .

ومثال المشبه به وهو وهمي قول الشاعر : ومسنونة زُرُقِ كأنيابِ أغوالِ ، فأنيابِ أغوالِ مما لا يدركه الحس لعدم وجوده ، كما ثبت في الصحيح «ولاغول» ، وصرح به السيوطي ، ولكن الوهم يصوره ويخاف منه .

ومثال المشبه والمشبه به وهما مختلفان أحدهما حسي والآخر غيره ، فمنه المثال السابق في قول الشاعر ، ومنه قولهم (العلم كالنور والجهل ظلمة) وهو كثير .

## ثانياً : وجه الشبه :

وأما وجه الشبه الذي هو الركن الثاني وهو (الوصف الذي يُراد الحاقُ المُشَبَّه به فيه ليشاركه ويتساوى) كتشبيه الرجل الشجاع بالأسد في الشجاعة ، فالشجاعة وصف معنوي ، وهو وجه الشبه الذي يراد الحاق الرجل الشجاع بالأسد فيه ، ثم ان وجه التشبيه هذا قد يكون داخلاً في حقيقة الطرفين ، وقد يكون خارجاً عنهما ، فالأول مثاله تشبيه ثوب بثوب في كون كل منهما من الحرير الخالص ، أو كونهما من الكتان ، فوجه الشبه هنا داخل في حقيقة الطرفين ، وقد يكون وجه الشبه خارجاً عن حقيقة الطرفين ، بأن يكون وصفاً غير داخل في حقيقة ذات الطرفين ، ولكنهما يشتركان في وصف كل منهما به ، كالرائحة مثلاً ، فانها وصف زائد على حقيقة الذات ، ومثلها اللون .

وهذا القسم الثاني من أقسام وجه التشبيه الذي هو الوصف الخارجي عن حقيقة الذات ينقسم الى عدة أنواع ، ذكر منها المصنف خمسة .

أولها ، كون هذا الوصف الذي هو وجه الشبه قد يكون حسيّاً مدركاً بإحدى الحواس الخمس مثل تشبيه شخص بآخر في لونه لان كلا منهما اسمر اللون .

ثانياً ، وقد يكون وجه الشبه وصفاً عقلياً كتشبيه العلم بالنور ، ووجه الشبه هو الاهتداء بكل منهما ، والاهتداء مسألة عقلية .

وهذا الوصف الخارج عن حقيقة الذات قد يكون مفرداً كما في المثالين السابقين وقد يكون مركباً من عدة أشياء مدركه بالحس أو بالعقل .

ثالثاً ، مثال المركب المحسوس قولنا : (الثرىا كعنقود العنب) ، فوجه الشبه بينهما هو<sup>(١)</sup> صغار ، فالهيئة الحاصلة من كل ذلك هي وجه الشبه المركب المدرك بالحس .

رابعاً ، وقد يكون الوصف المركب يدركه العقل ودون الحواس ، مثل قوله تعالى : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ والوجه حرمان الانتفاع مع تحمل التعب ، وهذان الوصفان عقليان ووجه الشبه مركب منهما .

خامساً ، ومثال المركب الذي هو في حكم الواحد ، تشبيهنا الرجل في علو شرفه وحسن طلعتة بالبدر ، أو بالشمس .

### ثالثاً : أداة التشبيه :

والركن الثالث من أركان التشبيه هو أداة التشبيه ، وهي (الكاف ، وكأن ، ومثل ، وقد تأتي بلفظ الفعل مثل (زيد يشبه الأسد) ، وكذلك كل لفظ يدل على التشبيه مثل ، (نحوه)

### رابعاً : الغرض منه :

والركن الرابع والأخير من أركان التشبيه هو الغرض والغاية منه وأهم ذلك ثمان مسائل ، منها :

أولاً : كشف حال المشبه إذا كان مجهولاً عند السامع ، كتشبيه لون ثوب مجهول عنده بلون ثوب معروف عنده .

ثانياً : ومنها وهو قريب مما سبق ، تبين المقدار ، مثل ما إذا كان السامع يعلم أن ثوب فلان أسود ، ولكن يجهل مقدار سواده ، فتشبهه له بالغراب في شدة السواد .

(١) كون كل منهما مركباً من عدة أشياء بيض مُتقاربة ومستديرة .



ثالثاً ومنها إيصال حال المشبه للسامع واخباره بأمره على وجه لا يتشكك في أمره بعده ، وذلك مثل

ما اذا كان المشبه يحاول أمراً لا يمكنه ان يحصل عليه ، فتقول هو كمن يرقم على الماء

رابعاً ومنها تزيين المشبه ليرغب فيه ولا ينفر منه ، كتشبيه وجه أسود بمقلة الظبي .

خامساً ومنها تشويه المشبه لينفر منه ويستقبح ، كتشبيه وجه قد اصابه الجدري بسلحة جامدة قد

نقرتها الديكة .

سادساً ومنها الاهتمام بالمشبه به كتشبيه الجائع لوجه جميل مستدير بأنه كالرغيف :

سابعاً ومنها التنويه بالمشبه ومحاولة اظهار شهرته كتشبيه رجل حامل الذكر برجل مشهور بين الناس

ثامناً ومنها ايهام علو شأن المشبه على المشبه به ، وذلك يأتي في التشبيه المقلوب الذي جعل المشبه

به هو المشبه فيه كقول الشاعر :

وجه الخليفة حين يمدح (

وبد الى الصباح كأن غرته

فهذه هي أهم غايات التشبيه .

ثم قال الناظم رحمه الله .

أنواعه ثم المجاز فافهما  
يكون مرسلأ أو استعاره  
وهي إن اسم جنس استعير له  
وإن تكن ضداً تهكميه

٨٤- فباعْتَبَارُ كُلِّ رُكْنٍ أَقْسَمَا  
٨٥- مُفْرَدٌ أَوْ مُرَكَّبٌ وَتَارَهُ  
٨٦- يُجْعَلُ ذَا ذَاكَ أَدْعَاءَ أَوْلَاهُ  
٨٧- أَصْلِيَّةٌ أَوْ لَا فَتَابِعِيهِ

فقول الناظم (فباعْتَبَارُ كُلِّ رُكْنٍ أَقْسَمَا .. أنواعه) يعني أنك تقسم أنواع التشبيه وتعداده ،

فتصدر التفاصيل التي تفرع عليها كل ركن من أركانه الأربعة السابقة : **فركن طرفي التشبيه**

**أقسامه أربعة وهي** : تشبيه مفرد بمفرد ، أو تشبيه مركب بمركب ، أو تشبيه مفرد بمركب ، أو

العكس<sup>(١)</sup> ويلحق بذلك باعتبار تعدد طرفي التشبيه عدة مسائل من **التشبيه الملفوف** ، وهو

ما يذكر فيه مشبهان أو أكثر على وجه العطف ، ثم يتبع بالمشبه بعدة متعدياً بالعطف الأول للأول ،

والثاني للثاني مثل قول امرئ القيس في شأن اصطياد عقاب للطيور :

كأن قلوب الطير رطباً وبابساً .. لدى وكرها العناب والحشف البالي .

(١) أي مركب بمفرد .

شبه الطري من القلوب بالعنب ، والقلوب اليابسة بالحشف البالي .

**ومنه التشبيه المفروق** كقول الشاعر :

النشرُ مسكٌ والوجهُ دنا  
نيرٌ وأطرافُ الأكفِّ عنمٌ .

وهو عكس الملفوف ، ففي البيت ثلاث تشبيهات كل مشبه ومشبه به منفصلين وحدهما ، وإذا

شبه اثنان بواحد سمي **بتشبيه التسوية** كقول الشاعر :

صدغُ الحبيب وحالي  
كلاهما كالليالي .

وعكسه وهو ما تعدد فيه المشبه به دون المشبه يسمى **بتشبيه الجمع** ، مثل تشبيه الثغر بالأقاح  
واللؤلؤ أو البرد .

وإذا ما اعتبرنا الركن الثاني وهو وجه التشبيه ، فإننا نرى **التشبيه التمثيلي** إذا أخذ وجهه  
من أشياء متعددة كقول القائل : **أراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى** ، فالمشبه هيئة مأخوذة من أمور  
والمشبه به كذلك ، **وغير التمثيلي عكسه** ، مثل **الصالح في هذا الزمن مثل الكبريت  
الأحمر** ، وهناك **التشبيه المجمل** وهو ما لم يذكر فيه وجه الشبه كالمثال المتقدم ، وقد يكون وجه  
التشبيه الذي حُذِفَ خفياً ومن تقسيمات التشبيه باعتبار وجهه **التشبيه القريب** ، الذي يفهم وجه  
الشبه فيه بلا تأمل ، **ومنه البعيد** ، وهو عكسه كتشبيه الشمس بالمرآة في كف الأشل للمعان كل  
منهما وحركته .

والركن الثالث من أركان التشبيه ، وهو اداته فإننا عند النظر فيه نجد **التشبيه المؤكد** وهو  
الذي تحذف منه أداة التشبيه<sup>(١)</sup> وعكسه يُسمى **المُرسل**<sup>(٢)</sup> لعدم تأكيده ، ومن أقسام التشبيه  
**المقبول** وهو ما كان وافياً بالغرض المقصود من أغراض التشبيه ومالم يفني بها يُسمى **مردوداً** وأبلغ  
أنواع التشبيه ما ز حُذِفَ منه الوجه والأداة نحو ، **(زيدٌ أسدٌ)** ، أو حُذِفَ معهما المشبه نحو قولك :  
**(أسدٌ)** عند سؤالك عن زيدٍ تُريدُ الإخبار عنه ، ويليه حذف الأداة وحدها ، أو وجه الشبه وحده .

(١) مثل قوله تعالى ﴿وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ حيث حذفت الأداة .

(٢) أي الذي تذكر فيه الأداة ، مثل أخوك كالأسد .



## الحقيقة والمجاز :

تنبيه : لم يتكلم الناظم على تعريف المجاز الذي يستلزم تعريف الحقيقة ، ولا بُدَّ من تعريفهما لكي يمكن الكلام على أنواع المجاز الذي هو موضوع علم البيان ، فالمجاز ضد الحقيقة ، والحقيقة اللغوية هي استعمال اللفظ فيما وُضِعَ له في الأصل ، والمجاز هو استعمال اللفظ في غير ما وُضِعَ في الأصل ، لوجود علاقة بين الأصل الذي وُضِعَ له اللفظ حقيقة والمعنى الذي استعمل فيه مجازاً ، وقد تكون العلاقة المشابهة ، وقد تكون علاقة أخرى غير الشبه ، ولا بد من قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الأصلي .

ثم إن المجاز منه ما هو مفرد ومنه ما هو مركب فالمجاز المفرد هو الكلمة المستعملة في غير ما وُضِعَتْ له مع وجود علاقة بين المعنى الحقيقي والمجازي ، ومع اشتراط وجود قرينة صارفة عن إرادة المعنى الحقيقي ، أمَّا المجاز المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه في معناه الأصلي كقول القائل للمتردد في أمر (إني أراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى) فقد شبه صورة تردده الذهني بصورة من تردد في الذهاب وغيره ، فتارةً يُقدم رجله ليذهب وتارةً يردُّها فيقف .

## المجاز المرسل :

وينقسم المجاز الى قسمين آخرين هما المجاز المرسل ، وهو الذي تكون فيه العلاقة غير الشبه والقسم الثاني من المجاز هو الذي تكون علاقته الشبه وهو الاستعارة .

## أهم أنواع المجاز المرسل :

وأهم أنواع المجاز المرسل ثمانية

أولاً : إطلاق السبب وإرادة المسبب والعكس ، كإطلاق لفظ اليد وإرادة النعمة أو القدر كما في حديث الصحيحين (أسرعن لحوقاً بي أطولكن يداً) أي أكثرن عطاءً ، ومثلها في القدرة قوله تعالى ﴿يد الله فوق أيديهم﴾ ومن أقسام المجاز المرسل .

ثانياً : إطلاق الجزء على الكل والعكس ، مثال الأول (أوقفنا عيناً بالباب) أي حارساً فعينه لها مزيد اهتمام دون سائر بدنه ، ومثال إطلاق الكل وإرادة الجزء قوله تعالى ﴿جعلوا أصابعهم في آذانهم﴾ أطلقت الأصابع وأريد أنامل رؤس الأصابع مثلها حديث (قسمت الصلاة بيني

وبين عبدي) أطلق الصلاة وأراد الفاتحة ، ومن أقسامه .

**ثالثاً :** تسميه الشيء باسم آله نحو ﴿واجعل لي لسان صدق في الآخرين﴾ أي ثناءً حسناً ، واللسان آلة الثناء .

**رابعاً :** ومنه تسميه الشيء باسم سببه نحو (رعينا المطر) أي النبات الذي سببه المطر .

**خامساً :** أو باسم مُسببه نحو (أمطرت السماء نباتاً) .

**سادساً :** ومنها تسميه الحالّ باسم المحل نحو ﴿فليدع ناديه﴾ أي أهل النادي الذي يحلون فيه .

**سابعاً :** ومنها تسمية الشيء بما يؤل إليه نحو ﴿إني أراني أعصر خمراً﴾ أي عصيراً يؤل الى خمر .

**ثامناً :** ومنها تسمية الشيء باسم ما انتقل عنه نحو ﴿وأتوا اليتامى أموالهم﴾ أي الذي كانوا يتامى ثم انتقلوا للبلوغ ، وهذه هي أهم أنواع المجاز المرسل والعلاقة في جميعها غير الشبه ، ويلحق بهذا النوع الذي علاقته غير الشبه المجاز بتغيير إعراب الكلمة بزيادة لفظٍ أو حذفه نحو ﴿ليس كمثله شيء﴾ ، والأصل فيما دخلت عليه الكاف النصب على خبر ليس فتغير للجر بسبب الكاف الداخلة لتأكيد نفي المثل ، ومثل قوله تعالى ﴿وأسأل القرية﴾ بنصب القرية على المفعولية وأصلها الجر على الإضافة أي أسأل أهل القرية .

## الاستعارة :

النوع الثاني من المجاز ، الاستعارة ، وهي اطلاق لفظ المشبه دون إرادة المشبه مع لزوم قرينة دالة على عدم إرادة اللفظ المستعار نحو (رأيت أسداً في الحمام) ولا بد أن تكون العلاقة بين المستعار والمستعار له الشبه .

## أقسام الاستعارة :

ولها عدة أقسام فهي إما تصريحية أو مكنية **فالتصريحية :** هي ما ذكر فيها المستعار المشبه به وأريد المستعار له ، كالمثال السابق ، **والمكنية :** هي ما ذكر فيها المشبه وأضيف له وصف من أوصاف المشبه به ، نحو (أنشبت المنيه أظفارها) فالمنية مشبهة بالأسد ، وقد ذكرت باسمها لكن أضيفت لها الأظفار الخاصة بالأسد .



ومن أقسام الاستعارة المرشحة والمجردة ، فالمرشحة هي الاستعارة التي جيء فيها بعد اللفظ المستعار ، بأوصاف خاصة به ، نحو قول الشاعر :

لدى أسدٍ شاكي السلاحِ مُقَدِّفٍ له ليدُ أظفاره لم تقلم .

فقد رشح هذه الاستعارة وأكدها عندما أتى باللبد والأظفار الخاصة بالأسد مع منعه من إرادة الأسد الحقيقي بقوله : شاكي السلاح .

**أما الاستعارة المجردة** فهي التي ينعت بها المستعار بنعوت المستعار له ، مثال ما لو قال : لدى أسدٍ شاكي السلاح له لمة ونعال .

ومن أنواع الاستعارة ، **المطلقة** ، وهي التي لم تُرشح ولم تُجرّد .

ومن أنواع الاستعارة كذلك الاستعارة الأصلية والاستعارة التبعية ، **فالاستعارة الأصلية**

هي ما كان المستعار فيها اسماً جامداً كاسم الجنس ، **والتبعية** هي ما كان المستعار فيها فعلاً أو

اسماً مشتقاً ، وكل هذا إذا كانت الاستعارة على حقيقتها يراد إلحاق الناقص فيها بالتام ، أما إذا

قلبت واستعير الناقص للتام فتسمى ، **استعارة تهكمية** مثل ( رأيت زيدا يوماً في الأجمة

**مفترشاً برائته**) تريد الأسد ، فهذه تهكمية مقلوبة ، ثم قال الناظم رحمه الله .

## الكنايية

٨٨- وما به لازم معنى وهو لا مُمْتَعاً كِنَايَةً فَاقْسِمْ إِلَى

٨٩- إِرَادَةُ النِّسْبَةِ أَوْ نَفْسِ الصِّفَةِ أَوْ غَيْرِ هَذَيْنِ اجْتَهَدُ أَنْ تَعْرِفَهُ

يعني أن الكناية هي اللفظ الذي أريد به لازم معناه على وجه المجاز مع جواز إرادة المعنى

الحقيقي ، فهي تفترق عن المجاز الذي تشترك معه في جواز إرادة المعنى الحقيقي بها دونه مثل قولك :

**فلانٌ طويل النجاد** ، أي حمائل السيف فيمكن أن تكني بذلك عن طوله ، ويمكن أن تريد أن

حمائل سيفه طويلة طويلاً حقيقياً ، أما المجاز فلا بد من قرينة صارفة عن إرادة الحقيقة به .

## أغراض الكناية :

وهي ترد لأغراض متعددة كالإيضاح ، أو بيان حال الموصوف ، أو مقدار حاله ، أو القصد الى المدح ، أو الذم أو الاختصار ، أو السّتر ، أو الصيانة ، أو التعمية أو الإلغاز ، أو التعبير عن الصعب بالسهل ، أو عن المعنى القبيح باللفظ الحسن .

## أقسام الكناية :

وأقسامها ثلاثة فمنها ماوردت به نسبة أمرٍ لأمر ، وما أُريدَ بها ثبوت صفة من الصفات ، وما أُريدَ بها تعريف نفس الموصوف .

### أما ما أُريدت بها نسبة أمرٍ لأمرٍ ، فمثالها قولهم : **المجدُّ بين ثوبيه والكرمُ**

**بين بُرديه** ، فالتكلم بهذا الكلام أراد نسبة المجدِّ لزيد لكنّه كُنّي عن ذلك بحصرها بين بُردية وثوبيه ، ونسبَهُما لهما ولم ينسبهما له ، لكن لما أضاف الثوبين والبُردين لزيد علمنا اختصاصه بما يختص به ملبوس ومكاته .

والقسم الثاني ، وهي التي أُريدَ بها ثبوت صفة من الصفات لموصوف بكيفية مباشرة لا بالطريق السباق ، فمثالها **(فلان طويل النجاد)** كما سبق فانك تريد الكناية عن وصفه بالطول وهذه تسمى بالكناية القريبة لعدم الوسائط فيها ، وأما البعيدة من هذا النوع الذي هو إرادة إثبات الصفة للموصوف مباشرة ، فقد مثّلوا له بقولهم **(فلان كثيرُ الرماد)** كناية عن كرمه ، فان كثرة الرماد تدل على حرق الحطب ، وكثرة حرق الحطب تدل على كثرة الطبخ ، وكثرة الطبخ تدل على كثرة الأكلّة للطعام ، وكثرة الأكلّة تدل على كثرة الضيوف ، وهذه تدل على الكرم .

والقسم الثالث والأخير ولم يُصرح باسمه الناظم لكن أشار له بقوله (أو غير هذين اجتهد أن تعرفه) وهو إرادة الموصوف نفسه لا إرادة وصفه بصفة ولانسبة الصفة لما يختص به ، فقد مثّلوا له بقولهم **(جاء المضيف)** مثلاً ، وهذا لا يصح إلا اذا كانت تلك الصفة لا تُعرّف باحدٍ غيره في ذلك البلد ، فكأنها صارت تعريفاً له عن غيره ، ومثلها حامل<sup>(١)</sup> الأرامل او المشفق على المساكين إذا كان الوصف يختص به دون غيره ولذلك كانت هذه الأستعارة تُطلق يُراد بها نفس الموصوف فإنها ترادف اسمه العلم في تعريفه .

(١) أي القائم بكفالتهن .



ثم قال الناظم رحمه الله .

## الفن الثالث : علم البديع

- ٩٠- علم البديع وهو تحسين الكلام      بعد رعاية الوضوح والمقام  
٩١- ضربان لفظي لتجنيس ورد      وسجع أو قلب وتشريع ورد

فن البديع ليس جزءاً من البلاغة بل هو تابع لها ، فالنظر فيه فرع النظر فيها ، ولذا أصر الناظم الكلام عليه ولم يذكره في مقدمة نظمه التي قال فيها أنه يريد أن يأتي بنظم في علمي البيان والمعاني اللذين يرتكز عليهما علم البلاغة وسكت عن البديع لأنه تابع وليس جزءاً من أجزاء البلاغة .

وعلم البديع يدور حول تحسين الكلام بعد رعاية مطابقة المقام التي هي موضوع علم المعاني ، وبعد رعاية وضوح الدلالة التي يعاجها علم البيان .

### أنواع علم البديع :

وهو أي علم البديع ، نوعان : لفظي ومعنوي ، واللفظي منه متعلق بتحسين الألفاظ والمعنوي متعلق بتحسين المعاني ، وقد قدم الناظم الكلام على اللفظي وإن كانت المعاني التي يخدمها المعنوي أهم منه لقلّة الكلام على اللفظي وقد ذكر منه خمسة أقسام منها :

### أقسام البديع اللفظي :

#### أولاً : الجناس ،

ويسمى التجنيس والمجانسة ، وهو الإتيان بلفظين متشابهين في النطق ومختلفين في المعنى ، مثل قوله ﷺ في أول من يدخل النار فقال إنه ( سلطان لم يعدل في سلطانه ) فالسلطان الأول الأمير ولفظ السلطان الثاني يعني الرعية أو الحكم .

## أنواع الجناس :

والجناس أنواعه متعددة فمنه **الجناس التام** مثل قوله سبحانه (ويوم تقوم الساعة ، يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة) وهذا يعد تاماً ، لأن التام هو أن يتفق اللفظان في أنواع الحروف الأصلية وأعدادها كهذا المثال ، كما أنه كذلك يسمى متماثلاً لكون كل من اللفظين اسماً .

وإن استوت الحروف وكان أحدا الألفاظ اسماً والآخر فعلاً سمي مستوفياً مثل قول الشاعر :

(ما مات من كرم الزمان فإنه يحيى لدى يحيى بن عبد الله)

فيحيا الأولى فعل ، ويحيى الأخرى اسم .

ومن الجناس التام نوع يسمى **المركب** لكون أحد لفظيه مركباً من كلمتين والآخر كلمة واحدة ، مثل قول الشاعر .

(إذا ملك لم يكن ذاهبه فدعه فدولته ذاهبه)

## الجناس الناقص :

وقد ينقص أحد اللفظين عن الآخر بحرف مثلاً مثل الساق والمساق في قوله سبحانه ﴿**والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق**﴾ فهذا جناس لكنه هنا أحد شرطية نقص حرفاً وهو عكس التام ومثله كلمتي الجوى والجوار .. الخ ومثل عواصٍ عواصم .

ومن الجناس جناس **القلب** أو **المقلوب** الذي قلبت فيه الحروف مثل فتح وحتف .

**ثانياً :** القسم الثاني من أقسام البديع اللفظي : **الرد** ، أي رد العجز إلى الصدر في الشعر

أو في النثر مثل قول الشاعر :

(سريع إلى ابن العم يلطم وجهه وليس إلى داعي الندى بسريع)

وقوله سبحانه ﴿**وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه**﴾

**ثالثاً :** ومن البديع اللفظي أيضاً : **السجع** وهو توافق أواخر الفقرات في الروى أي

الحرف الآخر ، وأواخر السجع يلزم تسكينها ، وهو في النثر مثل القافية في الشعر .

وأنواعه **ثلاثة** باعتبار الفواصل في الآي ، والفقرات في النثر .



فهو إما أن تتساوى الفقرات مثل قوله سبحانه ﴿ في سِدْرِ مَخْضُودٍ وَطَلْحِ مَنْضُودٍ ﴾ الخ ،  
وبليبه في الحسن ما كانت الفاصلة الأولى أقصر من الثانية مثل قوله سبحانه ﴿ والنجم إذا هوى ﴾  
الخ ، والثالث مثل قوله سبحانه ﴿ خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ﴾ على اعتبار أن (خذوه) فاصله  
ثم (غلوه) مثلها والفاصلة بعدهما أطول من التي تليها .

**رابعاً : ومن البديع اللفظي كذلك القلب** وهو أن يؤتى بكلام تركيب حروفه على صورة  
يمكن معها أن يقرأ من آخره كما يقرأ من أوله مثل : ﴿ كل في فلك ﴾ و ﴿ ربك فكبر ﴾ فانه يُقرأ من  
آخره كما يقرأ من أوله .

**خامساً : والنوع الأخر من أنواع البديع اللفظي الذي ذكره الناظم يسمى التشريع** وهو  
بناء البيت الشعري على صورة يمكن أن يكون له قافيتان يصح المعني عند الوقوف على كل منها كقول  
الشاعر :

ياطالب الدنيا الدنية إنها	شرك الردى وقرارة الأكدار
دار متى ما أضحكك في يومها	أبكت غداً بعداً لها من دار
فهذان البيتان بُنيا على قافية أخرى يمكننا أن نقف عليها ولا يختل المعنى فنقول :	
ياطالب الدنيا الد	نية إنها شرك الردا
دار متى ما أضحكك	في يومها أبكت غد

فهذا النوع المسمى بالتشريع من البديع اللفظي وبليبه البديع المعنوي وإليه أشار الناظم بقوله

## البديع المعنوي

٩٢- والمعنوي وهو كالتسهم	والجمع والتفريق والتقسيم
٩٣- والقول بالموجب والتجريد	والجد والطباق والتأكيد
٩٤- والعكس والرجوع والإيهام	واللف والنشر والاستخدام
٩٥- والسوق والتوجيه والتوفيق	والبحث والتعليل والتعليق

البديع المعنوي أهم عند علماء هذا الفن من اللفظي لأنه يتجه للمعاني والمعاني هي المقصود الأصلي والألفاظ وسيلة لها ، وقد عد الناظم في هذه المنظومة نحو عشرين قسماً من أقسام البديع المعنوي .

فمنها **التسهم** : ويسمى الارصاد ، والتسهم من سهمت الشيء أي صوته كالسهم ، ومعناه اصطلاحاً أن يكون في أول البيت الشعري ما يدل على آخره مثل قول زهير :

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش  
ثمانين حولاً لا أبا لك يسأم

وقد يتقدم في فواصل الآي ما يدل على كلمة الفاصلة وذلك مثل قوله عز وجل :

﴿وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ فأول الفاصلة في الآية الذي جاء فيه

﴿وما كان الله ليظلمهم﴾ دل على أن كلمة الفاصلة بعد ولكن ، هي ( يظلمون) .

ومن البديع المعنوي كذلك : **الجمع والتفريق والتقسيم** ، أما الجمع فهو أن تذكر عدة

أشياء ثم تجمعها في حكم واحد مثل قول الشاعر :

إن الشباب والفراغ والجده  
مفسدة للمرء أي مفسده .

فقد جمع الثلاثة في حكم واحد وهو إفساد الشخص الذي اتصف بتلك الصفات .

وأما **التفريق** فهو عكس الجمع ، وذلك بأن تذكر أشياء وتحكم لكل واحد منها حكماً مخالفاً

للآخر مثل قوله سبحانه : ﴿وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح

أجاج﴾ ومثل قول الشاعر :

مأنوال الغمام وقت ربيع  
كنوال الأمير يوم سخاء

فنوال الأمير بدرة عين  
ونوال الغمام قطرة ماء



واما **التقسيم** فهو ذكر أشياء متعددة ثم إضافة مالكل إليه ، وهو قريب من قسم التفريق الذي قبله ، لكنه منفصلٌ عنه ، يعده علماء هذا الفن خارجاً عنه ، وهو مثل قول الشاعر :

ولا يُقيمُ على ضيِّمٍ يُرادُ بهِ      إلا الأذلانِ عيرُ الحيِّ والوتدُ  
هذا على السذلِ مربوطُ برمتهِ      وذا يُشجُّ فلا يرثي له أحدُ

ومن أقسام **البديع المعنوي** أيضاً **القول بالموجب** ، قال السيوطي في شرح ألفيته في البيان إنه نوع لطيف جداً وقد أفرده الصلاح الصفدي بتأليف ويسمى **(الأسلوب الحكيم)** وهو ضربان أحدهما : أن تقع صفة في كلام الغير يريد إثبات حكمها لشيء فتثبتها أنت لغيره ، وتسكت عما أثبتها الآخر له فلا تنفيها عنه ولا تثبتها له ، وذلك كقوله تعالى : ﴿ **يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل** ﴾ يريدون إثبات العزة فقال سبحانه ﴿ **ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين** ﴾ فأثبت سبحانه العزة لمن هي له ، ولم تتعرض الآية لكون من حكم له بالعزة سيُخرج المنافقين أو لا يخرهم .

والقسم الثاني من أقسام القول بالموجب هو أن تحمل لفظاً وقع في كلام الغير على غير مراده مع إمكان إطلاقه عليه لغةً لكن المتكلم لم يكن يريد ، وذلك مثل قول من رأى عاشقاً منحول الجسم فظنه مصاباً بالعين فقال له : **بك عين ، قال له نعم** ، وقد قال الشاعر :

ولما أتاني العاذلون عدمتهم      وما فيهم إلا للحمى قارض  
وقد بهتوا لما رأوني شاحباً      وقالوا به عين فقلت وعارض

فهو هنا صدقهم في كونه مصاباً بعينٍ وصرف معنى العين عما أرادوا ، فهذا هو القول بالموجب ومن أقسام **البديع المعنوي التجريد** وهو أن ينتزع من أمر له صفة معنى آخر من تلك الصفة مثله ، وهو قسمان أحدهما : **التجريد من الغير** ، والثاني : **التجريد من النفس** ، فالأول : مثلما لو كان لك صديق قد اكتملت صداقته معك فيقول : **لي من فلان صديق** ، بمعنى أنك صورت صداقته وجردت منها شخصاً خيالياً أو جردت منها شيئاً آخر مجسماً عن طريق الخيال ، فالأول كالمثال السابق والثاني مثل قول الشاعر :

أعانق غصن البان من لين قدها      وأجني جنى الورد من وجناتها

فقد جرد من محبوبته غصن بانٍ ليناً كما جرد ورداً من وجنتيها .

القسم الثاني من التجريد هو أن يجرد الإنسان من نفسه إنساناً آخر ، وذلك يقع عندما يخاطب الإنسان نفسه موبخاً لها أو محرضاً مثل قول الشاعر :

(أقول لها وقد جشئت وجاشت مكانك تحمدي أو تستريحي)

ومن أنواع البديع المعنوي إرادة الجِدِّ والكلامِ هَزَلٌ وذلك بأن يقصد المتكلم إنساناً أو

هجو حقيقته فيخرج ذلك مخرج الهزل والمجون كقول الشاعر :

(إذا ماتممي أتاك مفاخرأ فقل عد عن ذا كيف أكلك للضب)

ومنه التهكم كقول الشاعر :

(فياله من عمل صالح يرفعه الله الى أسفل)

ومن أنواع البديع المعنوي : **الطباق** ، ويسمى بالمطابقة وبالتضاد وهو الجمع بين متقابلين

في الجملة ، أي في المعنى ، سواء كان تقابلهما تقابل ضدّين ، أو نقيضين ، أو عدم ، أو ملكة نحو :

﴿وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود﴾ ونحو ﴿يحي ويميت﴾ ونحو : لك وعليك ما عملت من خير

وشر ، ومنه التطابق بين النفي والإيجاب للفظ الواحد نحو ﴿ولكن أكثر الناس لا يعلمون ،

يعلمون ظاهراً﴾ ونحو ﴿ولاتخشوا الناس واخشون﴾ وهذا تطابق بين النهي والأمر في المثال

الأخير .

ومن البديع المعنوي : **التأكيد أي تأكيد المدح بما يشبه الذم أو العكس** ، وأجوده

أن تستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح له بتقدير دخولها في الذم مثل قول الشاعر :

(ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب) .

ففل السيف من أجل مقارعة الأبطال هو أكبر دليل على الشجاعة وعدم الجبن ، والشاعر قال

بأن ممدوحية لا عيب فيهم سوى فل سيوفهم من مقارعة الأبطال ، فزادهم مدحاً على مدح بما قدر على

وجه الاستثناء أنه عيب لهم في شكله لا في حقيقة الأمر عنده ، وهذا في تأكيد المدح بما يشبه

الذم ، أما تأكيد الذم بما يشبه المدح فهو أن يثبت لشيء صفة ذم ويستثنى منها صفة كأنها

لمدحه بصفة ذم أخرى مؤكده للأولى وذلك مثل قول الشاعر في رجل يهجوّه .

(هو الكلب إلا أن فيه ملالة وسوء مراعاة وماذا في الكلب)



ومن أنواع البديع المعنوي كذلك : العكس والرجوع ، فالأول هو أن يأتي المتكلم بجزء من الكلام في أول الجملة ثم يعكسه في آخرها مثل قولهم : عادات السادات سادات العادات قد عكس تركيب الجزء الأول في جزء الجملة الثاني ومثله كذلك قوله تعالى : ﴿لَاهِنٌ حَلٌ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾

وقول النبي ﷺ كما نقل السيوطي عن الطبراني : (لست من دد ولا الدد مني) والدد ضرب أصابع اليد على الأرض على وجه العزف بها والهزل ، والرجوع الذي هو النوع الثاني يعني به رجوع المتكلم لما قال ونقضه له لنكته ، مثاله قول زهير :

(قف بالديار التي لم يُعْفِها القدمُ بلى وغيرها الأرواحُ والديم)

فقد رجع في هذا البيت عن قوله إن ديار أحبته لم يعفها ولم يغيرها تقادم الزمن عليها رجع عن ذلك وقال : بلى وغيرها الأرواح والديم أي بل تغيرت وذلك من أجل تعاقب الرياح عليها ونزول الأمطار ، والنكته في ذلك عنده هي أن يُظهر أنها كانت ماثلة في قلبه لم تتغير وإن كانت قد تغيرت معالمها بالرياح والأمطار ، أو ليظهر أنه اندهش لرؤيتها فتكلم بدون اتزان ولما رجع له توازنه قال الواقع ، وإذا لم يكن العكس للكلام الأول من أجل نكته فهو كذب محض .

ومن أنواع البديع المعنوي أيضاً الإيهام ويسمى التورية ويسمى كذلك التخيل وهذا النوع من أنواع البديع قد ذكر علماء هذا الفن أنه هو أجوده وانفعه في حل مشاكل متشابه القرآن والحديث ومثله الاستخدام .

وأصل التورية التي هي الإيهام مأخوذ من وريت الخبر إذا سترته وأظهرت غيره فكأنك جعلته وراءك وحلت دون ظهور حقيقته ، إلا بتأمل وفطنه وحقيقة الإيهام هي أن تذكر لفظاً له معنيان قريب وبعيد ، أي معنى ظاهر بحسب العرف وبعيد بحسبه ، وتقصدُ بلفظك البعيد وتوري عنه بالقرب فيوهم السامع عند أول وهلة أنك تريد القريب فهذا هو معنى الإيهام ، وقد مثل السيوطي له في شرحه لألفيته في البيان بقوله تعالى : ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ فالاستواء له معنى قريب في العرف وهو الاستقرار في المكان الموري به ، والذي هو غير مقصود لتنزيه الحق تعالى عنه ، وله معنى بعيد هو الاستيلاء والملك وهو المقصود الذي وري عنه بالقرب الذين يتوهم السامع إرادته عند أول وهلة<sup>(١)</sup> .

(١) الشارح هنا ناقلاً عن السيوطي مستشهداً ، والواجب الإيمان بما أثبتته الله تعالى لنفسه دون تأويل أو تكيف .

وأما الاستخدام فهو أن يكون للفظ معنيان مشتركان فيه فتذكره لإرادة أحدهما وترجع

ضميراً منه لإرادة معناه الآخر وذلك مثل قول الشاعر :

(إذا نزل السماء بأرض قوم  
رعيناه ولو كانوا غضابا)

فالسماء تُطلق مجازاً على المطر وعلى النبات فأطلقه الشاعر أولاً وأراد به المطر ، وأعاد

ضميره في رعيناه وأراد به النبات ، فقد استخدم اللفظ لأحد معانيه واستخدام ضميره للمعنى الآخر

ومن أنواع البديع المعنوي : اللف والنشر وهو أن تذكر شيئاً أو أشياء متتابعة ثم ترد

عليها مثل عدها ، كل واحدٍ من الألفاظ الأخيرة لواحدٍ من الألفاظ الأولى ، وقد يكون الأول في

الأخيرة ، للأول في الأولى ، والثاني للثاني الخ ، وهذا يسمى لفاً ونشراً مرتباً ، وقد يعكس الأمر

فيسمى لفاً ونشراً مشوشاً ، مثال المرتب قول الشاعر :

(فعل المدام ولونها ومذاقها  
في مقليته ووجنتيه وفي الفم)

ومثال المشوش : قوله تعالى ﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت

وجوههم﴾ الخ .

ومن البديع المعنوي سَوِّقُ المعلوم سوق غيره ، ويسمى بتجاهل العارف ، وهو

الاستفهام أو السؤال عما يعرفه الشخص من أجل نكتة ، كالمبالغة في المدح ، أو المبالغة في الذم ، أو

نحو ذلك ، مثاله للمبالغة في المدح قول الشاعر متجاهلاً ما بين البرق والثغر ليؤكد مدح الثغر :

(ألمع برقٍ سرى أم ضوءٌ مصباحٍ  
أم ابتسامتُها بالمنظر الضَّاحي)

ومثال السؤال تجاهلاً من العارف لتأكيد الذم قول الشاعر :

(ما أدري ولست أخالُ أدري  
أقومُ آلِ حصنِ أمِ نساءِ)

ومن أنواع البديع المعنوي التوجيه وهو احتمال الكلام لوجهين من المعنى مختلفين من غير

تقييد بكون ذلك مدحاً أو ذماً أو غيره ، ومثاله ما يحكي من أن أحد الشعراء أعطى خياطاً ماهراً

وعينه عوراء ، أعطاه يخيط له قباء فخاطه خياطةً مفصلةً على شكل لا يدري هل الثوبُ قباء أو هو

دراعة فقال الشاعر فيه :

(خاط لي عمر قباء  
ليت عينيه سواء)



فلم يدر أحد هل دعا له ، أو دعا عليه بعمى عينه الأخرى ، ومن أمثلته حديث البخاري ( إذا لم تستح فاصنع ما شئت ) يحتتمل إذا كان الفعل مباحاً لا يُستحى منه فاصنع منه ما شئت ويحتتمل وجهاً آخر وهو إذا لم يكن لك حياءُ يمنعك من القبيح فاصنع ما شئت .

**ومن أنواع البديع المعنوي : التوفيق ويسمى أيضاً بالتناسب وبالتوفيق وهو أن تجمع أمراً وما يناسبه مناسبة لا على وجه التضاد مثل قوله سبحانه ( الشمس والقمر بحسبان ) فالشمس يناسبها القمر وكذلك ﴿ والنجم والشجر يسجدان ﴾ فالنجم وهو النبات الذي لاساق له يناسبه الشجر ، وهو ماله ساق من النبات ، ومن أمثلته قول الشاعر يصف نجائباً من الإبل أضناها الركوب والهزال فقال :**

( كالقسيِّ المعطَّفات بل الأسهم مبريةً بل الأوتار )

فلما شبيها بالقسي وهي جمع قوس ، ناسب ذلك أن يذكر في التشبيه الثاني الأسهم والاورار وكلها متعلقة بالقوس لأنها أدواته ، وقد كان يمكنه أن يشبها بغير ذلك لكن التوفيق والتناسب يستحسن فيها أن يقدم ما يناسب اللفظ الأول دون غيره .

**ومن أنواع البديع المعنوي البحث والتعليل والتعليق ، أما البحث فلم اهتد الى تسميته بهذا الإسم فيما عندي من مراجع هذا الفن ، ولعل ذلك لكثرة ما يشوش على من المهام ومطالبة الإخوان لي بتعجيل الانتهاء من هذا الشرح لينتفعوا به في هذا الفن .**

وقد حملته - أي البحث - على أن المراد به هو النوع المسمى بمذهب الكلام وهو إيراد الحجة للمطلوب على طريقة أهل علم الكلام في القطع والإفحام ، ومذهب الكلام هذا يسمى أيضاً بالاحتجاج النظري ، ومن أمثلته قوله تعالى ﴿ لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا ﴾ وقوله سبحانه حكاية عن سيدنا إبراهيم مع النمرود ﴿ قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأتى بها من المغرب ، فبهت الذي كفر ﴾ أي أفحمه سيدنا إبراهيم وقطع بحثه وجدله .

وأما النوع الثاني ويقال له حسن التعليل فهو أن تدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف مقبول ، لكنه غير حقيقي وذلك مثل قول الشاعر يمدح رجلاً بالشجاعة ويعلل سبب قتله لأعدائه فيقول ( ما به قتلُ أعدائه ولكن يتقى إخلافَ ما ترجو الذئابُ )

فمن المعروف أن قتل الأعداء يكون من أجل دفع مضرتهن ، والشاعر ادعى أن ممدوحه سبب قتله لأعدائه هو اتقاؤه أن يخلف عادة الذئاب التي تعودت منه ، وهي تركه لها موتى أعدائه لتأكل منها ،

فهذه العلة غير حقيقة ولكن ادعاء كونها هي السبب يعد من حسن التعليل في فن البديع .  
والنوع الأخير من أنواع البديع المعنوي الذي ذكره الناظم هو التعليل ويسمى التفریع وهو أن  
تثبت لمتعلق أمرٍ حكماً بعد إثباتك له لمتعلقٍ له آخر وذلك كقول الشاعر :  
(أحلامكم لسقام الجهل شافيةٌ      كما دماؤكم تشفى من الكلبِ)  
فقد فرع على وصفهم بشفاء أحلامهم لسقام الجهل ، ووصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب  
وهو مرض يصيب الكلاب خبيث ، ثم قال الناظم :



## خاتمة : في السرقات الشعرية

- ٩٦- السرقات ظاهر " فالنسخ  
٩٧- والسسخ مثله وغير ظاهر  
٩٨- أو يتشابهان أو ذا أشمل  
يذم لا إن استطيع المسخ  
كوضع معنى في مكان آخر  
ومنه قلب " واقتباس " ينقل

السرقة الشعرية هي أن يأخذ الشاعر كلام شاعر تقدم عليه مع علمه وقصده فاتفق الشاعر مع الشاعر إن كان في الغرض العمومي الذي يقصده عموم الناس كالوصف بالشجاعه ، أو بالسخاء فلا يمكن أن يدعى بأنه سرقة ، ومثله وجه الدلالة الذي يشترك الناس في معرفته لأن كل ذلك حاصل متقرر في نفوس الجميع وعادات كلامهم ، أما إذا خفى وجه الدلالة ، أو كان الكلام خارجاً عن الأغراض العمومية فهنا يمكن أن يدعى على الأخير أنه أخذ شعر من سبقه .

ثم أن السرقات الشعرية على قسمين ظاهره وغير ظاهرة ، فالسرقة الظاهرة تقال لأخذ الشاعر كلام من سبقه برمته من غير تغيير ولا تبديل فيه ، ويحوزه لنفسه ، وهذه الصفة تسمى نسخاً وانتحالاً لكونه قد نسخ القصيدة من ورقة الأول في ورقته وحازها لنفسه أو لغير صاحبها ، وهذا النوع مذموم ويحاكم الآن عليه دولياً وذلك مثل ما يحكى قديماً أن بعض الشعراء أخذ أبياتاً لمعن بن أوس قال فيها :

إذا أنت لم تُنصف أخاك وجَدتهُ  
على طرف الهجران إن كان يعقلُ  
ويركبُ جدَّ السيف من أن تُضيمه  
إذا لم يكن عن شفرة السيف مزحلُ

فأضاف الأخير الأبيات لنفسه ، لكن علماء الفن اتبعوا الأبيات وأرجعوها الى معن وصاروا يمثّلون بما فعل الأخير .

وإذا أخذ المتأخر معاني ألفاظ الأول لكنه اتى بمرادف الألفاظ الأولى واحتفظ بمعنى ما قاله سُمي ذلك **سلخاً وإغارة** وهو مذموم أيضاً ، وكأنه سلخ المعنى عن الالفاظ وجرده منها وهناك نوع غير مذموم من هذا النوع يسمى **مسخاً** وهو تحويل المعاني الى شيء مغاير لما كان يقصد الأول بها ، وذلك مثل قول البحثري في قوم قتلوا وتلطخوا بالدم وسلبو ثيابهم لكن سترهم الدم قال :

(سلبوا وأشرقتِ الدماءُ عليهم  
مُحمره فكأنهم لم يسلبوا)

أي فكأنهم لم ينزع لباسهم فأخذ أبو الطيب ووصف به سيفاً عليه الدم فقال :  
(يَبَسَ النَّجِيعُ عَلَيْهِ وَهُوَ مُجَرَّدٌ) من غَمَدِهِ فَكَأَنَّمَا هُوَ مُغَمَّدٌ

فحول المعنى من الأشخاص الى السيف فصار هذا مسخاً وميل للتباين القليل الذي وقع فصار

سرقة غير ظاهره .

والنوع الثاني من السرقات هي **السرقات الخفيه** وهي ما أشار لها الناظم في البيت الثاني

بقوله وغير ظاهر ، الى آخر البيت الثالث .

وأنواعها متعددة فمنها **وضع معنى في مكان آخر** كما تقدم في المسخ<sup>(١)</sup> أو يتشابه

المعنيان من غير زيادة لاحدهما على الآخر ، فهذا لا يضر إلا أن الفضل للسابق ، وان نقص الاخير

عن الأول فهو اردؤها ، وان زاد الثاني حسناً فهو ممدوح مثل قول بشار :

(من راقب الناس لم يظفر بحاجته) وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

فقد سبقه الى هذا المعنى الشاعر سلم فقال :

(من راقب الناس مات غماً) وفاز باللذة الجسور

لكن بيت بشار أحسن منه فكان عندهم أخذه لهذا المعنى مقبولاً لحسن بيته واذا زاد الثاني

زيادة تحسن المعنى الثاني فهذا من السرقة الخفيه المستحسنه عند الادباء وهي التي لا يفتن لها إلا

بتأمل ، مثال زيادة المعنى الأول بما يحسنه قول الأفوه :

(وترى الطير على آثارنا رأ) ي عين ثقة ان ستمار

فقد أخذه أبوتمام وزاده حسناً فقال :

وقد ظللت عقبان راياته ضحى بعقبان طير في السماء نواهل

أقمن مع الرايات حتى كأنها من الجيش إلا أنها لم تقاتل

ومن السرقات الخفيه ان يكون معنى الثاني اشمل من معنى الاول وذلك مثل قول جرير

(اذا غضبت عليك بنو تميم) وجدت الناس كلهم غضابا

أخذ أبو نواس المعنى وزاد في شموليته وعمومه فقال :

(ليس على الله بمستنكر) أن يجمع العالم في واحد

(١) يسمى هذا نقلاً ، أى نقل المعنى من مكان الى مكان آخر ، والشيخ سماه هنا مسخاً ، ولزيد من التوضيح انظر تلخيص المفتاح للقزويني .



ومن السرقات الخفيه القلب وهو أن يكون معنى الثاني ضد معنى الاول ، بأن يكون كلام الأول مثلاً ايجاباً فيأخذه الثاني ويصوغه في قالب النفي وذلك مثل قول ابي الشيص :

(أجد الملامة في هواك لذيدةً  
حباًلذكرِك فليلمن اللوم)

أخذه أبو الطيب فقال :

(أحبه وأحب فيه ملامه  
ان الملامة فيه من اعدائه)

ومن المقبول الاقتباس من القرآن أو الحديث ، بأن يضمن الشاعر في شعره معنى بلفظه من آية او حديث ، وقد يأتون به في النثر ، وقد أباحوا تغييراً يسيراً في الألفاظ لافي المعاني للوزن ، ومن امثلة الاقتباس قول الشاعر :

إن كنت أزمعت على هجرنا  
وان تبدلت بناغيرنا  
من غير ماجرم فصبر جميل  
فحسبنا الله ونعم الوكيل

ثم قال الناظم رحمه الله :

٩٩- ومنه تضمين وتلميح وحل  
١٠٠- براعة استهلال وانتقال  
ومنه عقد والتأنيق ان تسلسل  
حسن الختام منتهى المقال

ومما يلحق بالسرقات الخفيه المقبولة التضمين وهو أن يضمن الشاعر في شعره بيتاً أو جزء من شعر غيره مع التنبيه عليه إن كان غير مشهور . وان كان ذلك المأخوذ متعارفاً مشهوراً من قبل تكفي شهرته عن التنبيه عليه وذلك كقول الحريري :

على أنني سأنشد عند بيعي  
أضاعوني وأى فتى أضاعوا

وهذا الشطر الذي ضمنه شعره أصله ، للعرجي ، وقمامه ، ليوم كريبه وسداد ثغر ، وقد نبه الحريري على أن شطر البيت ليس له بقوله على انني سأنشد فالانشاد يخالف الإنشاء فهو لم ينشئه وإنما أنشده متمثلاً .

وإذا كان المضمن بيتاً تاماً سُمي ذلك استعانه وإن كان شطر بيتٍ أو أقل من بيت سمي رفواً وهذا النوع كثير من شعر الشناقطة .

ومن الملحقات كذلك التلميح ، وهو اشاره الشاعر في شعره الى مثل قديم ، أو الى قصة تاريخية أو الى شعر لغيره من غير أن يذكر شيئاً من ذلك فهذا مقبول ومن امثله قول الشاعر :

(فوالله ما أدري أحلامُ نائم  
ألمتُ بنا أم كان في الركبِ يوشع)

يشير بذلك الى قصة يوشع بن نون عليه السلام الذي حبست له الشمس ساعة ، والمراد عنده من الإشارة الى ذلك كونه هو طال له الوقت حتى تمكن من مطلوبه .

ومن الملحقات المقبولة كذلك حل النظم والاتيان به منشوراً اذا كان ذلك يشتمل على فائدة تستلزم حسن سبكه ، حتى لا يقصر عن سبك أصله ، وذلك مثل قول بعضهم : فانه لما قُبِحَتْ فَعَلَاتُهُ وَحَنَظَلَتْ نَخَلَاتُهُ لم يزل سوء الظن يقْتَادُهُ ، ويصدق توهمه الذي يعتاده ، فقد حل بذلك قول أبي الطيب :

(إذا ساء فعلُ المرءِ ساءتْ ظُنُونُهُ  
وصدقَ ما يعتادهُ من تَوَهُمُهُ)

و ضد الحل العقد أعني نظم الكلام السابق الذي كان نشراً ، وهو من المحلقات المقبولة ، وسواء كان المعنى المعقود بالنظم قرآناً أو حديثاً أو مثلاً من الامثال أو غير ذلك لكن لا يكون على طريقة الاقتباس السابقة ، وهو جائز عند العلماء في القرآن والحديث كما ذكر السيوطي ، ومن أمثلة ذلك في القرآن قول أبي منصور من ابيات له :

فان الله خلاق البرايا  
يقول اذا تداينتُم بدينٍ  
عنتُ لجلالِ هيبتِهِ الوجوه  
الى أجلٍ مسمى فاكتبوه

ومثال ذلك في الحديث قول طاهر ابن معوذ الاشبيلي :

عمدة الدين عندنا كلمات  
اتق الشبهات وازهد ودع  
أربعُ من كلام خير البرية  
ماليس يعنيك واعملنُ بنيّه

عقد بذلك قوله ﷺ : ﴿ إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ﴾ و ﴿ الْحَلَالُ بَيْنَ وَالْحَرَامِ بَيْنَ وَبَيْنَهُمَا مَشْتَبِهَاتٌ ﴾ الحديث كما في الصحيحين وقوله عليه السلام : ( إزهد في الدنيا يحبك الله ، وازهد فيما أيدي الناس يحبك الناس ) رواه ابن ماجه ، وحديث (من حُسنِ اسلام المرء تركه ما لا يعنيه) رواه الترمذي ، فهذه هي الكلمات الاربع التي يشير لها .

وعقد النثر الآخر بالنظم كثير متعارف في بلاد الشناقطة لنظم النصوص النثرية المطولة وهو من المستحسنات في التأليف كما في الرهوني وكنون .



## التأنق :

ثم إن من المستحسن في شعر الشعراء أن يتأنق الشاعر وغيره في ثلاثة مواضع حتى يكون أعذب لفظاً وأحسن سبكاً وأحمل للسامع على الاستماع لكلامه لجماله في أذانه .

أحدهما : عند بدايته للكلام ، وذلك أحسنه ما دل أول الكلام فيه على المقصود الذي سيذكر دلالة غير مباشرة ، ويسمى ذلك ببراعة الاستهلال كقول أحد الشعراء في قصيدة قالها في تهنئة :

(بشرى فقد أنجز الأقبال ما وعدا      وكوكب السعد في أفق العلا صعدا)

ومثله قول محمد يحيى الولاتي في بداية نظمه للتصريف :

(حمداً لمن ليس له تكييف      ومن له في ملكه التصريف)

ففي الموضوعين قد جاء في البداية ما يدل على موضوع الكلام من غير ذكر ذلك بكيفية صريحة وليحذر مما يقبح في أذن السامع أو يتطير منه فإنه ينفر السامع من سماع باقي الكلام ولو كان جميلاً والموضع الثاني الذي يتأنق فيه هو التخلص من المقدمة أو من الغزل الى المقصود فلا بد من ربط حسن بين الغزل وما يتخلص منه إليه ، وإلا فقد فات نوع من التحسين والأناقة يحتاج له ويجذب سمع السامع من جديد ، ومن أحسنه التخلص بعضهم من غزله الذي كان يخاطب فيه أجباءه في سفر :

(أمطلع الشمس تبغي أن تؤم بنا      فقلت كلا ولكن مطلع الجود)

والتخلص في النثر تكفي عندهم فيه كلمة أما بعد ، وأول من تخلص بها من العرب سحبان وائل ، ومثلها كلمة هذا ، وقد وردت عدة مرات في القرآن الكريم دالة على التخلص من مقام الى مقام .

**والنوع الثالث من أنواع التأنق والأناقة والتحسين في الكلام هو حسن الختام بأن يأتي المتكلم بما يدل على نهاية كلامه بكلمة تدل على ذلك بلفظ غير مقصود له صراحة ، فإذا أتى المتكلم بالتأنق والتجميل في هذه المواضع الثلاثة كان كلامه قميناً بأن يُسمع كله ويقبل في النهاية ، وذلك لأن براعة الاستهلال في البداية تدعو الى الاستماع للمقدمة لكي يعرف المقصود الذي أشارت له فإذا أتى الشاعر بحسن التخلص الأنيق وربط بين المقدمة وما تخلص إليه كان ذلك داعياً آخر للاستماع لما تخلص إليه ، وإذا أتى بحسن الختام وكان أنيقاً بديعاً دالاً على اقتداره كان ذلك من دواعي قبول السامع واستحسانه لكل ماسمع ، وأجمل ما جاء في ذلك ما فعل ناظم كتابنا هذا حيث أتى بكلمة**

دالة على النهاية يريد بها شرح حكم من أحكامه فراجعها<sup>(١)</sup> ومثل ذلك قول بعضهم في آخر كلامه .  
(بلغ هذا النظم حداً مشتهداً وكل شيء بلغ الحد انتهى)

وقد انتهينا والحمد لله من الشرح والتعليق على هذا النظم الذي هو أخصر وأفيد ما قيل في هذا الفن ، ولم نر له أي شرح سابق يمكن أن يستفاد منه وقد اعتمدنا في شرحه على كتاب تلخيص المفتاح للقزويني الخطيب ونظم عقود الجمان وشرحه للإمام السيوطي وكتاب الجوهر المكنون للأخضري وشرحه حلية اللب المصون للدمنهوري .

وكان الفراغ منه ضحوة يوم الخميس الموفى عشرين من شهر شعبان سنة ألف وأربعمائة وثلاث هجرية (١٤٠٣) هـ على يد العبد الذليل يرجو من ربه الجليل أن يجعل كل أعماله خالصة لوجهه الكريم وأن يعفو عن سيئاته هو ووالديه والمسلمين ويدخلنا جنات النعيم ، محمد المحفوظ ولد محمد الأمين ولد أب التنواجوي الشنقيطي ثم الحوضي .

**والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد  
إمام المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين آمين**

(١) وهي (حسن الختام) التي تضمنها الشطر الأخير من البيت الأخير .



## الفهرس

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٢٤	الباب الثالث : أحوال المسند	١٠٩	المقدمة
١٢٤	حذفه	١٠٩	علم المعاني
١٢٤	ذكره	١١٠	الفصاحة
١٢٥	تعيينه	١١٠	فصاحة اللفظ
١٢٥	المسند المفرد (غير السببي)	١١٠	فصاحة الكلام
١٢٥	المسند السببي	١١١	فصاحة المتكلم
١٢٦	تقييده	١١١	البلاغة
١٢٦	وصفه	١١٣	الباب الأول : أحوال الاسناد الخبري
١٢٦	تعريفه	١١٦	الباب الثاني : أحوال المسند إليه
١٢٧	تنكيره	١١٦	حذف المسند اليه
١٢٧	تقديمه على المسند إليه	١١٧	ذكر المسند اليه
١٢٧	تأخيره	١١٧	تعريف المسند اليه
١٢٨	الباب الرابع : أحوال متعلقات الفعل	١١٧	تعريفه بالضمير
١٢٨	حال الفعل مع فاعله	١١٧	تعريفه بالعلم
١٢٨	حذف المفعول	١١٨	تعريفه بالاسم الموصول
١٢٩	تقديم المفعول	١١٩	تعريفه باسم الاشارة
١٣٠	الباب الخامس : القصر	١١٩	تعريفه بأل
١٣٠	القصر الحقيقي	١٢٠	تعريفه بالإضافة
١٣١	القصر الاضافي (المجازي)	١٢٠	تنكير المسند اليه
١٣٢	ادوات القصر	١٢١	توابع المسند اليه
١٣٤	الباب السادس : الانشاء	١٢١	نعتة
١٣٤	أنواعه - التمني	١٢١	تأكيده
١٣٤	الاستفهام	١٢٢	إبداله
١٣٦	الامر ، النهي	١٢٢	عطفه
١٣٧	النداء	١٢٢	تقديم المسند اليه على المسند
١٣٧	الاغراء	١٢٣	إتيانه على خلاف الظاهر

يتبع ص ٢

## تابع الفهرس

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٥٢	تعريفه	١٣٧	الاختصاص
١٥٢	أقسامه - البديع اللفظي	١٣٧	موضع الانشاء
١٥٢	الجناس	١٣٨	الباب السابع : الفصل والوصل
١٥٤	الرد	١٣٨	دواعي ترك الوصل
١٥٤	السجع	١٣٩	التخيير بين الوصل والقصر
١٥٥	القلب	١٤٠	الباب الثامن : الايجاز والاطناب
١٥٥	التشريع	١٤٠	أنواع الايجاز
١٥٦	البديع المعنوي	١٤١	أنواع الاطناب
١٥٦	أقسامه وانواعه	١٤٣	* علم البيان
١٥٦	التسهيم - الجمع - التفريق	١٤٣	تعريفه
١٥٧	التقسيم - القول بالموجب ، التجريد	١٤٤	* التشبيه
١٥٨	ارادة الجد والكلام هزل	١٤٤	اركانه - طرفاه
١٥٨	الطباق ، التأكيد	١٤٥	وجه الشبه
١٥٩	العكس والرجوع	١٤٦	اداة التشبيه
١٥٩	الايهام (التورية والتخييل)	١٤٦	الغرض منه
١٦٠	الاستخدام - اللف والنشر	١٤٧	أقسامه
١٦٠	تجاهل العارف - التوجيه	١٤٩	* الحقيقة والمجاز
١٦١	التوفيق - البحث - حسن التعليل	١٤٩	المجاز المرسل
١٦٢	التعليق (التفريع)	١٥٠	* الاستعارة
١٦٣	* خاتمة في السرقات الشعرية	١٥٠	أقسام الاستعارة
١٦٣	السرقه الظاهرة	١٥١	* الكناية
١٦٤	السرقات الخفيه	١٥٢	أغراض الكناية
١٦٧	التأنق	١٥٢	أقسامها
١٦٨	* الخاتمة	١٥٣	* علم البديع



التصريبات

ص	الخطأ	الصواب	ص	الخطأ	الصواب	ص	الخطأ
د	الشيخ	الشيخين	٥٦	بعدها ( أن )	بعدها ( إن )	١٢٥	الجزم
د	ابتاكوها	ابتاكوها	٥٩	دونك زيد	دونك زيدا	١٢٦	ليس لا ذا ماللو
و	بلدة	بلده	٦٠	بين الأسماء ومنها	بين لأسماء والأفعال	١٢٦	متعرفه له بال
و	تأولت	تأولت	٦٢	المستثنى بيلا (إلا)	المستثنى ب (إلا)	١٢٨	وإن يزد
ز	نفسياً	نفسياً	٦٥	كذلك الجامع هذه	كذلك الحال مع هذه	١٢٩	يعيد
٥	الداخلي	الداخل	٦٥	وأن ينفع بها	وأن ينفع بهما	١٣٠	بالإضافة الخ
٩	بآخره وشيء	بآخره شيء	٦٥	يجعل فيها البركة	يجعل فيهما	١٣١	دون غيره له أوصاف
٩	وليتهدي	كيهتدي	٦٩	في الفعل المجرد	فالفعل المجرد	١٣٤	وإن لم يكن الوقوع
٩	يد المحاطبة	يد المحاطبة	٦٩	والآتي بكسر (أ)	والآتي بكسر (أ)	١٣٤	لا يحتمل الصدق
١٠	نسبه	نصبه	٦٩	ويش ووله	ويش ووله	١٣٤	ولو لم يمكن
١٠	مفعول	مفعول	٧٢	بيد المفارقة	بيد المفارقة	١٣٤	نحو قوله تعالى
١١	كسرة	كسره	٧٢	داع من دواعيها	داع من دواعيها	١٣٤	ثم تقدم للنوع الثاني
١٣	اعتلال	اعتلالا	٧٦	فعدا فعوداً	فعدا فعوداً	١٣٧	وقد يجيء
١٤	وتكسب	ويكسب	٧٦	جمع الشعر جعوداً	جمع الشعر جعوداً	١٣٨	تشتمل على
١٥	فارجواني	فارجو أن	٧٦	ما تقدر تقدر من	ما تقلم من	١٣٦	إلا إذا خوف اللبس
١٧	الأودات	الأودات	٨٤	البيلاوي	البيلاوي	١٣٩	الاتصال بالمعطف والتشابه
١٨	وعرفه بأن	وعرفه بأنه	٨٦	يا ذا العلى	يا ذا العلى	١٣٩	لمعطف الفاء
٢٠	انظم	انضم	٨٩	والخانة الثالثة	والخانة الرابعة	١٣٩	إلا شذوذاً
٢١	ككان أسمى	كان وأسمى	٩٣	يا ولتنا	يا ولتنا	١٤٠	رجل على عاتقه سيف
٢٢	مضمر	مضمر	٩٦	أي أصحابه	أي أصحابه	١٤٠	الإيجاز والإطناب
٢٢	مضمر	مضمر	٩٧	سلطانية	سلطانية	١٤٠	بأنه الكلام
٢٣	تزعمني	تزعمني	٩٧	لام الجر	لام الجر	١٤١	أي قضى به
٢٤	كرهه	كرهه	٩٧	ولا اندار الآخرة	وللدار الآخرة	١٤١	وهذا كله
٢٦	عليها	عليها	١٠٠	السويطي	السويطي	١٤٢	أنها هي
٢٦	لم عطف	لما عطف	١٠٠	عند الألف التي	عند الألف التي	١٤٦	يدركه العقل ودون الحواس
٢٩	لمن تريد	لمن تريد	١٠١	عن كما	يعني كما	١٤٦	فوجه المشبه بهما هو صغار
٢٩	هامش (١)	ص ٣٠ باب	١٠١	أن نون الشرطية	نون إن الشرطية	١٤٧	المشبه فيه كقول الشاعر
٢١	جميل	جميل	١٠١	ولا تنصرون	ولا تنصرون	١٤٨	دون المشبه ويسمى
٢٣	الميكلات	الميكلات	١٠٤	أو يحذف ألف ما	ويحذف ألف ما	١٤٨	وما لم يبق بها
٢٣	وفضلة	وفضلة	١١٠	أما فصاحة فهي	أما فصاحة اللفظ	١٤٩	في غير ما وضع في
٢٤	التجارة	التجارة	١١٤	استدعا إلى	استدعا إلى	١٤٩	رؤس الأصابع ومثلها
٢٤	جاراً مجروراً	جاراً ومجروراً	١١٥	أي ما ربحوا في	أي ما ربحوا في	١٥٠	أي الذين
٢٤	سوا أن يجير	سواء أن يجير	١١٧	ولا تعني أحداً	ولا تعني أحداً	١٥٠	إعراب الكلمة بزيادة
٢٦	وذلك مثل	وذلك مثل	١١٧	سواء من فعل	سواء من فعل	١٥٢	بما جها
٢٧	وهذا الأقسام	وهذه الأقسام	١١٩	عند السامع	عند السامع	١٥٢	فيقول
٤٠	عائناً لوجه	عائناً لوجه	١٢٠	وتعرف بال التي	وتعرف بال التي	١٥٨	يقصد للكلم مدح إنسان
٥٣	كلام نحو لفظ	كلام نحو لفظ	١٢١	المستد إليه بالإضافة	يعرف بالإضافة	١٦٠	واستخدام
٥٥	الاستثناء بعد	الاستثناء منقطعاً	١٢٠	هو أي	هو أي	١٦٥	كثير من شعر الشناطة
٥٥	ولا مماضى الله	ولا وزر. وقتياً	١٢٠	تريد الخ احتقار	تريد احتقار	١٦٥	بيتاً
٥٥	ونصب ياقياً	ونصب ياقياً	١٢٤	معروفاً أو متكرراً	معرفاً أو متكرراً	١٦٧	أحدهما

رقم الإيداع بدار الكتب القطرية: ٤٠٢ لسنة ١٩٩٥  
الرقم الدولي (ردمك): ٨ - ١ - ٧٢١ - ٩٩٩٢١